جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

# مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الاجتماعية

الفرع: فلسفة عامة

تخصص: فلسفة عامة

رقم تسلسل المذكرة:

---

إعداد الطالبة:

جويدة قطيش

يوم:

## الدولة عند الفارابي دراسة تحليلية تأصيلية لأفكار الفارابي السياسية

---

### لجنة المناقشة

| | | | |
|---|---|---|---|
| زيان محمد | أستاذ أ م أ..... | بسكرة | مشرفا |
| دلي بن جلطي محمد | أستاذ أ م ب | بسكرة | رئيسا |
| معاريف أحمد | أستاذ أ م ب | بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2020– 2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

على القول أقول الحق حمدا الخلقي لولاه ما حظ
بيميني صفحة ولما استوى قلمي فله الحمد كله عدد
خلقه وعدد الحصى مالا أنشق وأتى غاسق فالشكر
ولحمد لله تعالى على التوفيق
ثم أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان لأستاذ والدكتور
محمد زيان على كل المجهودات التي قدمه لي وعلى
تفصيل التي وقفت عليه لإشرافه على هذه الدراسة
وعلى الاهتمام الكبير والمستمر فبفضل توجيهاته
استطعنا الوصول إلى تحقيق الأفضل في هذا العمل
كذلك نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا
العمل من قريب أو من بعيد

# الإهداء

إذا كان السير يبدأ بالخطوة فإن تعلم يبدأ بالحرف والكلمة إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصى فضائلها إلي أبي حفضه الله وأدمه الله وأهدي عملي إلى من قابلني ورفع من معنوياتي على موصلة الدرب بالكلمة والابتسامة أمي أطل الله في عمرها و إلى إخوتي وأخواتي سميحة رضا نبيلة صدام أسامة الذين وقفوا معي في مشواري التعليمي وإلى عمتي فاطنة التي رقت بقلب مشحون لله ما بارك في عمرها وكتاكيت العائلة وفقهم الله إسلام وياسمين وعماد وإلى جميع أصدقائي وكل طلبة سنة الثانية ماستر تخصص فلسفة دفعة 2021

جريدة قطيش

# مقدمة

**مقدمة:**

إن الفلسفة السياسية هي ذلك البحث النظري الذي يبحث أو يدور حول الفلسفة السياسية ككيان، وعن النظام السياسي السائد في الدولة وعن أنظمة الحكم الأمثل حيث تعتبر الفلسفة السياسية هي بحث في ما يجب أن يكون ولا بما لا يكون فنجدها تنطلق من الواقع الحياتي فهي تبحث عن الدولة المناسبة للعيش وعن الأنظمة السياسية الأفضل والأمثل ويعد النظام السياسي والدولة من أبرز المواضيع الهامة التي شغلت العديد من الفلاسفة والمفكرين للبحث، كما أن الإنسان بطبعه حاول أن يقدم مفهوم للنظرية السياسية، ويعتبر الفارابي "***AL-Farabi***" **(870- 950ه)** من بين الفلاسفة المسلمين الذين حاولوا إعطاء تصور سياسي حول بناء الدولة أو المدينة الفاضلة كما يلقبها، ويكون هذا من أجل إصلاح الأنظمة الحاكمة وتجسيد شؤون الدولة فالمدينة الفاضلة التي يتغنى بها الفارابي هي تلك المدينة التي يسود فيها التعاون والتلاحم والتأخي بين مواطنيها من أجل بناء مجتمع صالح يعم بالاستقرار والأمن وتحصيل السعادة.

ومن أجل تحقيق جميع الكمالات المنشودة ولذلك نجد الدولة عند الفارابي هي دولة مثالية، واقعية وليست خيالية لأنها تناقش مواضيع في الواقع ومحاولة الرجوع بالأمة الإسلامية إلى حالة الاستقرار السياسي، لذا فإن الفلسفة السياسية هي عملية معيارية للدولة.

وهذه النظرية تبحث عن الطبيعة السياسية والنظام السياسي الأفضل والأنسب للدولة، لذلك يمكن القول أن الدولة التي تمثلت في الحياة السياسية تعتبر من أهم التراث الإسلامي لذلك لا يمكن أن نشك بدور الفارابي على الصعيد الإسلامي في عملية تأسيس الدولة أو تأسيس الفكر السياسي الإسلامي، والقدرة التي لديه في تقديم منظومة

فكرية فلسفية سياسية ودليل أنه لديه كثير من المؤلفات في المجال السياسي، التي حاول من خلالها تحليل الفكر السياسي وإعطاء النموذج الأنسب، لبناء دولة إنسانية مثالية شاملة.

حيث قدم لنا الفلسفة السياسية للمدينة الفاضلة وإلى المجتمع الفاضل من أجل تحصيل السعادة للإنسان وإلى أفراد المجتمع، إن فلسفة الفارابي السياسية ما يميزها أنه لم تكن محدودة في فرد أو مجتمع إسلامي فقط بل كانت شاملة، أي أنه تشمل المجتمع الإنساني والمجتمع الأكبر والإنسانية كلها فهو ليس كأفلاطون الذي كانت جمهوريته تشمل وتخاطب الأمة والشعب اليوناني فقط، وهذا يدل على الوعي الدقيق الذي كان عند الفارابي حيث جعل في سياسته سياسة شاملة للأفراد المعمورة كلها، حيث جعل الأمة واحدة في ترابطها مع بعض.

تقوم هذه الأمة على أسس الخير والحق والعدالة والمساواة بين سكان المدينة الفاضلة والتعاون مع بعض، من أجل تحصيل السعادة وهذا يدل أن الفارابي من بين الفلاسفة والمفكرين الذين تأثروا بالفلسفات الغربية في تحليلهم الفلسفي، وكان ما يميزه أنه ليس من المفكرين الذين أغفلوا الجانب العقائدي والمبادئ، بل إنه كان متمسك بتعاليم الإسلام إلا أنه كان متأثر بالفلسفة اليونانية، وتأثره لم يمنعه من التخلي عن مرجعتيه الدينية، حيث ذهب البعض إلى أبعد أثر في تطوير الفكر السياسي الفلسفي في المجتمع الإسلامي، وأن هذا ما يميزه عن الفلسفات الأخرى، ذلك للطابع الإنساني الذي انفردت به فلسفته التي أعطت الاهتمام بالإنسان، ويرى البعض أنه يؤكد على وحدة المجتمع في تكوين بناء علاقات داخلية في الدولة.

هذه العلاقة ضرورية ولازمة ويجب وضع هذه العلاقات كضرورة من أجل مجتمع فاضل مثالي، وتكون هذه العلاقات من خلال ما ظهر في العالم بما يسمى

بالحضارة الإسلامية، والتي تعتبر من أهم الحضارات عبر التاريخ في العالم، حيث كان لها العديد من الإسهامات في مجال الفكر العلمي والفلسفي، وأنها يرون فيها العديد من الفلاسفة والمفكرين وصفوا المستهم الخاص بالعالم، ومنه ظهرت مدارس فكرية وكلامية، كالمدرسة الكلامية وغيرها من المدارس.

كان الفارابي لديه مكان كبير في المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي وذلك بسبب مكانة فلسفته البارزة، وهذا راجع إلى محاولة مزج بين جميع العلوم الموجودة خاصة الفلسفة اليونانية، والتي كانت لها أهمية في فلسفة الفارابي، فحاول المزج بين فلسفتهم ومع عقائد الدين الإسلامي.

يمكن القول أنه من بين الفلاسفة الذين اهتموا بالتراث اليوناني، فكان دراسته لأرسطو من جانب المنطق حيث عمل على تأسيس علم المنطق في الثقافة الإسلامية، وهذه نقطة جديدة في المجتمع الإسلامي وهنا يبين مدى تأثره الواضح بأفلاطون، ويظهر من خلال المدينة الفاضلة فالدارس المتعمق يرى أنه تشبه لجمهورية أفلاطون في كثير من النقاط المحورية، إلا أنه حاول أن يعطيها نكهة جديدة بطعم إسلامي فحاول بناء دولة مثالية.

إن امتداد ظهور الفكر السياسي والاجتماعي أيضا الذي كان هدفه البحث عن مفهوم الدولة وعملية إنشاء دولة مثالية عبر العصور تضرب جذورها في تاريخ الفلاسفة المفكرين والعالم، إن وضع الجهاز الحكومي أمر ضروري لحماية الدولة والسكان، إلا أن الدولة لا تكون إلا بوجود البشرية وهذا راجع إلى سد حاجات الفرد، لذلك يمكن أن نقول أن فكرة بناء الدولة وتطورها عبر التاريخ.

إن عملية بناء دولة مثالية للإنسان على أسس فلسفية إسلامية حيث تقوم هذه المدينة على أسس ومقومات إسلامية وعلى شروط وضوابط، حيث أكد الفارابي بالقول

على أن الاجتماع أمر ضروري ومهم، ويكون هذا الاجتماع مبني على شروط وضوابط يجب الالتزام بها فإن فالأفكار السياسية التي جاء بها الفارابي هي عبارة عن انعكاس للظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها، ويمكن التأكيد أن فكرة الدولة كمفهوم حظي باهتمام كبير من قبل الفلاسفة والباحثين والعلماء، حيث اشتغلوا عليها، وذهب الكثير بأن الدولة بوصفها ضرورية من أجل حضور الإنسان زمانيا ومكانيا، ويعتبر الفارابي من بينهم حيث أكد على ضرورة الدولة وأنها تقوم بالسكان ولا تكون دولة إلا بوجود سكان وبوجود الرئيس يحكم هذه المدينة، ويؤكد هذا بطبيعة الإنسان.

ومن الأمور التي أعطى لها أهمية كبيرة كضرورة وجود رئيس باعتباره مهم في بناء الدولة، من أجل تسير شؤونها لذلك أن المجتمع الفاضل عنده تعتبر نقطة محورية، ويمكن القول أن الفارابي حاول تقديم فلسفة سياسية متكاملة من جميع الجوانب، حيث أنه لم يتغافل عن أي جانب من الجوانب، وأنه أبدع في تفكيره واستطاع أن يقدم مشروع سياسي أفضل عبر التاريخ، وذلك لجودة أفكاره الفلسفية والسياسية، وأنه أعطى للبعد الديني الإسلامي أهمية كبيرة في مشروعه السياسي والفلسفي، ويمكن القول بأنه من بين أهم الفلاسفة عبر التاريخ الذين أعطوا لجانب الإنسانية دور كبير في الفلسفة، وهذا راجع إلى ما أقره الدين الإسلامي من خلال التعاون مع الأخرين.

ومن هذا يبدو أنه هناك تأثر كبير بأفلاطون في فكرة الاجتماع والتعاون ويمكن أن نؤكده من خلال الكثير من النقاط الضرورية التي يتشابه فيها الفارابي مع أفلاطون، إلا أن هذا لا يمنع من أنه هناك أيضا كثير من النقاط التي يختلفان فيها، إلا أن المسيحيين كان لهم رأي أيضا في بناء الدولة حتى أن الكثير من الدراسات المعاصرة طرحت هذا، إلا أنه يمكن أن نقول أن الفكر اليوناني كان الأسبق في هذه الفكرة،

ويأتي الفارابي بعدها في بروزه بفكرة المدينة الفاضلة، ومن هذا يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

**ماهي أهم إسهامات الفارابي السياسية لبناء الدولة؟**

هذا السؤال تندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف صور الفارابي المدينة الفاضلة؟
- فيما تتمثل أبرز نقاط التشابه والاختلاف بين أفلاطون والفارابي؟

**أهمية الموضوع:**

نجد أن المدينة الفاضلة تجسدت في وقتنا هذا في الكثير من الدول حيث نجحت في تحقيق بما يسمى بمدينة السعادة مثل الامارات العربية المتحدة والدانمارك وسويسرا والنمسا في حين أن الكثير من الدول لم تنجح في تطبيق هذا النموذج لأنه مصطلح او نموذج غربي لا ينسجم مع تعاليم دينها التي أدت إلى انتشار حروب وحروب أهلية ونزاعات في المنطقة.

تكمن أهمية اختيار للموضوع هذا إلى محاولة إعطاء فكرة عامة التي كانت غير موجودة للفكر السياسي للفارابي، وتبيان مشروعه السياسي الفلسفي لبناء الدولة المثالية وذلك بسبب قلة الأبحاث العلمية والفلسفية المتخصصة في هذه الجزئية الهامة في تاريخ الفلسفة العامة، وفي تاريخ الفلسفة الإسلامية عامة ومحاولة إبراز مدى أهمية أفكار الفارابي السياسية بين الفلاسفة والمكانة التي يحظى بها في الفلاسفة الإسلامية خاصة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

تمثلت في نوعين من أسباب ذاتية وتشمل حب الاطلاع في الفلسفة السياسية عبر التاريخ والتعمق فيها، وثانيا الشغف إلى الاطلاع إلى أفكار الفارابي السياسية

وتكوين معرفة وفكرة عن هذا الموضوع وأسباب موضوعية والتي بدورها تتمثل في أهمية الموضوع الذي هو الدولة عند الفارابي والذي يبين فيها النظام السياسي الأمثل بحيث يعالج حياة الشعوب والأمم والمجتمعات خاصة الإسلامية، والمساهمة حتى بقليل بإثراء المكتبة بمرجع متواضع في هذا الاختصاص.

**أهداف الدراسة:**

إن الهدف من دراسة هذا الموضوع هي تكمن في الإلمام بالموضوع، ومحاولة معالجة الموضوع بطريقة دقيقة ومحاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة وتكوين فكرة موضوعية سياسية، وإعطاء الأفكار السياسية للفارابي من خلال طرح نقاط مهمة في فلسفته.

**منهج الدراسة:**

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل أفكار الفارابي السياسية وكيفية تصويره للدولة والمنهج المقارن وذلك من خلال المقارنة بين أفلاطون والفارابي في بناء الدولة وتصوير كل واحد منهما لها.

**خطة الدراسة:**

ومن أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة والتي نريد الوصول إليها اعتمدت خطة بنيت عليها بحثي حيث كانت خطتي تشمل ثلاث فصول متنوعة واعتمدت فيها على بعض المصادر والمراجع، حيث كان كل فصل تندرج تحته مباحث وكل مبحث من المباحث يندرج تحته مجموعة من المطالب، حيث تطرقت في الفصل الأول المعنون بالمرجعية الفلسفية لأفكار الفارابي السياسية حيث يشمل ثلاث مباحث في المبحث الأول وتطرقت لأهم الأوضاع والظروف التي عاشها الفارابي في حياته، التي

كانت سبب في تكوين فكره الفلسفي حيث تشمل الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية، والمبحث الثاني كان عبارة محاولة إعطاء لمحة لمفهوم الدولة كمصطلح وتبيين وظائفها المهمة، في حين كان المبحث الثالث الذي يدور حول كيف تطور مفهوم الدولة عبر العصور، حيث يشمل ثلاث مطالب حيث كل مطلب يوضح الدولة في حقبة زمنية معينة عند اليونان، عند المسيح وعند المسلمين، أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان مشروع الفارابي لبناء الدولة حيث يندرج فيه ثلاث مباحث في المبحث الأول الذي تضمن فكرة ضرورية الاجتماع حيث أن مطالبه فيها ضرورة الاجتماع وتبيين أهميته وأبرز أنواع المجتمعات أما المبحث الثاني فهو يشمل طبيعة المدينة الفاضلة وأبرز مضاداتها أما المبحث الثالث وهو يركز على رئيس المدينة الفاضلة ومحاولة تبين مدى أهمية الرئيس في المدينة وتوضيح أهم الخصال التي يجب أن تتوفر في الرئيس من أجل أن تكون لديه الكفاءة للوصول للحكم والسلطة وتوضيح أهم سلطات الحكم الموجودة في المدينة الفاضلة وأهم اختصاصاتها، أما الفصل الثالث فهو مقارنة بين الفكر السياسي بين أفلاطون والفارابي حيث في المبحث الأول تبيين أوجه التشابه بين أفلاطون والفارابي والمبحث الثاني أوجه الاختلاف.

**الدراسات السابقة:**

نذكر منها:

- دراسة مصطفى سيد احمد صقر كتب بعنوان الدولة عند الفارابي دراسة تحليلية تأصيلية لأفكار الفارابي السياسية.
- بجاوي تونسية، النزعة التوفيقية لفلسفة الفارابي أسبابها وأهدافها رسالة ماجستير في الفلسفة جامعة الجزائر، 2003- 2004م، حاولت أن أدرس هذا الموضوع من

جهتي الخاصة حيث سلطت الضوء في دراستنا حول أهم أفكار الفارابي السياسية وعملية بناء الدولة عنده.

**صعوبات الدراسة:**

إن أهم الصعبات التي واجهتني في هذا العمل هي ندرة المراجع المتخصصة في هذه الجزئية بالإضافة إلى الأبحاث المتخصصة في هذه الجزئية.

صعوبة أسلوب الفارابي في الكتابة مما صعب علينا فهم الأسلوب.

# الفصل الأول:

# المرجعية الفلسفية لأفكار الفارابي السياسية

**تمهيد:**

إن الفلسفة السياسية لدى الفارابي عبارة، عن مخلفات عصره الذي تميز بدوره بمجموعة من خصائص والمميزات، وهذا راجع الى نشأة وترعرع الفارابي في هذه الظروف، حيث نلاحظ انه تأثر بشكل كبير وواضح بالبيئة التي ولد فيها وعاش وتربى فيها، والذي تميزه العديد من ميزات من جميع الجوانب، سوء السياسية أو الدنية أو الاجتماعية أو غيرها. فنلاحظ ان الفارابي قد اخذ من ظروفه مرجعية سياسية، خاصة به لأنه، هو ابن بيئته وهذا راجع الى طبيعة الانسان.

فان الظروف التي عاشها كانت عبارة عن نقطة الابراز وقاعدة الاساسية التي من خلالها بنى عليها الفارابي أفكاره السياسة خاصة وفلسفته عامة، لذلك فان الصراعات والمشاكل التي كانت في عصره، والأوضاع السياسية المزرية التي كانت سائدة في الدولة العباسية المتمثلة في الفقر وتشرد وضياع وغيرها هذه الأوضاع أدت، إلى ضعف الدولة العباسية وضعف الخلفاء من هذا كله حاول الفارابي من خلال مجموعة من الافكار فلسفية السياسية تقديم اقتراح لإصلاح المجتمع ومعالجة هذه المشاكل وبناء مجتمع راقي بعيد كل البعد عن الفساد والعمل على البحث عن حلول سياسية الى هذه النزعات تكون من خلال العدالة في تسير شؤون الدولة الاجتماعية والسياسية. وعدالة سياسية هي الاساس الأول وضرورية من اجل بناء مجتمع يعمر فيه الأمن والاستقرار ومن هذا كله حولنا نعطي لمحة عم العصر الذي عاش فيه الفارابي خاصة الجانب السياسي الذي تأثر بيه الجانب الاجتماعي الذي ادى الى انقسام المجتمع الإسلامي الى فرق وطوائف واتجاهات سياسية وغيرها، هذا الجانب السياسي الذي نره انه يتلأم مع موضوع بحث.

## المبحث الأول: الأوضاع في عهد أبو ناصر الفارابي.

### المطلب الأول: الوضع السياسي.

بقى العباسيون عهدا كاملا في مجد كبيرا، لا يطاول وهذا ما ادى الى فتح مجال لجهة اجنبية من اجل استغلال فرصة، حيث ابدأ الاتراك والفرس والسلجوقيون الذين يجدون فرصة في خدمة الدولة، خاصة في الجيش والادارة على حساب العرب ومحاولة اقصائهم من مراكزهم في الدولة وهذا ادى الى ضعف الدولة وكل هذا ادى الى تدهور المجتمع العربي وانتشار الفوضى ومشاكل ونزعات وسوء حالة الاجتماعية، لسكان من فقر وتشرد وهذا ما زاد بعض اطراف قوة من أجل ازدياد نفوذهم في منطقة خاصة الاتراك الذين ازداد نفوده في الخلافة العباسية، اراد الخليفة التوكل تقديم ابنه الثاني المعتز من الخلافة على حساب ابنه الأول المنتصر فوجد الاتراك فرصة من اجل، انتقام من المتوكل، حيث نجح في هذا بعد مساعدة المنتصر، بعد مدة قتل الاتراك المنتصر وبعد وفاته حولوا الخلافة الى ابن المعتصم فأصبح المستعين بالله خليفة للمسلمين، في فترته ازداد نفود اتراك واشتد البطش ومشاكل بينهم وكثرة اشاعات عن قتل اتراك المستعين بالله ثم بعد ذلك وضعوا المعتز ابن متوكل على عرش الحكم حيث كان المعتز يخشى من بطش اتراك حاول انى يتخلصوا منه، لكن اتراك قبضوا عليه وقتلوه، وهذا ايضا مصير المهتدي ،الذي تولى الحكم بعده المعتمد وكان على حساب السيوطي في تاريخ الخلفاء، أمراء المؤمنين "**أول خليفة فهر وحرر عليه**[1]" فلقد التهى بالشهوات والملذات وترك اهم الأمور، قام بتقسيم البلاد وفي

[1]. سعيد زايد، نوابغ الفكر العربي، دار المعارف، ط1، 1911، القاهر، ص ص05- 06.

عهده ازداد الفن والموسيقى وتدخل النساء في شؤون الدولة هذا الى ضعف الدواة وتزايد نفوذ اتراك وتغلغلهم في المنطقة[1].

"وفي هذه الفترة من تاريخ المسلمين عاش الفيلسوف أبو ناصر الفارابي ولم يكن فيلسوف متصلا بالسياسة فان الفارابي حسب رواية لبن خلكان توفي سنة 339هـ عن ثمانين سنة. حيث لم يكن الفارابي اتصال بالأمور السياسية وبتشكل مباشر بل عاش، في فترة في دراسة فلسفة بشكل عميق بعيد عن ادارة شؤون الدولة عكس تلميذه، ابن سينا الذي كان له أثر فعال في سياسة ويرى بعض حسب روايات التاريخ ان الفارابي قد اتصال وعاش مدة في كنفه هو سيف الدولة بن حمدان ملك حلب"[2].

"يؤكد البعض هناك اجماع على ان فترة انحطاط الدولة العباسية تبدأ من الخلافة المعتصم، (227هـ/ 218هـ) وابنه الواثق بالله وصول الى نهاية عصر العباسي. وبداية خلافة المعتصم بالله حيث شهد، أوضاع سياسية في فترته اضطرابات وخلفات وذلك راجع الى سوء الخلافة الذي سبقه"[3].

"وبعدما أصبح المعتصم بالله في عام 279هـ خليفة اختار بغداد عاصمة له حيث لم تكن له سطلة الكافية، لأنها كانت بيد الاتراك ولم يستطيع اخراج سلطة من يد الجنود هذا ادى الى ازمة اقتصادية كبيرة والى فقر. ويرى ويل ديورا نت ان هناك اربعة عوامل أدت الى ضعف وانحطاط الدول العباسية وهي: افساد البلاط ،الخلافة المذهبية، الصرعات السياسية، الازمة الاقتصادية"[4].

---

[1]. ينظر: سعيد زايد، نوابغ الفكر العربي، دار المعارف، ط1، 1911، القاهر، ص ص05- 06.

[2]. سعيد زايد، المرجع السابق، ص ص07- 08.

[3]. محسن مهاجرينا، افاق الفكر السياسي عند الحكيم الفارابي ترجمة علاء رضاني، مؤسسة دائر معرف للفقه الاسلامي طبعة الأولى، سنة 8427،2006، إيران، ص24.

[4]. المرجع نفسه، ص25.

ومن هذا كله نستنتج أن اسباب سقوط الخلافة عباسية ان خليفة كان يوكل جميع الأمور الى الأمير الأمراء والوزراء وبالتالي يعجز عن ادارة شؤون الدولة في حيث كان السلطة المركزية تتلاشى شيئا فشيئا ونصفا وكان التمرد عليها واضحا بحيث انهم جعلوا السلطة أو الحكم وراثي في اسرهم.[1]

وفي فترة منتصف القرن الثالث حت نهاية النصف الأول من القرن الرابع اعلنت كثير من دول استقلالها اسبانيا وافريقيا واجزاء من مصر من استقلالها من تحت سلطة الخلفاء ونحد الأمويون والمؤديون والادريسيون في مراكش وبنو حمو في جزائر والمرابطون والموحدون كلهم وقفو في وجه الخلافة العباسية، وفي داخل السلطة العباسية ظهرت كثير من فرق خارج سلطة الخليفة فهاجم ال بوبة بغداد وكذلك ظهر الساميون والايليكانيون والعلويون والطاهرين جميعهم اجزاء من الدولة العباسية كانوا مستقلين عنها وفي هذه الظروف السياسية المزرية لم يكن الخلفاء يهمهم شؤون الدولة بل كان يهمهم الاحتفاظ بمكانتهم في حكم فقط[2].

ونستنتج في الاخير هذه الظروف السياسية التي عاشها **الفارابي*** دفعت بيه الى تقديم افكار سياسية من اجل اصلاح الدولة وبناء مجتمع فاضل لذلك نلاحظ ان الظرف سياسية ساهمت في بناء فلسفته السياسية والاجتماعية ،لان ظروف سياسية القاسية التي

---

[1]. ينظر: محسن مهاجرينا، المرجع السابق، ص ص29– 30.

[2]. ينظر: محسن مهاجرينا، المرجع السابق، ص ص30– 31.

*. **الفارابي:** حضي الفارابي حوالي (870– 950هـ) خلال العصر الوسيط بتقدير كبير من قبل الفلاسفة أمثال ابن رشد وابن سينا، ولا يعرف له كثيرا عن حاته إلا أنه توفي (950هـ) في مدينة قرب دمشق، والمعروف عنه أنه ولد في بلدة فارابي بتركيا وترعرع فيها وبعدها سافر إلى العراق لأنها كانت تحضي بحضارة علمية وفكرية (مؤلفاته: الملة، الجمع بين الحكيمين، آراء أهل المدينة الفاضلة، احصاء العلوم.... وغيرها)، ينظر: محسن مهدي، الفارابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية السياسية، ترجمة: وداد الحاج حسن، دار الفارابي، ط1، بيروت، 2009م، ص ص17– 20.

عاشها انجمت أوضاع اجتماعية مزرية من فقر نشر وغيرها لذلك الفارابي حول اعطاء مفهوم شامل لدولة وعمل على اصلاحها من أجل مجتمع يعم فيه الأمن واستقرار على أساس العدالة الاجتماعية بين الناس[1].

**المطلب الثاني: الوضع الاجتماعي.**

أثناء عهد الخليفة المعتصم اختلط في مجتمع عنصر جديد وهو الاتراك بحيث صار شعب المسلمين يتكون من عرب وفرس ومغاربة والاتراك يحث لم يلبث على العنصر الأخير حتى اصبح يستعين به الجيش و اصبحوا وسيلة فعالة في الدولة وتتمتع بقوة كبيرة، حيث كان تبعت الطوائف الدنية والسياسية فكان السنيون مثلا يتمتعون بالحرية والطمأنينة والاستقرار على عكس الشيعيون الذين لحقهم نوع من الطمأنينة في ظل حكم أل بوية، وكان بطبيعة هناك تنافس كبير بينهم ونزعات عنيفة. ولحظا برون طبقة اخر وهي طبقة الرقيق وكان منهم السود والبيض والنساء والغلمان وكان أيضا الاتراك والديلم الأكراد بحيث لم تكن طبقة الرقيق من الطبقات المتمهنة في ذلك، ويؤكد كثير من طوائف بحيث توجد طائفة من الجميع كانت تتألق من النصارى واليهود وهم أهل الذمة كما يلقبهم المسلمين وكانوا يعيشون في أمن مع المسلمين ويتمتعون بالتسامح وكان كثيرا من المرات يحضر الخلفاء احتفالاتهم وأعيادهم الدينية[2].

أما من ناحية العمران ظهرت فنون الهندسة الشرقية في العهد وكان بارزة في قصور الخلفاء والأمراء الحكام فكانت دورهم ومجالسهم فخمة وراقية ذات تحفة واتساع بحيث. كانت دورهم فخمة وراقية تضم حدائق غناء وتحتوي على مقاصير الحرم. ونلاحظ ان العباسيون اقتبسوا نظام مجالس عن الفرس ايضا التي عرف فيها

[1]. محسن مهدي، المرجع السابق، ص ص17– 20.

[2]. ينظر: سعيد زايد، نوابغ الفكر العربي (الفارابي 259، 239)، دار المعارف، ط1، 1911، القاهرة، ص ص08– 09.

من فخامة وترف وبذخ وانتشار الغناء والطرب التي كان يعقدها الخلفاء وكان يحضر فيها الشعراء والمغنيون والادباء والموسيقيون واهل الفكاهة وهذا يدل على انغماسهم في الملذات والشهوات وعدم اهتمام بشؤون الدولة وانما يدل من جهة اخرى على حياة الرغد التي كان بحياتها الشعب وعلى ازدهار الصناعة[1]. ونمو الزراعة وتطور التجارة فالصناعات اليدوية كانت متقدمة جدا بحيث كانت كل مدينة تمتز بنوع خاص بها من الصناعات كانت متوازنة عبر الاجيال بالإضافة انهم كانوا يرعوا في الصناعات ما يحتاج اليه المجتمع، فانتشرت صناعة سجاد والنسيج والانية والنحاس وبطبيعة الحال لم يعقلوا ما كان يحتاج الناس في حياتهم وكانت التجارة بارزة بحيث كانت تتبادل على شكل واسع بحيث تمتد من المشرق الى المغرب وعلى هذا ظهور الابل، ونجد ان الخلفاء تفنن في الإطعام حتى انه كانوا يجيرون الشعراء الذين يصفون لم اصنافهم وكان واضح على لباس الفرس الذين كان لباسهم من البلاط الرسمي فانتشرت بكثرة استعمال الملابس المحلاة بالذهب عند الرسمين وكان للخيلة حق في خلعها على ما يشاء أم لباس الراقية فكان عبارة عن سراويل فضفاضة ولقد ادخل الخلفاء على نضام الملبس كثير من التغيرات إلا ان هذه تغيرات تراعي فيه الفخامة بالإضافة انهم كانت أعيادهم يراعون فيها الاحتفال بها بالأبهة والعصمة، نستنتج ان في هذا العهد انتشار ما يسمى بالهندسة الشرقية بحيث تميز هذا العهد بالكثير من الميزات تخصر جانب الاجتماعي في ملبس ومأكل وفي معاملات التجارية وصناعة وازدهارهم إلا ان انغماس الخلفاء في الترف والسعي وراء اللذات والشهوات وعدم اهتمام بشؤون الدولة وتسيرها الى خلق فوضى ومشاكل اجتماعية مثل الفقر وتشرد ظهور الكثير من الفرق والطوائف التي خرجت عن لواء الدولة عباسية وكانت تطالب بحقوقهم[2].

[1]. سعد زايد، المرجع السابق، ص ص09– 10.

[2]. ينظر: سعد زايد، المرجع السابق، ص10.

في هذا العصر الذي عاش فيه الفارابي شهد العديد من الصراعات الاجتماعية التي كان سببها فقر الشعب وتشردهم في مقابل الترف الذي كان يتمتع به الملوك وانعدام المساواة والعدل بين الناس وحرمانهم من حقوقهم هذه المشاكل والصراعات الاجتماعية دفعت بالفارابي إلى بحث عن مجتمع عادل يكون على اساس حرية الانسان وعدم استعبادهم[1].

**المطلب الثالث: الوضع الديني.**

عاش الفارابي في هذا العصر العباسي وتوفي في هذه الفترة بحيث تعدد الكثير من الحركات الدينية والسياسية والاضافة الى ثورات وحروب شعبية، بحيث انتشرت مبادئ الشيعية التي انتزعت من بلاد الدولة وحركات سياسية دنية قام بها الخوارج والزنج وازدهار مذهب المعتزلة وذيوع لمذهب أهل السنة على يدى الاشعري ثم الغزالي من بعده ولقد لجأ كثير من رجال الدين الاسماعلية الى نشر دعوتهم في الخلفاء عن مراحل الدولة العباسية واتخذوا مدينة سلمية (من اعمال حماة الشام) ولقد اشتهر ميمون القداح بانه واضع دعامة للمذهب الاسماعيلي ومهد بهذا طريق لابنه عبد الله ابن ميمون الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لمذهب الاسماعلية والذي اتخذ مدينة الاهواز مركزا لنشر دعوته، ولم يتفق رجال الشيعة فيما بينهم على رياسة الدعوة بحيث كان كثير من بلاد المسلمين مثل بلاد فارس شمال غرب العراق والشأم والبحرين واليمن وبلاد المغرب وقد انتشرت فيها، دعوة الشيعين وظلت دعوتهم قائمة الى حتى ان قامت الدولة الفاطميين في غرب على يد عبيد الله المهدي في أواخر قرن سنة 296هـ حتى أصبحت للشيعين دولة قوية استطاعت أن تناوئ العباسية وتنشر دعوتهم في العالم الإسلامي ولقد كانت تعاليم المعتزلة في عهد العباسي الأول خاصة أيام المأمون

[1]. ينظر: سعد زايد، المرجع السابق، ص10.

والمعتصم والواثق من تعاليم التي دان بها الخلفاء واعتنقوها وفي العصر العباسي الثاني كانت الفلسفة اليونانية قد عرفت. بين المهتمين بالعلوم العقلية الفكرية فأثرت بدورها في مبادئ المعتزلة فحاول البعض ان يؤلف أو يدمج بينهم ونتج عن هذا مناقشات في الندوات والمدارس العلمية خاصة مدرسة بغداد والبصرة وأهل السنة من جهة وبينهم الفلاسفة من جهة اخرى وبذلك خلق بين المسلمين جدال كبير حول الأصول الرئيسية للعقيدة الدينية[1].

وبالرغم من القوة التي كانت عليها المعتزلة بعد تأثرها بالفلسفة اليونانية، إلا انها لم تكن المذهب الرئيسي للدولة ابتداء العصر، العباسي الثاني فقد نهى المتوكل. إلا بظهور الاشعري انتصر مذهب أهل السنة عليها حيث كادت ان تقضي ثورته على المعتزلة قضاء كأمل، كما يذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان على لسان ابي بكر الصرفي، يقول: (كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الاشعري فحجرهم في اقماع السمام)، وفي العصر العباسي ظهرت ايضا بعض غلاة المتصوفين أمثال الحسين بن منصور الحلاج المتوفي سنة 309هـ، وقد ظهر خطر في القرن الرابع للهجري وكان هذا في فترة حكم المقتدر[2].

وكانت النزعات الدنية في العهد العباسي كانت تتحول مواضيع مثل القول بخلق القران، العرش، القضاء والقدر، والتشبيه، والتجسيم وقد مات كثير سبب هذا وكان المأمون يعتقد بخلق القران أمر والي بغداد ان يتحقق من العلماء ان لا يقول احد غير هذا الا ما يقول هو أم السيوطي هو من علماء السنة يقول: (المأمون رحم الله العلماء وشملتهم الطافة وفرج عنها)، ويؤكد السيوطي ان في عهد المقتدر بالله وتحديد عام 217هـ، ظهرت فتنة كبيرة على يد الحنابلة في بغداد حول تفسير الآية 82 من سورة

[1]. ينظر: سعيد زايد، المرجع السابق، ص12.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص13.

الاسراء فذهب كثير من ضحايا حولها الى غاية نهاية النصف الأول من القرن الرابع الهجري بروز وظهور شئمن الانفتاح في، الأجواء السياسية وتعددية والفكرية ومذهبية في المجتمع وهذا راجع إلى ضعف سلطة الخلفاء التي أدت الفرق الدنية التي تطالب بحرية المذاهب والفرق السنية التي كانت وجودها ضعيف[1].

**المبحث الثاني: الدولة المفهوم والتاريخية.**

ان فكرة الدولة حظت باهتمام كبير من قديم منذ عصر الإغريق ونجد مصطلح الدولة من المصطلحات التي اشتغل عليها كثير من الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع ورجال القانون وغيرهم لذلك فنرى ان مفهوم الدولة اختلاف لذلك فاختلافه راجع إلى اختلاف في الرأي والثقافات وتعددها وتنوعها عبر التاريخ فان تعريفتها التي قدمها العلماء قامت بتغييرات جوهرية جذرية من طبيعة هذا الكلمة واستطاعت أن تنتقل عن مرحلة الى مرحلة أخرى بالمجتمع الانساني كأملة عبر التاريخ لذلك فالدولة احتلت مكانة كبيرة محورية مركزية في شان السياسي لذلك فان الدولة مفهوم فلسفي سياسي وهو عبارة رهان للسطلة السياسية لذلك فان الاختلاف وفي تعريف راجع إلى تنوع وجهات النظر وأصحابها فمثال الجغرافي يعرف الدولة من خلال تراب والسيسيولوجيا يرى ان لا يفصلها يعن واقعة التمييز بين الحاكم والمحكوم ويرى أيضا المؤرخ يعرفها من زاويته الخاص به.

"لذلك فان مفهوم الدولة من المفاهيم السياسية الشائعة والتي لقيت اهتمام كبير عبر التاريخ وذلك بسب ارتباطها بالسياسية ارتباط كبير، لذلك يرى البعض ان الفلسفة السياسية هي بحث نظري والدولة كمفهوم هي بحث تطبيقي تراعي فيه خصوصية الشعب، لذلك نجد كثير من الفلاسفة عبر التاريخ حاولوا اعطاء مفهوم بالدولة مثل

[1]. ينظر: محسن مهاجرينا، المرجع السابق، ص ص36– 37.

جون جاك روسو ومكيافلي وافلاطون وارسطو والفارابي وغيرهم إلا ان كل فيلسوف اعطى ميزة خاصة للدولة، ومنه فان الدولة من واضيع التي اشتغل عنها المفكرين عبر التاريخ الانساني"[1].

**المطلب الأول: تعريف الدولة**

**1. تعريف الدولة لغة:**

"هي لفظة أو كلمة مشتقة من الفعل دال يدولُ بمعنى تعاقب وتغلب، حيث يقول لبن منظور الدَّولة والدُّولة: العقبة في المال والحرب وقيا ان الدولة بالضم هي المال والدولة بالفتح هي الحربي، ونلاحظ من هذا التعريف للدولة فهي تشير الى تغيير وعدم الاستقرار والاضطرابات في الاحوال وشؤون البلاد، أما في اللغة اللاتينية فتشتق كلمة دولة من لفظة ستاتوس ***Status*** وهي ليس لها معنى محدد ودقيق، ويمكن ان نلاحظ المعنى من كلمة ***state état*** المرادفة لكلمة ***Status*** وتشير بدوره الفكرة الاستقرار وثبات الوضع، وهذا المعنى الذي يختلف عن المعنى في اللغة العربية الذي يشير الى تغير وعدم الاستقرار وثابت[2].

نلاحظ أن مفهوم اللغوي لدولة يختلف من العربية الى اللغة اللاتينية فان كل طرف عرفها من زاويت ونرى ان مفهومين مختلفان ومتضاربان مع بعضهم البعض، جهة ترى انها تدل على عدم الاستقرار والثابت وتغير في حين الجهة الأخرى ترى بانها ترى تشير الى ثابت والاستقرار[3].

---

[1]. ورز الدين، مفهوم الدولة لدى الشباب الجزائري، رسالة الماجيستر، جامعة محمد دباغين، سطيف02، س 2015– 2016م، ص30.

[2]. المرجع نفسه، ص08.

[3]. ينظر: ورز الدين، المرجع السابق، ص08.

## 2. تعريف الدولة اصطلاحا:

"برزت كلمة الدولة كمصطلح في كتاب الأمير للفيلسوف ميكيافلي في سنة 1513م وكان هذا من أجل التعبير عن الكيان الذي يشكل في ان معا وركيزة للسلطة السياسية حيث أصبحت أوروبا تستخدم هذا المصطلح منذ مؤتمر وستفاليا عام 1648م وظهور بذلك الدولة القومية والدولة من منظور هي كائن مجرد ومشخص غير مرتبط منفصل عن أفراد في ان تمارسه باسمه امتيازات القومية. وعلى صعيد الدولي مفهوم الدولة يقصد المجتمع الشامل والكامل الذي يكون منظما من ناحية قانونية في إطار محدد وتكون المشاركة مباشرة في طريق الخالقات للقانون الدولي"[1].

"وقد ذهب كوينتن سكنر سنة 1989م حيث انبثاق الاستعمال السياسي الذي كان أكثر تحديد لمعنى الدولة خلال العصر الحديث ويبين كيف تطور المصطلح بالتدريج في جهاز الحكومي أم فولتير في معجمه الفلسفي وردة هذه العبارات الدالة من خلال قوله: (لم أعرف حين ان أي شخص لم يتصرف وكانه يحكم دولة ما)، والدولة هي نوع من التنظيم الاجتماعي الذي يوفر أمن واستقرار الراحة الداخلية للرعاية ضد الأخطار والمشاكل الداخلية أو الخارجية"[2].

"ويرى الجنرال الفرنسي ديغول الى ان تشكل الدولة على اساس التضامن الاجتماعي الذي يقوم اساس على الاختلاف السياسي فهو يعرف الدولة على انها: (عبارة عن ظاهرة اجتماعية تنشأ وتتحقق من واقع حياة الافراد الذي يشعرون بضرورة التضامن الاجتماعي بينهم فيقوم مجتمع بشري يسوده الاختلاف السياسي بين الافراد). أم مارسيليو يرى ان الدولة هي ككائن حي يقو ليتركب من الاعضاء تقوم

[1]. ورز الدين نوارة، المرجع السابق، ص08.

[2] . محمود حيدر، الدولة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2018، ص16

بوظائف الضرورية اللازمة لحياته وتتوقف صحة في الكائن وأمنه على النظام الذي يؤدي به كل فرد وظيفته أم الباحث الفرنسي في مجال القانون الدستوري جاك مارتيان فقد اخذ مفهوم الدولة من خلال التميز بينها وبين الكيان الساسي الذي يعتني بصورة خاصة سيادة القانون والحياة العامة والنظام العام وتصريف الشؤون العامة".[1]

أم اذا رجعنا الى عهد اليوناني فنرى كل فيلسوف عرف الدولة من جهته الخاصة به، فالدولة عند ارسطو ظاهرة طبيعية نشأت هذه الظاهرة نتيجة ائتلاف الكثير من قرى والمدن من اجل تحقيق اكتفائهم الذاتي بحيث أن الدولة هي ظاهرة طبيعية لأنها تتكون من مكونات طبيعية الرجل ومرأة واسرة ائتلاف الاسر المكونة للقرية ويقول: "**يجب الا شك اطلاقا في ان جميع الافراد ينتمون الى الدولة وذلك لان لا يستطيع اي فرد من افراد المجتمع ان ينتمي الى نفسه**"[2]. أم تعريف الارسطي للدولة بانها المجتمع الطبيعي الذي تتألف من اجل تحقيق مصلحة العامة وهذا التعريف مرتبط بالفترة التاريخية التي عاشها مواطنون اثينا في الدولة المدينة وعلى اساس ارسطو فالدولة كانت قائمة على اساس القبيلة والمواطنة في دولة المدينة وهي القرابة أو علاقة الدم[3].

أما في الحقل السيسيولوجيا فقد يرى دوركايم على ان الدولة تعبيرا عن السلطة السياسية، أم كابلان ولازويل فقد عرف الدولة بانها عبارة عن جماعة اقليمية ذات سيادة وقد كان هذا التعريف يبرز موضوع عناصر الدولة وأركانها وهي الشعب والاقليم الحكومية والاستقلال بوصفها المعايير المستعملة في تعريف بين الدولة والوحدات السياسية اخرى، أم ماكيفر وبيخ فهم يعرفان الدولة بانها بوجهة نظر فيبر

[1]. محمود حيدر، المرجع السابق، ص ص27– 28.

[2]. نفس المرجع، ص ص27– 28.

[3]. ينظر: محمود حيدر، المرجع السابق، ص29

بان تتميز عن كافة المنضمات لو الروابط الاخرى بانها تتمتع بحق استخدام القوة العليا والقهر، أم الباحث الفرنسي في علم الاجتماع برهان غليون يرى ضرورة تفريق بين النظام السياسي والحكم الدولة لذلك فان الدولة هي مفهوم اشمل وأوسع من النظام السياسي الذي يدل بضرورة على تبلور السلطة عمومية مركزية على رقعة جغرافية محددة وتأكيد على سيادتها اتجاه السلطات المأجورة لها، فهو يصور تعريف الدولة في وجود الشعب والمواطنين واقليم خاص بها وسلطة مركزية ذات سيادة ومن هذا فان برهان غليون يحدد مفهوم الدولة من خلال توفير أركان الدولة[1].

**المطلب الثاني: الدولة في الاسلام.**

واذا حاولنا نعطي لمحة عن الدولة في الدين اسلامي فنجد ان هجرة الرسول لله صلى لله عنه وسلم الى مدينة المنورة كانت عبارة عن نقطة البداية تأسيس الدولة الاسلامية. فنجد ان أركان الدولة قد توفرت للمسلمين بعد الهجرة فالمدينة كانت تمثل الارض والرقعة والاقليم أو المحيط الانساني الذي تقوم عليه الدولة بحيث كان سكان المدينة المسلمين هم يمثلون مجموعة من بشر الذين يخضعون الى نظام سياسي يكون نظام على جميع الناس القائمين على هذه الارض بالإضافة كان الرسول صلى الله عليه وسلم بمثابة السلطة السياسية الحاكمة التي يرجع اليها جميع السكان حيث كان عبارة عن معلم وهو الأمر والنهي وكان يعلم ناس تعاليم دينهم ويطبق أحكام الشريعة الإسلامية فكان هو عبارة عن السلطة الحاكم بين الناس الا ان تنظيم الجديد للدولة الذي كان من البيعة الأولى أي قبل هجرة والتي كان انصار الرسول الله على ان لا يشركوا بالله شيء وان الله لا شريك له وان يجتنبوا ما حرم عليهم الله من محرمات ولا يعصونه، فالرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة مباشرة اصدر مرسوم للحكم في

[1]. ينظر: ورز الدين نوارة، المرجع السابق، ص ص18– 19.

المدينة بين المهجرين والانصار من لهم الحق بينهم قال فيها بانهم أمة واحدة من دون الناس وقد يحظر في بال الرسول الله ان ذاك على ان ينشئ دولة جميع مقوماتها الضرورية الا ان الرسول الله حريصا على كل حرص على تطبيق الأحكام الله تعالى ونشر تعاليم الدين الإسلامي بين الناس والدفاع عنه بجميع الوسائل، في حين كان الشعب في الدولة الإسلامية الأولى يشمل مسلم مهم كان من سكان المجنية أو المهجرين بالإضافة التأكيد على عدم تفريق بين عربي أو اعجمي وبين ابيض أو اسود وكانت الشريعة بمثابة السلطة العالية للدولة[1]. يقوم بتنفيذ أحكام وشرح نصوصها الا ان بعد وفاة الرسول صلى الله عيه وسلم اجتماع الانصار والمهاجرين في سقية بن ساعد من اجل اختيار خليفة للمسلمين بعد رسول الله وابرز النقاش الذي دار بينهم توضيع معالم الدولة الإسلامية الجديدة بحيث بعد وفاته تأخذ طابع تنظيمي للدولة في جميع مجالات، وكانت بداية العصر الأموي بدأت الدولة الإسلامية شكل جديد أو مختلف عن ما كان عليه، حتى ان وصل العباسي حيث اكتملت الدولة في تجميع انظمة الدولة[2].

**المطلب الثالث: هوية ووظائف الدولة.**

تمكن هوية الدولة باعتبارها التعبير القانوني أو سلطة العليا للمجتمع وتتحلى الدولة من خلال الحكومة في مختلف إدارتها تشريعاتها وقضائها ومن هذا الهوية تصبح الدولة عبارة عن تجمعا سياسيا ويؤسس اختصاص سيادي في نطاق اقليمي لذلاك عن من وظائفها الاساسية التي تختصر وتتميز عن المؤسسات الاحرى هي[3]:

---

[1]. ينظر: موزه أحمد راشد العبار، البعد الاخلاق، البعد الاخلاقي للفكر السياسي عند الفارابي والماوردي ابن تيمية، رسالة ماجستير، الإسكندرية، 1421هـ، ص ص142– 143.

[2]. موزه احمد راشد العبار، المرجع السابق، ص143

[3]. محمود حيدر، الدولة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2018م، (د. ب)، ص33.

**أولا: ممارسة السيادة: أن** الدولة هي السلطة العلية وهي القوة الأولى في البلاد وهي الأمر والنهي في المجتمع التي يجب على المواطنين التقيد بقوانينها وعلى هذا الاساس قال توماس هوبز الى وصفها للدولة بالتنين البحري أو عبارة عن وحش ضخم انه هو سلطة العلية لا يعلو عليها احد في البلاد.

**ثانيا: اجهزة الدولة:** هي جزء من الدولة وهي تابعة لها في جهة المخولة لوضع القرارات العامة في البلاد وتطبيقها من قبل الشعب..

**ثالثا: التعبير عن الشرعية:** حيث تعتبر ان اجراءات والقرارات التي تفرضها الدولة قرارات ملزمة على مواطنين بتطبيقها، حيث ان هذه القرارات يجب ان تخدم المصلحة العامة للشعب.

**رابعا: الدولة أداة للهيمنة:** تمتلك الدولة قوة السلطة والإرغام لضمان بقوانينها وفي المقابل معاقبة المخالفين للقوانين.

**خامسا: الطابع الإقليمي للدولة:** حيث تعتبر الدولة في هذا الاجتماع اقليمي يرتبط برقعة جغرافية في حدود معينة تمارسها عليها اختصاصاتها فوظيفته الدولة حماية هذه الرقعة في حدودا الجغرافية من تدخلات خارجية.

## المبحث الثالث: الدولة عبر العصور.

اختلف مفهوم الدولة عبر التاريخ وهذا راجع إلى الاختلاف السائد في كل منطق وإلى الاوضاع السياسية من الاغريق، إلى العصور الوسط مكان اهتمامهم كبير بالجانب السياسي كبير.

### المطلب الأول: الدولة عند اليونان.

#### 1. افلاطون*:

#### أ. السياسة عند أفلاطون (*Plato*)

- **المدينة الفاضلة:**

تتمثل أهم الأفكار أفلاطون السياسية من خلالها حاول إعطاء أفكار سياسية لذلك فان السياسة عند أفلاطون هي العدالة كما ان الفضيلة هي العدالة في الفرد لذلك يرد على السفسطائيين والبرهنة على ان العدالة قائمة على الطبيعة لا على العرف وكان هدفه لبناء مدينة أساسها العدل ثم يرى ان الاجتماع هو ظاهرة طبيعية نشأت من تعدد حاجات الفرد وعجز هذا الأخير على قضائها وحده لذلك فاتحاد البشر أولا في جماعات صغيرة تعاونت، على توفير هذه الحاجيات من ملبس ومسكن ثم ازداد عدد سكانها حتى قاموا بإنشاء مدينة فلم تستطيع أن تكتفي بتقسيمها، لذلك فلجأت إلى التجارة

*. **أفلاطون:** ولد افلاطون في فترة (347هـ– 472هـ) في اثينا في أسرة أرستقراطية في شبابه كانت لأفلاطون طموحات سياسية كبيرة، لكنه سرعان ما يأس من السياسة التي كانت قائمة في اثينا، فذهب إلى سقراط واصبح بذلك تلميذه ومن المقربين إليه حيث تعلم أفلاطون كأحسن ما يتعلم أبناء طبقته فتعلم الشعر علي يد هوميروس تم اتجاه بعد ذلك إلى العلوم التي أحبها وكان منهجه الجدلي في الحوار من أجل الوصول إلى الحقيقة فكان حبه الأول هو الرياضيات، ومن أهم مؤلفاته كتب أفلاطون حوالي 36 محاورة حيث تصنف محاورات حسب الأدوار العمرية: محاورات الشباب، الكهولة، والشيخوخة، ينظر: مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون دراسة مصدرية، (د. ط)، القاهرة، 2009، ص214

والملاحة هذه المدين الاولى وهي مدينة الفطرة والمدينة الثانية وهي مدينة المتحضرة فهي عسكرية لذلك يؤكد يجب ان تشخص بأبصارنا إلى (المدينة بالذات) لذلك فان للمدينة وظائف الإدارة الدفاع والانتاج فهذه وظائف متتالية، على الذين يريدون بناء مجتمع منشود يجب أن يميزوا من بين الاحداث اصحاب الاستعداد الحربي فيفصلوهم طائفة مستقلة ويتعهدوهم بالتربية عليهم ان يرتبوا لهم رياضة بدنية ويجب أن يتشبعوا بالأدب والفنون فتكون التربية واحدة للجميع[1].

- **منهج التربية وبناء المجتمع:**

**الحكومة المثلى:** يؤكد في هذه الحكومة عند الثامنة عشر من العمر ينقطع الحراس عن الدرس ويزاولون الرياضات البدنية وقيام بتمارين عسكرية فإذا ما بلغوا العشرين فصل الأجدر ان منهم فئة على حدة يعكفون على دراسة الحساب والهندسة والفلك والموسيقى ويرى ان الحراس لأجل المدينة والمدينة لأجل الحراس ويكون الحراس ذكور واناث كلهم يمشي على نفس النظام[2].

يختار أفلاطون من اطفال المتميزين بموهبة طبيعية في الذكاء والقوة البدنية ويتولاهم منذ صغرهم بالتربية والعناية حتى يصلون إلى درجة الكامل في القوة الجسمية والعقلية حيث لم يسمح بدراسة الفلسفة للجميع إلا من أتم دراسة الرياضيات واستفاد من دراستها بين العلوم الرياضية بعضها ببعض[3].

**المدينة الانسانية:** عرض أفلاطون لموجات ثلاث وهي تجنيد النساء وشيوعية المرأة والأولاد وحكومة الفلاسفة وجهد نفسه في تجنبيها لذلك فاقتنع أفلاطون ان مدينة

---

[1]. ينظر: قالتزر، أفلاطون، الكتاب اللبناني، ط1، 1982، بيروت، ص ص71– 73.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص ص78– 80.

[3]. ينظر: أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية، دار القباء للطباعة والنشر، طبعة جديدة، 1998، ص200.

المثلى ممتنعة التحقق لوجود فيلسوف كامل، لذلك يعتبر الفيلسوف هو الحاكم الانسب والملك الحق ويرجع هذا لحكمته في كل ظروف لذلك فهو يفضل القانون الموضوع لان جميع أحوال الناس متغيرة لذلك فان الفيلسوف هو القانون الاساسي في حكم ،لذلك يجب ان يكون للدولة دستور وهذه الفكرة هي أصل كتاب القوانين وهو أخر واوسع ما كتب أفلاطون موضوعه كما رسمتها الجمهورية لكن هذا كل يكون وفق مراعاة طاقة انسانية ومتطلبات الحياة.[1]

- **نظرية العدالة:**

"يأخذ أفلاطون بنظرية في العدالة حيث تعتمد نظرية على فكرة التخصص في المجال السياسة بحيث المواهب التي خضعت الطبيعة بها طبقات الشعب، ويبعد أفلاطون طبقة الشعب المنتجة عن التدخل في توجيه سياسة الدولة ويحضرها في طبقة أرستقراطية التي تتمتع بكل الفضائل والامتيازات وهذا راجع إلى الطبيعة ويتجه أفلاطون في تأكيد على الفصل طبقات المجتمع والتميز بينها"[2].

- **نظم الحكم في الدولة المثالية:**

"قام افلاطون بتقديم نظام الدولة حيث تشبه الدولة بالجسم العضوي، الرأس فيه يرمز لطبيعة الحكم والتي لها كل القيادة والسيطرة على باقي الأعضاء والفرد في كالأصبع وان كل عضو يطبق ما يأمر به الرأس لذلك لا يمكن ان نقول هو كيان مستقلا عن المجموعة وفي هذه الفكرة تطرق إلى انكار الحق الطبيعي للإنسان رأيه شيوعية الحكم"[3].

---

[1]. ينظر: قالتزر، المرجع السابق، ص ص93– 94.

[2]. أميرة حلمي، المرجع السابق، ص ص197– 198

[3]. أميرة حلمي، المرجع السابق، ص119

- **شيوعية الحكم في الجمهورية**

"يتطرق أفلاطون على ضرورة نظام الحكم حتى يلغي الحقوق الطبيعية للفرد في الملكية الخاصة وفي تكوين أسرة واتحاد طبقة الحراس أم بقية الشعب وحدتهم تتم في الخضوع لهذه الطبقة الحاكمة وقد تأثر أفلاطون في فكرة الحراس بنظام الحكم في اسبرطة"[1].

- **أخلاق الدولة:**

"إن أخلاق الدولة التي كما صورها أفلاطون بحسب المثالية محاورته الجمهورية قائمة على أساسا على مفهوم الفضيلة للمواطن ويوكد هذا من خلال تدريبهم عليها عن طريق العلم الذي بدوره لا يتحقق إلا بالتعليم الذي هو الاخر لا يتم إلا بالتربية التي لا تترك الفرد وحده وانما ترجع برمتها إلى الدولة باعتبارها هي المسؤولة عن إيجاد حلول واقتراحات وظروف انسب التي من خلال تتحقق فضيلة"[2].

- **سكان المدينة:**

"يؤكد أفلاطون أن سكان المدينة الأحرار لن تتكون من مجموعة من الأفراد المتجانسة بل تتكون من ثلاثة طبقات تعايشها واجتماعها مع بعض نوع من التكامل والطبقات هي: طبقة الحكام، وهم الرؤساء يتميزون بالحكمة، طبقة المحاربين وهم جنود مهمتهم دفاع عند الدولة ويتميزون بالشجاعة واخيرا طبقة المنتجين وتشمل من يعمل في مجال النشاط الاقتصادي"[3].

---

[1]. أميرة حلمي، المرجع السابق، ص201

[2]. مفتاح سليمان أبو شحمة، اخلاق الدولة، مجلة كلية الادب، العدد الاول، مصراتة، ص314

[3]. أحمد المنياوي، جمهورية افلاطون، دار كتاب العربي، (د. ط)، (د. ب)، 2010، ص26.

**1. ارسطـــــــو:**

**أ. السياسة عند ارسطو (*Aristote*):**

يؤكد ان الحياة الاخلاقية تفترض وجود المجتمع وذلك تأتي الفلسفة السياسية عند ارسطو لكي تحدد الإطار الاجتماعي الذي يكفل بتحقيق الحياة الفاضلة للأفراد المجتمع فيوضح أرسطو بأهمية المدينة فهي الصورة المثلي للمجتمع البشري لأنها توفر الخير والسعادة والأمن والاستقرار لمواطنيها لان الانسان له رغبة طبيعية من أجل عيش في مجموعة باعتباره كائن حي مدني بالطبيعة وأن ما يترك الحياة في المدينة أما أن يكون بهيمة أو إلها، الاسرة هي سابقة على المدينة في الزمان ومن خلال مجموعة الأسر تتكون القرابة ومن القرى صغيرة تتكون المدينة هذه المدينة هي التي تلبي حاجيات مواطنيها وتوفر لهم حياة السعيدة والأمن والاستقرار، إن جذور المدينة الاولى أصلها من الطبيعة فهي ليست نظاما مصطنعا أو موجودا لذلك لا يستطيع الافراد أن يكفي ذاتهم وحدهم[1].

"فيفسر ارسطو ان نشأة مدينة على انها قائمة على أساس ارتباطين رئيسين فالارتباط الاول وهذا تفرضه الغريزة بقاء نوع ويكون بين الرجل والمرأة من أجل بناء أسرة أم الثاني فهو هدفه المحافظة على الذات وهو قائم بين العقل الموجه والقوة المنفذة علاقة السيد والعبد"[2].

"بحث ارسطو عن نظم الدول وانواع الحكومات المختلفة ودساتيرها من أجل تبيان المصالح من الفاسد ويقوم من خلالها تحديد ووظائف المواطن فهو الجزء

[1]. ينظر: أميرة حلمي مطر، المرجع السابق، ص327

[2]. أميرة حلمي مطر، المرجع السابق، ص327

الأساسي ويبدأ أرسطو بتعريف المواطن يقول الفرد موطنا في الإقامة وحده وإنما يتميز المواطن عند ارسطو بانه من توفر له الفراغ للنظر العقلي"[1].

"حيث يمكن ان توكل له المشاركة في شؤون السياسية العامة ومن هذا فان ارسطو أخرج العبيد وكل من يعمل الاعمال اليدوية من حيز المواطنة"[2].

"فأرسطو يحدد سكان المدينة وعددهم لا يتجاوز عددهم الف وهذا العدد يرتبط بموقف تكاثر مواطني الدول على انه تكاثر لا يمكن ان يكون إيجابيا ولا يتجاوز العدد ويربطه هذا التكاثر بمسألة التشريع"[3].

لذلك يؤكد ان الدولة هي أمر طبيعي وذلك لان انسان بطبعه حيوان مدني وهذا التحديد الصريح للمدينة ويحددانا النتائج الاولية التالية:

- **"الدولة منطق طبيعي**
- **الانسان حيوان مدني**

**هو ما يؤسس لضرورة الأتلاف بين انسان و الدولة"**[4].

**المطلب الثاني: الدولة عند المسيحين.**

ان الفلسفة المسيحية في الفترة المتمثلة في الحياة العلمية والفكرية في أوروبا في العصر الوسيط لأنها ارتبطت بالفلسفة اليونانية من جهة والديانة المسيحية من جهة أخرى، ويعتبر أوغسطين من بين المفكرين والفلاسفة الذين يمثلون للفكر الأخلاقي في تلك الحقبة، حيث حاول ان يقدم فكر سياسي شامل من أجل بناء حضارة ومجتمع.

---

[1]. نفس المرجع، ص329

[2]. نفس المرجع، ص329

[3]. حاتم النقاطي، مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، (ب. س)، ص74

[4]. حاتم النقاطي، المرجع السابق، ص19

**1. أوغسطين (*Augustin*)*:**

أ. **المجتمع عنده:** يؤكد أغسطين أن الشر دخل والحق الأرض بين الناس بمعصية أدم فنفرق الناس إلى فرق وطوائف فكل واحد يسعى وراء خير معين، إذا ليس المجتمع مجموعة حاشدة من البشر الذين يجهلون بعضهم بعض، إنما المجتمع اشتراك في الفكر والعاطفة كما يجتمع التمثيل في الإعجاب، فالمدينة أو الدولة هي مجموعة من البشر الذين يعيشون وفق رابط واحد هذا الرابط هو الذي يجمعه، وهو رابط المحبة بينهم والتعاون فيما بينهم في حاجيات، فالمجتمع يجب ان يقوم على هذا الأساس فالمحبة مشتركة لموضوع ما[2].

ب. **الدولة عند أوغسطين:** ان جميع أفكار أوغسطين السياسية كلها تمثلت في كتاب (مدينة الله) قام بالتقسيم الثنائي وهذه التجزئة هي نقطة أساسية في فلسفة السياسية فأصل مدينتين وتقدمها وهدفها، إحداها مدينة الله والأخرى مدينة العالم أو مدينة الأرضية فيها سافر الى الاولى اليوم لكونها تختص بالتربية أم أعداد مدينة السماوية وهم الذين يؤثرون ملكوهم على المسيح وتعددهم بالفترة، أم عن المجتمع البشري الذي يرى انهم متشردون فوق الأرض وقد انشغلوا بمصالحهم وابتعدوا عن الله، وتربطهم رابط طبيعة واحدة بينهم بينما كل فرد فيه يخضعون إلى قوانين الحكام أي القوانين وضعية وليست قوانين إلهية التي توجد في مدينة الإلهية وأن

*. **أوغسطين:** حياته (354- 430هـ): ولد في سوق أهراس بالشرق الجزائري من أب وثني وأم مسيحية سجلت أسمه في عداد المترشحين للعماد ونشأته على محبة المسيح وتضلع على اللاتينية ودفع طموحه صوب روما فانشأ فيها مدرسة للبينان للتعليم، ونجده ألف العديد من مؤلفات مثل مدينة الله الاعترافات وغيرها، ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، (د. ب)، (د. س)، ص25

2. ينظر: يوسف كرم، المرجع السابق، ص48

غايتهم، ليست بل السيطرة وتسلط وحب التملك لذلك فان هناك صراع بين المدينتين وهذا راجع إلى كل خصية تتميز به الواحدة عن الأخر[1].

يؤكد أن هناك مدينتين تنقسم إليها انسانية كلهم يقوم على التنوع في عديد من الأشياء فالمدينة البشر أو الأرض الذين يريدون العيش وفق متطلبات الجسد وعلى غرائز أم مدين الله يردون العيش وفقا للروح ويطلق أوغسطين على أبناء مدينة الارضية بالمياه المرة وأن أصحاب هذه المدينة لهم خاصية تمتزهم هم يسعون وراء غاية الدنيوية فقط هذه غاية تربط سكانها، أم مدينة الله تجمع بين أطرافها كل الذين يربط بينهم حب الله فقط أي أنه يعيشون عيشة حياة انسان جديد الملتزم بقوانين الإلهية فقد قسم المجتمع الانساني إلى أقسام وأعطينا له مجتمعين بشريتين أحدهم يستطيع البقاء للأبد مع الله والثاني قدر له أن، يتحمل عذابا أبديا مع الشيطان فهناك صراع وجل بينهم[2].

**"ورأيه في السياسة كان واضح في مدين الله وكان أهم أفكار في الرد على الوثنية حيث أكد ان خرابهم وفسادهم تنفيذ للإرادة الإلهية الوثنية التي غضبت"[3].**

**المطلب الثالث: الدولة عند المسلمين.**

إن الأمة الإسلامية في عهد الرسول الله كانت أعظم بين الأمم إلا ان بعد وفاته وخلال عقود الاولى من تاريخنا كان نضام الشورى وحق الإمامة وتعتبر مسألة الإمامة من المسائل التي نقاشتها الفرق الإسلامية واختلفوا حولها.

---

[1]. ينظر: القديس أوغسطين، مدينة الله، ترجمة الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق العربي، ط2، مجلد ثاني، لبنان، (د. س)، ص ص06– 07.

[2]. ينظر: زينب محمد الخضري، لاهوت التاريخ عند أوغسطين، ذار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، 1998، القاهرة، ص ص149– 150

[3]. الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1993، ص38

**1. المعتزلة:**

"هي فرقة كلامية إسلامية وتعتبر من أعظم المدارس الفكر والكلام في الإسلام ظهرت المعتزلة في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة بالعراق بالإضافة تعدد الروايات حول نشأتها"[1].

أ. **وجوب الإمامة:** "أن مسألة معتزلة الإمامة حيث أكدت على ضرورة إقامة الإمامة بما ان الاجتماع ضروري ووجود سلطة عليا لا قامة التوازن بين الاتجاهات، موقف المعتزلة من هذا يمك تقسيم المعتزلة إلى قسمين الاول هو راي جمهور المعتزلة والذي ينتهي إلى إجباريه وجوب إقامة إمامة، أم الثانية وهو راي قلة منها ويرى هذا القسم عدم وجوب نصب الإمام وذلك راجع إلى اختلاف في تفصيل الأفكار التي يوحي إليها هذا الفريق، ويرفض المعتزلة تعدد الأئمة في العصر الواحد حتى لو تباعدت الأماكن وهم يرون عن هذا النقص بنصب الأمراء على هذه الأطراف والبلاد ليقوم عيها مقام الإمام"[2].

ان المعتزلة أعطت شروط اتوفر الإمامة وان الخلافة تجوز في كل ما يستوفي فيها الشروط وهي[3]:

- ✓ "**الإسلام:** ترى من ضروري ان يكون الإمام مسلم فان كان لا يصح تولي الحاكم غير المسلمين الحكم، ويمنع لغير المسلم ان يحكم.
- ✓ **العقل:** تؤكد الإمامة تقتضي شرط العقل لأنها لا يجب نصب إمام لا يستطيع تسير الدولة وتمييز بين ما هو صحيح و ما هو خطأ.

[1]. عاطف العراقي، أصل العدل عند المعتزلة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993، ص16

[2]. نجاح محين، الفكر السياسي عند المعتزلة، دار المعرف، (ب. ط)، (ب. س)، القاهرة، ص ص122– 132.

[3]. المرجع نفسه، ص ص137– 140

- ✓ **الحرية:** وتقر ان لا يجوز ان يتولى العبد رئاسة الدولة الإسلامية لا نه ليس من أهل الولاية الكاملة
- ✓ **العلم:** تؤكد انه يكتفي من العلم بالقدر الذي يحتاج، إليه الإمام لتسير دفعة الأمة بالطريقة الصحيحة وهذا يدل ان يشرط لتولي في الإمام ان يكون أعلم أهل زمانه
- ✓ **العدالة:** المعتزلة وضعت هذا الشرط على أساس كل رأس كل شروط لتولي منصب الإمامة وقد تمكنت به اعتباراته أساسا شرعيا".

"جعلت المعتزلة في نشأت السياسة سلاح التنظيم على سبيل تدعيم كيانهم وقوتهم ومحاولة نشر أفكارهم السياسة وقد شمل هذا التنظيم اتجاهات كثيرة ومتنوعة في العالم الإسلامي وذلك راجع إلى طبيعة السياسية لأفكار ونشاطهم"[1].

"ويرى المقبلي أن المعتزلة كانوا يطلقون على انفسهم اسم العدل والتوحيد وذكر الإمام ابن المرتضي انهم يسمون انفسهم العدلية الموحدة"[2].

وإن من مبادئ المعتزلة أن الإمام أجار ولم نجد معه النصيحة فان يجب على الناس الخروج عن طاعته وأن توفر لهم الإمكان والقدرة وكان رأي المعتزلة في الإمامة ينعقد لصالح بني عباس وحدهم[3].

### 2. الإمامة عند الشيعة:

تعتبر الإمامة عند الشيعة أصلا من أصول الدين وهذا الأصل هو ما يميزها عن أهل السنة والفرق الإسلامية الأخرى، وترى الشيعة ان مسألة الإمامة ضرورية مثل الرسل فكما ان الرسل هي الهداية مجتمعهم إرشادهم إلى طريق المستقيم كذلك الإمام

---

[1]. محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة حرية الإنسان، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د. س)، ص149

[2]. زهدي جار لله، المعتزلة، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1984، بيروت، ص5

[3]. ينظر: عاطف العراقي، المرجع السابق، ص88

فهو بالنسبة لمجتمعه وقومه هكذا وان الإمام هو وصية الرسول وما من رسول وإلا وله وصي يكون حجه من على قومه وبعده[1].

أ. **تعيين الإمام:** إن مسألة اختياره للإمام تعتمد على نص في المقام الأول ثم العقل ثانيا، والنص أما ان يكون من الله تعالى أو من الرسل أم ثانية إمامة بالنص أم عن العقل فيقول أن انسان في كل وقت محتاجون إلى عالم في ما خلق الله عز وجل به عباده لان نصب الإمام لطف واللطف تحب من الله وفي حين تعيين الإمام ومكانته ضرورية لأنها مسألة وقضايا شرعية في الدرجة الاولى وهذه لا تحتاج إلى اجتهاد الناس حولها لان إذا كان منصب الناس بالتشريح لتنازع الناس عليها[2].

"ويقول دكتور علي شريعي الإمامة لدى الشيعة هي استمرار للإمامة محمد دون نبوته والإمامة في رايهم هي القدرة أي النموذج، السامي والأفضل للمدرسة والمنهج والانسان تعني القائد، فان مسألة الإمامة عند الشيعة ما يميز ها لا تعارض مع الشورى فان تعين الإمام الحجر على الشورى لان إمام لا يوحي إليه مثل الرسول لله وإنما هو، يحافظ على تعاليم الدين وشريعة التي ورثها عن النبي وأن شؤون الناس إدارة المجتمع فان مجال فيها مفتوح والشورى فيها واردة"[3].

ولم يقتنع الشيعة بما ذكره السابقين حول الإمامة بل انفردوا بمفهوم خاص للإمامة ضيقوا فيه كثيرا من عمومه ووضعوا له قيود تجعله غير منطبق إلا على أئمتهم الذين أضفوا عليهم صفات وخصائص بعينها تبرر استحقاقهم للإمامة دون

---

[1]. ينظر: صالح الورداني، عقائد السنة والشيعة، الغدير للدراسات والنشر، (د. ط)، (ب. س)، بيروت، ص ص144– 145.

[2]. ينظر: صالح الورداني، المرجع نفسه، ص154

[3]. صالح الورداني، المرجع السابق، ص ص155– 156.

سواهم حيث قال مطهر الحلي أن الإمامة عندنا من جملة ما هو أعظم أركان الدين إيمان لا يثبت بدونها[1].

### 3. الإمامة عند أهل السنة:

إن فكرة الإمامة عند أهل السنة عبارة عن فكرة عائقة غير محددة بشخص معين إن الإمام أو الخليفة أو الأمير المؤمنين ثلاثة ألفاظ تطلق على الحاكم عند السنة وليس هناك أبعاد شرعية أخرى تعطي خوصيه للإمام وتؤكدون ان تنصيب الإمام واجب فهو حسما للفتنة، والنزعات هذا التنصيب يكون عن طريق أهل الاجتهاد أو الحل والعقد الذين يختارون من تتوفر فيه الشروط الإمامة، وشروط الإمامة هي[2]:

- أن يكون قريشيا من الصميم.
- أن يكون حرا عاقلا بالغا عالما.
- أن يقوم بأمر الأحكام الحدود والحرب والسياسة.
- أن يكون أفضل القوم علما ودينا.

"وتؤكد أن عن أغلب المسلمين بالسيف حتى صار خليفة وسمي بأمير المؤمنين لا يحل ان يؤمن بالله واليوم الأخرة، ويوضح أن طرق انعقاد الإمامة وهي طريقتين اختيار أهل الحل والعقد والعهد أو الوصية من سابقة فالأول فقد أخدود من فعل السقيفة والثاني من فعل أبي بكر حين أوصى العمر"[3].

---

[1]. ينظر: عبد الله بن سليمان الفيفي، نقد الاشاعرة للشيعة الاثني عشر في مسألة الامامة، ط1، (د. ن)، 2012، ص60

[2]. صالح الورداني، المرجع السابق، ص ص116– 119

[3]. صالح الورداني، المرجع السابق، ص ص116– 119

وقد جمع فقهاء السنة على أن نصوص القران والسنة أو جبت إقامة إمامة للجماعة الإسلامية إلا انهم يعتبرون هذا ليس من باب الفريضة والنزع وإنما جعلوا الإيمان بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان[1].

"ويعتقد أهل السنة إلى الحط من منزلة الإمام وجعلها على مستوى الحكومة السياسية والاجتماعية، والذهب إلى القول أنها ليست مسألة ألهيه وهي أمور تحضي الأمة وهي أمر دنيوي ويقول الإسكافي أن الإمامة لاتشبه النبوة وهي بالأمارة أشبه"[2].

والإمامة والحكم في دين الإسلام وسيلة وغاية من أجل الوصول إلى غاية معينة يستطيع الإمام بها له من صلاحيات خاصة أن يحقق ويبلغ ما يعجز عن بلوغه أحد عن بلوغه، أحد المسلمين أن جميع غايات هذه هو إقامة أمر الله عز وجل في الارض على الوجه الذي شرعه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضاء على الفساد[3].

---

[1]. ينظر: صالح الورداني، المرجع نفسه، ص122

[2]. محمد محسن قردان ملكي، الامامة، ترجمة: حسين علي مطر الهاشمي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (د. ب)، 2016، ص11

[3]. ينظر: محمد محسن قردان ملكي، المرجع نفسه، ص89

# الفصل الثاني:

# مشروع الفارابي لبناء الدولة

**تمهيد:**

تعتبر الفلسفة السياسية لدى الفارابي جزء هام في فلسفته لذلك فإن أبو نصر الفارابي، من بين الفلاسفة الذين اهتموا بالتفكير، والتدبير حاول الفارابي إعطاء نظرية سياسية من أجل بلوغ السعادة في، المجتمع بجميع مكوناته لذلك، فإن الظروف التي عاشها في حياته هي التي دفعت به لمحاولة تقديم ، إصلاحات سياسية من أجل بناء دولة مثالية أو مدينة فاضلة كما يسميها، تحقق السعادة للمواطنين.

**المبحث الأول: الاجتماع البشري وأنواعه**

حاول الفارابي تبين مدى أهمية الاجتماع، من أجل بناء دولة فتعبر الاجتماع الانساني عامل اساسي في، المدينة الفاضلة، لذلك فحاول أن يعطيه بعد أخر ويعطي اشكال هذا الاجتماع

**المطلب الأول: ضرورة الاجتماع البشري**

إن أهم الأفكار التي ركز عليها الفارابي هي فكرة، أن الإنسان مدني بطبعه حيث أكد على أن الاجتماع البشري لازم وضروري، باعتبار وسيلة من أجل الحصول إلى الكمال الأعلى، وهذا راجع إلى أن الإنسان ، لوحده لا يستطيع الوصول إلى غاياته وأهدافه، وبلوغ الكمال من خلال أن يصل إلى السعادة ، في الدنيا، وأن يحتاج إلى أشخاص أخرين من أجل الاجتماع هذا لأخر، ضرورة لأنه هو الذي يلبي حاجة الإنسان والتعاون فيما بينهم، في ذاته إنما هو طريقة لغاية وهدف[1].

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الإجلاء الجديدة، المنصورة، د. ط، ص ص14-15.

ويؤكد أن المدينة هي أهم نقطة في الاجتماع الإنساني الكامل، وذلك لأنها درجة الدنيا من درجات البناء السياسي لأي مجتمع، حيث تكون الدولة عبارة عن جسم مكتفيا بذاته اجتماعيًا، واقتصاديًا وثقافياً فإن من غير وجود مدينة يكون الاجتماع ناقص وغير كامل لذلك ، فإن المدينة قد تكون ضرورية وقد تكون فاضلة وهي التي يتعاون الأفراد في ما بينهم، وأن السعادة تتعلق بالجانب الاشتراك للمدينة أو الأمة من خلاله يدرك إنسان الكمال المنشود فهذا هو المقصود بوجود إنسان.[1]

والاجتماعات الإنسانية هي وسيلة لبلوغ، الكمال الذي يجلب السعادة إلى الحياة و بلوغ السعادة يكون عبر الفضيلة والخير، ويتحقق هذا من خلال تعاون مع الأخرين وفق علاقة إنسانية وأن الإنسان مفطور، على ذلك ، لأن أي شخص بالفطرة يحتاج إلى ناس أخرين من أجل تعايش وتعاون فيما بينهم.[2]

"**والإنسان من الأنواع التي لا يمكن، أن يتم لها الضرورة من أمورها ولا ينال الأفضل من الأحوال إلا بالاجتماع منها كثيرة من مسكن، واحد والجماعات الانسانية منها عظمى ومنها وسطى ومنها صغرى**"[3]، يؤكد أن إنسان لا يستطيع العيش بمفرده إلا بالاجتماع مع مجموعة إنسانية وهذه ، مجموعة تنقسم إلى مجموعات، والمدينة هي أول مراتب الكمالات، وأما الاجتماعات في، القرى والمجال والسكك والبيرة فهي الاجتماعات الناقصة وهذه منها ما هو أنقص جدا، واعتبر ، أن المدينة هي الدرجة

---

[1]. ينظر: سالم العيادي، مدخل إلى الفلسفة السياسية عند المعلم الثاني أبي ناصر الفارابي، كتب الإصلاح، العدد السابع، 2015، د. ب، ص ص30- 34.

[2]. ينظر: فاروق سعد، مع الفارابي ومدن الفاضلة، دار الشرق، ط1، 1982، د. ب، ص ص57- 58.

[3]. أبو نصر الفارابي، كتاب السياسة المدينة الملقب بالمبادئ الموجودات، حققه فوزي ميتري نجار، المطبعة الكاثوليكية، ط1، بيروت، 1998، ص ص57- 58.

الأولى من مراتب الكمال بالإضافة أن الاجتماع الذي يكون في، السكك والبيوت تكون ناقصة وغير تامة وأنقص اجتماع هو الاجتماعي المنزلي.

"**والسعادة هي الخير على الإطلاق وكل، ما ينفع في أن تبلغ به السعادة وتنال به فهو خير لأجل ذاته لكن لأجل نفعة في السعادة وكل ما عاق عن السعادة بوجه ما هو الشر وليس خير على الإطلاق**"[1]، إن السعادة هي عبارة عن خير باعتباره كل ما يحقق منفعة في الوصول إلى السعادة هو خير وأن السعادة هو خير وأن أي شيء يقف عائق أمامها فهو شر وليس خير.

في رأيه أن أساس الاجتماع هو الغريزة التي، تولد مع الإنسان التي تطبع وفطر عليها في أن يتعايش مع بني جلدته وأن، يكون مع بعضهم باعتبار الاجتماع هو أداة من أجل التعاون لتلبية حاجياته كالملبس والمأكل ومسكن، لذلك يطبقه الإنسان حيوان مدني، "**أما تركيب المجتمع المدني فيشبه تركيب العالم**"[2]، حيث شبه تركيبة الاجتماع الإنساني بتركيبة العالم لأنها كما يتكون هذا، العالم من اتحاد واجتماع مجموعة من أجسام كذلك المجتمع البشري الذي بدوره يتكون من، عديد من الأفراد والعالم يوجد بمبدأ واحد كذلك الأمة تتكون مبدأ واحد.

يذهب الفارابي إلى أن الإنسان دافع، الحاجة يدفعه لبحث عن اجتماع فهو محتاج إليه ومن الضروري ، وجود أشخاص للوفاء فإن الإنسان يلجأ إلى من أجل

[1]. أبو نصر الفارابي، كتاب السياسة المدينة الملقب بالمبادئ الموجودات، المصدر السابق، ص72.

[2]. أبي نصر الفارابي، تحصيل السعادة، قدمه علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1995، د. ب، ص12.

غرض وهدف وهكذا حتى يكون اجتماع وشراكة بينهم، إن الاجتماع نتاجر أقهر الناس[1].

ويؤكد أن السعادة هي خير الذي يسعى، إنسان وراء تحقيقه وكل ما يقف وراءه هو عائق وشر ويبرر هذه النقطتين أساسيتين:

الأولى هي ما أكد عليه الفارابي على أن الإنسان اجتماعي بطبعه ، ولا يستطيع عيش وحده يجب أن يكون تعاون هذه ،فكرة يتفق فيها عن ما قاله فلاسفة الإغريق وخاصة أفلاطون أرسطو على لسان أستاذه سقراط أن الدولة تنشأ ، بعدم حرية إنسان حيوان اجتماعي بطبعه الثانية أن فكرة التعاون اجتماعي ، التي أكد على ضرورتها نلاحظ أنها من الماوردي وابن خلدون وابن تيمية[2].

"**لا يمكن أن يكون الإنسان ينال، الكمال الذي لأجله جعلت الفطرة الطبيعية إلا باجتماعات أي إنسان الكمال الذي يسعى إليه جعلته الفطرة وولد عليها**"[3].

واتجاه الفارابي إلى إعطاء بعد لطبيعة، نوعه وما يشكل كمال كطريقة التي يمكن أن يصل من خلالها إلى الكمال، "**فالإنسان خلافا حيوانات الأخرى، لا يصبح كاملا فقط من خلال المبادئ الطبيعية الحاضرة فيه**"[4]، وأعتبر إ نسان مختلفة عن

---

[1]. ينظر: أحمد شمس الدين، الفارابي حياته أثاره وفلسفته، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1990، ص ص145-146.

[2]. ينظر: مصطفى أحمد سيد صقر، المرجع السابق، ص ص15- 16.

[3]. أبو نصر محمد الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د. ط، 2012، القاهرة، ص80.

[4]. محمد محسن، الفارابي و تأسيس الفلسفة الإسلامية السياسية، ترجمة وداد الحاج حسن، دار الفارابي، ط1، بيروت، 2009، ص179.

كائنات الأخرى كماله لا يمك في وجوده وحده فقط لذلك ، لا يمكن أن نصل إلى السعادة الأعلى أولا قبل أن نعرفها من دون، قيام بالأفعال بدنية أو فكرية هذه الأفكار هي أفعال نافعة يستطيع من خلال تحصيل الكمال.

"**ثم يبين أن هذه ليس يمكن أن توجد، جميعا في إنسان واحد ولا يستعملها إنسان واحد بل إنما يمكن أن تستعمل وتظهر، بالفعل بأن تتنوع في جماعة**"[1]، لذلك أن إنسان وحده لا يكفل، له السعادة بل تحقق السعادة وفق جماعة.

ونستنتج أن الاجتماع الإنساني ضروري عند الفارابي ، لأنه هو الذي يساعد على التأقلم مع محيطه والعيش وسط جماعة ويساعد ، على تلبية حاجاته لأنه وحده عاجز عن تحقيقها فيجب وجود جماعة ، من أجل التعاون لتحصيل السعادة والكمالات.

"**ونشأة المجتمع عنده أن الاجتماع، ما هو إلا وليد حاجة البشر ونقص الطبيعة الإنسانية عن أن تستقل في تدبير عيشها، ووسائل حياتها والوصول إلى أعلى كمالات، المنشودة أن تحقق أهدافها الإنسانية**"[2]، لذلك فإن الفارابي يري أن اجتماع ضرورة في حياة، البشرية ولا يستطيع أن يتخلى عنه.

حاول الفارابي أن يبين مدى أهمية ،الاجتماع كضرورة من أجل بناء مجتمع يكون هذا الاجتماع عن طريق التعاون بين الجماعات، من أجل تحصيل السعادة، فالاجتماع لازم ومهم في رأي الفارابي وحاجة الإنسانية إليها، فهو مهم نشأة بسب حاجة الإنسان، والانسان بمفرده عاجز.

---

[1]. أبو نصر الفارابي، الملة ونصوص أخرى، دار المشرق، حققها محسن مهدي، ط2، بيروت، د. س، ص53

[2]. محمد سالار، محمد الخاتمي، أبو نصر الفارابي فيلسوف الإسلام والمعلم الثاني، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط1، دمشق، 1989م، ص49.

**المطلب الثاني: أنواع المجتمعات.**

إن الفارابي أكد على ضرورة الاجتماع، الإنساني اعتبر أن لا يستطيع العيش بمفرده لذلك وجب إقامة علاقة مع بني جنسه، علاقة تعاون في ما بينهم ومساعدة أشخاص بعضهم بعض، أن الإنسان مدني بطبعه إلا أن مجتمعات البشرية تختلف عن بعضها البعض لذلك فإن الفارابي يقسم المجتمعات الإنسانية إلى قسمين وهم:

**1. المجتمعات الكاملة:**

هذه المجتمعات هي تتحقق فيها السعادة والأخلاق الفضيلة والعفة وهي تنقسم إلى أقسام وهي:

- **المجتمعات العظمى:** ويقصد بها تجمع الأمم جميعها في المعمورة وهي أن الاجتماع على إطار جماعة إنسانية في المعمورة.
- **المجتمعات الوسطى:** هي اجتماع سكان المدينة في جزء من مسكن أمة فإن المعمورة تجمع العديد من الأمم
- **المجتمعات الصغرى:** والأمم بدورها تضم من المدن إلا أن اجتماع المدنية هو أول درجات الكمال في الاجتماعات الإنسانية فيقول الفارابي في هذا، "**فالخير الأفضل والكمال الأقصى إنما ينال أولا بالمدينة وبالاجتماع الذي هو أنقص منه**"[1]، ويؤكد أن الخير هو أعلى دراجات الكمالات التي يتحصل عليها بالمدينة وبالاجتماع.

**2. المجتمعات غير كاملة أو ناقصة:**

[1]. مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الإجلاء الجديدة، المنصورة، 1989، د. ط، ص ص18- 19.

وهي عبارة عن تجمعات إنسانية في، منطقة معينة حيث تأخذ شكل أنقص من المدينة حيث تشمل تجمع مجموعة من أناس، في القرى والمجال والسكك والبيوت، وهذا منها هو أنقص بكثير هو الاجتماع المنزلي في السكة هو بدورها جزء لا يتجزأ من الاجتماع في أخير جزء من الاجتماع المدني وهذه الاجتماعات كلها جزء كلها لأجل المدينة، نلاحظ من خلال هذا أن هنا تأثر الفارابي، بالفلسفة السياسية اليونانية وذلك لأن فكرة المدينة كانت أساس فلسفته السياسية حيث هذه الفكرة لم تكن موجودة في الفكر الإسلامي ولم يكن يؤيدها الواقع السياسي، "**فعلى الدعم من انقسم دولة الخلافة إلى دويلات صغيرة إلا أن كل دولة منها كانت تمثل رقعة كبيرة من الأرض وتشمل على مدن وأقاليم كثيرة وكان فلاسفة الإغريق أول من اهتموا بدراجة المجتمع المدنية**"[1].

وهنا تؤكد على أن تأثر الفارابي بفلسفة ،اليونانية أن أهم أفكارهم الفلسفية كان التأثر واضح فيها خاصة أفلاطون وأرسطو، التي كان لهم الفضل الأول في الحديث عن المدينة حيث ألف أفلاطون كتاب، الجمهورية تحدث فيه عن المدينة الفاضلة[2].

- **اختلاف الأمم:** ركز الفارابي أن المجتمعات إنسانية أو، الأمم تختلف عن بعضها وهذا راجع إلى الطبيعة وإلى الشيم و، إلى عادات وتقاليد وكذلك سمات الطبيعة وأيضا عامل اللغة حيث يقو المعلم الثاني في هذا الصدد.

"**الأمم تتميز عن الأمم بشيئين طبيعيين، بالخلق الطبيعة والشم الطبيعية وبشيء ثالث وصغر وله مدخل ما في الأشياء الطبيعية وخلق اللسان أعنى اللغة**"[1]،

[1]. مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع سابق، ص20.

[2]. ينظر، مصطفي سيد أحمد، المرجع نفسه، ص20.

وهذا يصر الفارابي أن الأمم هناك اختلف بينهم وهذا راجع إلى أمر طبيعي إلى عديد من عوامل التي تتحكم فيه.

"**أنت تتبين ذلك متى تأملت أمر، العرب في هذه الأشياء فإن فيها سكان البراري وفيهم الأمصار وأكثر ما ينغلوا بذلك من، سنة تسعين إلى سنة مائيتين وكان تولى من بين أمصارهم أهل الكوفة، والبصرة من أرض العراق فتعملوا لغتهم الفصيح من سكان البراري**"[2]، يوضح في هذا أن اختلاف المناطق لابد يؤدي إلى اختلاف في اللغات بين الناس.

"**وهذه الفروقات هي نتيجة حتمية للاختلافات الجغرافية هي أجزاء الأرض**"[3]، ويقصد بها أن الاختلاف الحاصل في الأرض، هو سبب الاختلاف التي تفرض الجغرافيا عن الناس مثل الحرارة وطعام وغيرها والتي تأثر على سكانها بشكل كبير رغم كل هذا التغيرات إلا أنها تبنى كوحدة طبيعية واعتبر، من أهم المواضيع الصحيحة الحب والكره هي الكمالات أو الفضائل وهذه لا تتدخل فيها ،طبيعية يل يتدخل في عملية العقلية الفاعلة وعلم التشريع.

**المبحث الثاني: طبيعة المدينة الفاضلة.**

إن الأوضاع التي عاشها في حياته هي، التي دفعت به إلى محاولة تقديم دولة مثالية تكون مبنية وفق قواعد، منظمة فقام، الفارابي بتقديم إصلاحات سياسية من أجل

---

[1]. مصطفي سيد أحمد، المرجع نفسه، ص21.

[2]. أبو نصر الفارابي، الحروف، دار المشرق، حققه محسن مهدي، ط2، 1990، ص147.

[3]. محسن مهدي، الفارابي و تأسيس الفلسفة الإسلامية السياسية، دار الفارابي، ترجمه وداد الحاج حسن، ط1، بيروت، 2009، ص ص197- 198.

بناء دولة يعم العدل فيها، ويتمتع سكانها بالسعادة، ووصول إلى الكمال هذه المدينة التي يسميها بالمدينة الفاضلة

**المطلب الأول: المدينة الفاضلة.**

شبه الفارابي المدينة الفاضلة بالبدن الإنسان التام الصحيح بالإضافة، أن كما هذا الجسم له أعضاء مختلفة ومتفاضله عن بعضها ،إلا أنها فيها عضو واحد هو القلب النابض وهو رئيس وأعضائه تغرب دراجات كذلك ،أن المدينة بوجودها شخص واحد وهو رئيس وأخر مقربون إليه وأخر يبعدون عنه ،حسب التفاوت الحاصل بالسبب الفطرة حيث أن المدينة عبارة عن أعضاء متماسكة.

"**سكان المدينة الفاضلة فالرئيس، فيها بمثابة القلب من البدن يرأس ولا يؤمر ولا تزال أفراد المدينة تأثر بأمرتها ويذعن الأدنى، منهم للأعلى حتى ينتهي الأمر إلى جماعة يخدمون ولا يخدمون**"[1]، ويؤكد في هذا الفارابي أن أهل المدينة الفاضلة إن رئيس هو القلب النابض في البلاد فلا يؤمر وعلى المواطنين إتباع أوامره.

وأن المدينة في وجهة نظره هي عبارة، عن تجمع مدني وهو الاجتماع الذي يربط البشر بعضهم البعض بروابط قد تكون، دينية أو اجتماعية أو فكرية أو ثقافية أن الشيء لأنهم بالنسبة إليه هو الروابط التي هي تجمعهم، لذلك لا يمكن أن ننكر ما قاله الفارابي ونذهب بالقول أن الفارابي أعطى مفهوم ،للدولة حيث دعا إلى اتجاه أن كله

[1]. أحمد شمس الدين، الفارابي حياته وأثاره وفلسفته، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1990، ص ص149-131.

فهذا خطأ بل تحدث عن المدينة وليس عن الأمة أو الدولة حيث تأثر بالفلسفة الإغريق[1].

وفي مهمة الإنسان في حياة، عند الفارابي يقول: "**التحرر من الحجاب وهو البدن وغرائز أن ذلك ،هنا غطاء فضلا عن لباسك من البدن**"[2]، فيؤكد إنسان يجب أن يكون حر وليس مقيد فهو بالفطرة ولد ليكون حر فيجب أن يجتهد للتحرر.

والمدينة الفاضلة في رأيه هي إجماع الذي يكون على أساس التعاون، على الأشياء منها يصل إنسان إلى المراد هو السعادة الحقيقية بالإضافة أنها ليست عبارة عن إطار جامدا أو مثاليا بل هي مدينة، مرنة متحركة لكنها منتظمة يد سلطة محكمة هو الرئيس، فإن المدينة للمواطنين كلهم وليس لفرد واحد فقط[3].

"**الموجودات أثنان بسب أول مسبيبات ،والسبب الأول أوجد نظم والمسبيبات تهدف كل حسب قوته إلى ما أراده، السبب الأول لها كذلك للمدينة الفاضلة إتنان رئيس ومرؤوس**"[4]، أن نقول مدينة يجب أن يكون هناك رئيس وشعب يحكم فيه بدوره هذا الأسباب الأساسية التي توجد به المدينة لا تكون هناك مدينة هم أسبب هم وجودت علية بما يسمى المدينة أو الدولة.

---

[1]. ينظر: محمد عابد الجابري، نحن والتراث، مركز الثقافي العربي، ط6، بيروت، 1993، ص82.

[2]. محمد إلهي، الفارابي والموقف والشارح، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1981، ص19.

[3]. ينظر: فاروق سعد، مع الفارابي، والمدن الفاضلة، دار الشروق، ط1، 1982، ص58.

[4]، يوحنا قمير، الفارابي، مطبعة الكاثوليكية، ج1، بيروت، ص10.

ويرى أن الشريعة للمدينة الفاضلة هي، شريعة فاضلة يضعها الرئيس المدينة عن طريق الوحي وهي غايتها تحصيل، السعادة القصوى للناس في المدينة وتجاوز الملذات والشهوات الدنيوية[1].

ويبدأ افلاطون أن إصلاح المجتمع ،المدينة يكون بإصلاح العقائد الشريعة و أراء أهل المدينة أو أن المشكل في الساسة في، الإسلام هو مشكل معتقدات وهنا يبدو كيف تأثر الفارابي بأفلاطون كثير في المدينة الفاضلة[2].

[1]. ينظر: علي إمام عبد العزيز عبيد، مجلو كلية التربية، العدد الأول، كفر الشيخ، 2014، ص323.

[2]. ينظر: محمد ايت حمو، الدين و السياسة في فلسفة الفارابي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص154

المدينة الفاضلة يقصد بها التي يكون بها الاجتماع، هذا يسود فيها تعاون الأفراد من أجل الحصول على السعادة وتكوين أمة فاضلة لذلك شبه المدينة الفاضلة بالجسم الإنساني وجعل الرئيس محور الأساسي في عملية بناء الدولة[1].

المجتمع عند الفارابي كوحدة عضوية هذه، عضوية متكاملة فالمجتمع يشبه الجسم إنسان وهذه نقطة حاول الفارابي أن يكون له رأي، مختلف عن أفلاطون حيث شبه المجتمع ككائن حي[2].

وفي تحليل البنيان الاجتماعي للمعلم الثاني حيث نلاحظ أنه قسمه إلى أجزاء وهم[3]:

- "**الأفاضل:** وهم الحكماء والمتعلمون وذو الآراء في الأمور ثم حملة الدين.
- **وذو والألسنة:** هم الخطباء والبلغان والشعراء والملحنون وأهل كتاب.
- **المقدرون:** هم الحساب والمهندسون والأطباء والمنجمون ومن يجرى مجراهم.
- **المجاهدون:** وهم القائلة والحفظة ومن يجري مجراهم وعد فيهم".
- **الماليون:** هم مكتسبو الأموال في المدينة مثل الفلاحين و الرعاة و الباعة من يجري مجراهم".

"**والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح ،الذي تتعاون أعضاؤه كلها تتميم حياة الحيوان على حفظها عليها**[1]"، شبه الفارابي هي هذا المدينة بالجسم البشري السليم

[1]. ينظر: عباس محمود، الفارابي، دار جياء الكتب العربي ترجمة المعرف الإسلامية، د. ط، د. ب، د. س، ص130.

[2]. ينظر: إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية نموذج الفارابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1993، ص ص251- 252.

[3]. مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص28.

والذي تتعاون أعضائه مع بعضهم بعض، حيث هذه أعضاء مرتبطة متكاملة، إلا أن أعضاء الجسم طبيعية والهيئات التي، عندها فوه وأجزاء المدينة طبيعيين إن أفعالهم ليست طبيعية إنما إرادية على فروع المدينة، بالإضافة أن أهم خصال أهل المدينة الفاضلة هذه خصال تكون من خلال تنظيم اجتماعي ومنها الفضيلة والأخلاق والمحبة والعدل والعلم بالأشياء[2].

"**المدينة التي يقصدها السعادة في الحقيقة، هي المدينة الفاضلة والاجتماع الذي يتعاون على نيل السعادة هي الأمة الفاضلة، وكذلك المعمور الفاضلة بما تكون إذا تكون إذا كانت، الأمم التي فيها تتعاون على بلوغ السعادة**"[3].

إن المعلم الثاني يرى أن المدينة التي تتحقق بها السعادة، هي المدينة الحقيقية وهي المدينة الفاضلة التي يتعاون أفرادها فيما، بينهم لتحقيق السعادة فالخير الأفضل والكمال الأقصى يتحقق، بالمدينة أولا و بالاجتماع الذي يكون غير تام[4].

"**فالمدينة والمتول قياس كل واحدة منها بدن الإنسان ، كما أن البدن متألف من أجزاء مختلفة محدودة العدد بعضها أفضل ، وبعضها أحسن متجاورة مرتبة بفعل كل واحد منها فعلا**"[5]، يؤكد أن المدينة في قوامها هي إنسان متكامل حيث كل واحد يقوم بوظيفته.

---

[1]. أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المصدر السابق، ص80.

[2]. ينظر: أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المصدر نفسه، ص ص32- 39.

[3]. محمد الهلالي عزيز لزرق، الدولة، دار تو بقال للنشر، ط1، 2011، د. ب، ص14.

[4]. ينظر: محمد الهلالي عزيز لزرق، المرجع نفسه، ص14.

[5]. فصول منتزعة: على الموقع الالكتروني: www.alkottob.com، اطلع عليه بتاريخ: 15- 04- 2021م. ص930.

فالمدينة الفاضلة هي ليست إطار، ثابتة بل هي إطار متغير متحرك وهذه المدينة منظمة تحت قيادة الرئيسي ، فهي معمولة للإنسان فقط وليس الإنسان معمولا لها وليس يشرط أنها صالح يكون أعضائها صالحون بل ، إنما أعضائها صالحة لأنها صالحة لأنها لمولهم بكمية من السعادة فإن القلب ، هو العضو المركز فهو يوزع طاقته حيوية بشكل حرارة بشرط أن تقلس على حسب الوظيفة[1].

حاول الفارابي التطلع إلى مدينة فاضلة يكون شأنها تعكس، كبيعة مجتمع الفاضل والذي تتحصل فيه السعادة والوصول، إلى الكمالات المنشودة للمجتمع حيث أن هذه المدينة بالنسبة إليه تمثل دلالة روحية واجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع الإسلامي ومن جهة أخرى تدل على فكرة الوحدة التي يقصدها بها وحدة الفكر ووحدة المجتمع[2].

"**ويعرف الفارابي مصطلح المدينة إن المدينة، على الحقيقة ليست هي الموضع الذي يسمى مدينة أو مجتمع الناس، لكن لها شروط أن يوجد لها مدبر إلهي وأن يظهر في أهلها من أخلاق والعادات ما يمجد ويمدح**"[3]، كمصطلح يرى مجرد مواضيع أو جماعة من البشر فقط بل هذه المدرسة لها شروط ضوابط تحكمها ولها ومدبر، إلهي هذا المدبر لهم يسير الأخلاق في المدنية.

---

[1]. ينظر: فاروق سعد، المرجع السابق، ص59.

[2]. بنظر: ضرار علي بني ياسين، فلسفة الفارابي السياسية، دراسات العلوم السياسية والاجتماعية، المجلد 42، العدد الأول، 2015، د. ب، ص67.

[3]. فيصل صلاح الرشيدي، مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي، كلية الأدب والعلوم، ليبيا، 2009- 2010م، ص15.

**المطلب الثاني: مضادات المدينة.**

إن المدينة الفاضلة عند الفارابي أهم، شيء يميزها هو التعاون والحاصل بين أفراد من أجل تحصيل السعادة فالمدنية الفاضلة هي التي يعم فيها السعادة فالمدينة الفاضلة هي التي لا مكان للسعادة فيها والمدينة الفاضلة عنده تضادها مدن وهي[1]:

**أولا: المدينة الجاهلية.**

هي تلك التي لا مكان للسعادة وسط أهلها، وكذلك السعادة لا تأتي في بلهم إذا خاصرات فيهم لا ينفدونها ولا يطبقها، وحين تقدمها إليهم ينفدونها في حين أن الخيرات عندهم هي التي ظاهرة أنها خيرات، كالسلامة البدن والتمتع بالشهوات والملذات وغيرها وهذه المدينة لها أشكال مختلفة:

- **المدينة الضروري:** هي أنها أهلها قصدوا الاقتصار، على الضرورة والازم مما به سلمة الأبدان رئيسها هو أحسن وأفضل أفرادها.
- **المدينة البدالة:** أهم ما يميز هذه المدينة هو تعاون، أفرادها على كسب الثروة والسيار والكثرة من اكتساب الضروريات الحياة وجمعها حيث جعلوا، ذلك أهم أهدافهم في حياة حين لم يتفننون في أهداف أخرى لذلك، أن أهم ما يميزهم هو الرئيس هو الذي يستطيع على تدبير لهم فيما يكسبهم اليسار، والثروة وهو إما أن تكون شرعيو أو غير شرعية.
- **المدينة الخسة والشقوة:** والتي هي أهلها التهوا بالتمتع، بالذات من أكل ومشرب وملبس فالاجتماع فيها لا يكون فرض منه سد الحاجات.

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص ص49- 51.

- **المدينة الكرامة:** وهي تلك المدينة التي يتميز، أهل بالتعاون مع بعضهم وعلى الصبر مكرمين ومبدوحين بين المدن والأمم وكرامة، بعضهم لبعض إما أن تكون على التساوي إما أن تكون من التفاضل.
- **المدينة التغلب:** أهم ما يميزها هو القهر الغيرة، والتمتع بقهر غيرهم وحب السعادة تكمن في اللذة التي يحققها في التغلب ة القهر.
- **المدينة الجماعية:** وهي المدينة التي يكون كل فرد، مطلق وله حرية ويكون يتساوى بينهم حيث قوانينهم لا فضل لإنسان على، أخر ويكون الرئيس إما عن طريق حب أو الاختيار أو عن طريق الوراثة[1].

**ثانيا: المدن الفاسقة.**

و"**التي يعلم أهلها كل ما يعلمه أهل، المدينة الفاضلة من أمور السعادة والله عز وجل والثواني والفعل والفعال ويستفيدون ذلك كله**"[2]، فهم عدد من أنواع من الجاهلية حيث التشابه الذي يجمع بين الأفراد.

**ثالثا: المدينة المتبدلة.**

ويقصد بها المدينة كان أفكار وأفعال، سكانها في ماضي مطابقة للآراء أهل المدينة الفاضلة إلا أن لأفعالهم أنها تعتبر، وتحولت عن هذه الحال حيث عم بين مواطنيها زيف الآراء وفساد الأعمال والأفعال.

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص ص52- 53.

[2]. مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص56.

**رابعا: المدينة الضالة.**

وهي المدينة السعادة والمدينة ة تعم بين، أهلها وأن سكانها لا يمشون وفق العقائد الدنية الصحيحة في الله عز وجل حيث رئيسها ،هو أول من ينشر الأوهام بينهم على خلاف الحقيقة حيث يبقى يخادع سكانها بأقوالها الحقيقة حيث يبقى يخادع شعبه[1].

**خامسا: النوابت أو نوائب المدن.**

هي أن أفرادها يسكنون في مدينة الفاضلة كما يعيشون في غيرها من المدن حيث فيهم الفارابي إلى النوابت إلى أشكال هي[2]:

- **المقتنصور:** فهم الذين يتمسكون بالأفعال، الفاضلة التي ينال فيها السعادة غير أنهم وراء ذلك تحقق أهداف أخرى مثل الكرامة أو الفخر.
- **الحرفة:** وهم الذين يؤولون ألفاظ السنة وأقاويلهم ليحققوا ما تصبوا إليها أنفسهم من أهل الجاهلية.
- **المارقة:** وهم الذين لا يقصدوا تحريف، ألفاظ واضع السنة وأقاويلهم ولكن نظرا لسوء فهمهم ونقصان تصورهم فإنهم يفهمون شرائع المدينة الفاضلة.
- **المزيقون:** وهم الذين يعمدون إلى تزييف، أراء أهل الفاضلة سواء عند أنفسهم أو عندهم وهؤلاء على أنواع غير، المعاندين ومنهم من يصر على التزييف.
- **الأعمال الجهال:** وهم الذين يرون أنه ليس فيما يدرك شيء، صادق أصلا وأن كل من يدرك شيئا فهو كاذبا، وهم الذين يرون أنه ليس فيما يدرك شيء صادق أصلا وأن كل من يدرك شيئا فهو كاذبا.

---

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص56.

[2]. مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص ص58- 59.

- **البهيميون:** فيصنفهم الفارابي بالطبع ليسوا مدنيين، ولا تكون لهم اجتماعات مدنية بل بعضهم على مثال ما عليه إليها، ثم الأنسية وبعضهم مثل البهائم الوحشية.

يرى الفارابي أن المدن الجاهلية والضالة، يرون أن الاجتماع الإنساني قد بد أعلى أساس أخرى غير معروفة عليها بالتعاون، والوصول إلى السعادة ومن هذه تتفرع إلى عديد من المسائل ارتبطت بالعدالة الاجتماعية، من جهة وبالعلاقات الدولية بالدولة من جهة أخرى بالأفراد والدولة[1].

كان تصور الفارابي للمدينة حيث مثل المدينة بالإنسان إلى الواقعية، حيث إن الفارابي استبعدا عنصرا هام وهو عامل، الصراع والتنازع حيث هذا لا يخلو منها أي كائن حي نجد في تعريفه للمدينة بتركيز، على جانب الحفظ والتعاون على التنظيم والتتميم وهذا اتجاه التعاون فهذا يدل أن لم يهدم، ذلك النظام ويرجعه إلى حفظه حيث ركز على جانب التعاون كثير، حيث يعتبر دستور المدينة هو التعاون وبدل الصراع والنزاع والجدال وهذا التعاون هو الذي يؤدي إلى الاتحاد ويرى، أن أهل المدينة كل مرتبة حيث يخدمون المرتبة الأعلى، ويؤكد الفارابي أن المعلم المدني، أو الرئيس يحفظ السعادة حيث تنال السعادة بطريقتين، الأولى العقل واستكمال النفس، حقيقتها أما الثانية الطبيعة الاجتماعية للإنسان[2].

[1]. ينظر: عبدو الحلو، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995، لبنان، ص76.

[2]. ينظر: خالد زهري، العدالة والسعادة مقاربة لمفهوم المجتمع الفاضل بين النورسي والفارابي والترمذي، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 15، السنة الثامنة، 2017، د. س، ص ص87- 89.

## المبحث الثالث: حاكم المدينة الفاضلة.

حاول الفارابي يعطي أهمية لرئيس في، عملية بناء المدينة الفاضلة حيث اعتبره عنصر أساسي في هذه، العملية لذلك، أكد أن هذا أخير يجب توفر فيه شروط اللازمة من أجل يكون لديه استحقاق في الحكم.

### المطلب الأول: رئيس المدينة الفاضلة وخصاله.

إن رئيس المدينة الفاضلة عند الفارابي حيث تصوره، يشبه تصور أفلاطون إن رئيس في المدينة الفاضلة، فهو فضلا عن ذلك، كله يزيد عليه المعنى النبوي الإسلامي، حيث رئيس المدينة فيلسوفا أضفى الله على قوته، المتخيلة ثوبا من أثواب النبوة حيث أن رئيس لا يمكن أن يكون شخص عاديا بل يجب، أن يكون لديه شروط، اللازمة من الملكة والهيئة الإرادية حيث يكون قد توفرت واستكملت، وتوفرت فيه جميع صفات إيجابية حيث يكون أول شرط فيه أن يكون إنسانا في أعلى دراجات الإنسانية، وفي أكمل السعادة ونفسه متكاملة وهو فيلسوف وحكيم ونبي، حيث يمكن أن نلاحظ أن رئيس المدينة الذي هو الحكيم بالعقل الفعال أولا الذي يلزم أن تكون لديه حيث أن تتوفر فيه اثنتا عشرة خصال هذه الصفات يكون قد فطر عليها[1].

[1]. ينظر: أحمد عدنان عزيز، الساسة في الفلسفة الإسلامية (الفكر السياسي عن الفارابي)، كلية العلوم السياسية، العدد 38- 39، بغداد، ص182.

**"كما أن العضو الرئيس في البدن ،هو بالطبع أكمل أعضائها أتمتها في نفسه وفيما يخصه وله من كل ما يشارك فيه عضو أخر أفضله"**[1]، الفارابي يبين مدى أهمية الرئيس كأهمية أعضاء، الجسم بالنسبة للإنسان التي تكون مقربة من العضو الرئيسي.

كما أن الافعال الطبيعية التي هي على، حسب الغرض الرئيسي الأول، وذلك مما هو أشرف وما هو دونها من أعضاء حيث أن، الأجزاء التي تكون مقربة له تقوم بجملة من الافعال الإرادية بخسها حيث كلما يكون، فعل يكون فعل أحسن هذا راجع إلى خسة موضوعاته، بالإضافة أن الرئيس الأول، في جنس الأول يجب أن يكون صناعته صناعة لا يمك أن يخدم، بها أصلا حيث يكون، شخص قد توفرت فيه فصار عقلا ومعقولا بالفعل وقد اكتملت، قوته الخيالية بالطبع هدف الكمال على ذلك الوجه، لذلك يوكد أن القلب يتكون في بذائة ثم يكون السبب حيث، اعتبر القلب بمثابة المحرك والقائد الذي يحرك الجسم[2].

**أما عن أهم خصاله:** لذلك اعتبر الرئيس لا يرأسه، شخص أخر لأنه هو بمثابة الامام الرئيسي للمدينة، وحاكم الأمة ورئيس الأرض لذلك واجب ان تتوفر فيه الشروط اللازمة التي يجب أن يكون فطر، عليها لذلك لأنه هو سلطة العلية في البلاد فإن توفرت فيه الشروط يمكن أن يكون رئيس للمدينة الفاضلة وشروط تمثلت في مجموعة الشرائط وهي[3]:

- **"أن يكون تام الأعضاء**

---

[1]. أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المطبعة الكاثوليكية دار المشرق، قدمه ألبير نصري، ط2، بيروت، 1987، ص120.

[2]. ينظر: أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المصدر السابق، ص ص121- 123.

[3]. ينظر: أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المصدر نفسه، ص127.

- **ثم أن يكون بالطبع جيدا الفهم والتصور**
- **أن يكون جيد الحفظ لما يفهمها ولما يراه ويسمعه ولما يدركه**
- **ثم يجب أن يكون جيد الفطنة ذكيا إذا لاحظ شيء بدون دليل يكون له الفطنة عنه.**
- **ثم أن يكون حسن العبارة أن يأتيه لسانه على أولاد من أهل المدينة.**
- **أن يكون مجب للتعليم والاستفادة.**
- **ثم يكون غير شره من المأكل والمشرب**
- **أم يكون محبا لصدق وأهله منافي للكذب**
- **أن يكون كبير النفس محبا للكرامة**
- **أن يكون الدرهم والدنيا وسائل أعراض الدنيا هيئة عنده**
- **أن يكون محبا للعدل ويكون وفق عائق أمام الظلم والفاسد**
- **أن يكون لديه القوة وعزيمة على الشي الذي يلاحظه أن يجب أن يقوم جسورا عليه"**[1].

في حين الشروط الرئيس الثاني، الذي يعوض الأول فهو لديه شروط يجب أن تتوفر فيه فهذه الشروط وهي ستة شروط، أساسية يجب أن تتوفر فيه:

- **"أن يتميز بالحكمة.**
- **يجب أن يكون عالما وله دراية بالشريعة وحافظا له.**
- **يلزم أن يتمتع بجودة استنباط فيمالا يحفظه لما سبيله.**
- **أن يكون لديه جودة وثابتة في جسمه في أعمال الحرب والثورات"**[1].

[1]. أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المصدر السابق، ص ص128- 129.

يرى الفارابي إن الجسم له أعضاء مختلفة، مفاضلة بالفطرة كذلك الدولة له عضو واحد ورئيسي فالدولة لها أجزائها متفضلة وفيها، إنسان هو رئيسي حيث تقترب مراتبهم الرئيس حيث ينفذون أوامر الرئيس حيث يصل، إلى أشخاص يخدمون ولا يخدمون حيث يكون في أدنى المراتب هم في الأسفل وبهذا، يكون الشخص أكثر شرف كلما قريب من رئيس، أما عن طبقات سكان المدينة الفاضلة ،عنده فصدرها الإرادة والملكات الإرادية، التي تحصل لهم وهي صناعات أما عن رئيس، هو يرى فهو أكمل أهل المدينة والسبب في جرد المدينة وترتيبها حيث أن رئيس الدولة، لا يجب أن يكون شخص اتفق لأن الحكم يكون بشيئين أحدهم بالفطرة والطبع والثاني، بالهيئة والملكة الإرادية حيث يلزم أن تكون صناعة الرئيس صناعة من شأنها ألا تخدم صناعة أخرى، حيث أن يكون الحاكم قد استكملت فيه قصار عقلا ومعقولا[2].

حيث وضع الفارابي شروط لرئيس، المدينة الفاضلة بما ينفق تمام الاتفاق حيث يرى أن الرئيس يجب، أن يكون معدا لمنصبه، بالطبع والفطرة ويكون بمثابة الإمام وهو الرئيس الأول، ورئيس الأمة الفاضلة ورئيس الكرة الأرضية[3].

إن العلاقة التي تربط المدينة الفاضلة بالرئيس عند الفارابي هي علاقة حتمية، حيث توفرت الواحدة يجب بالضرورة وجود الأخر، لكن الفارابي يفضل الرئيس ويعطيه الأولوية فوجود أهم من وجود المدينة، ويقصد بالوجود الصورة المثالية التي تميزها عن باقي الصور المادية، حيث أكد أن المدينة ترتبط، بأجزائها وهذا الرجع إلى

---

[1]. أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المصدر نفسه، ص130.

[2]. ينظر: عمر فروخ، الفارابيان الفارابي وابن سينا، مكتبة منيمنة، ط2، 1950، بيروت، ص ص27- 29.

[3]. ينظر: عمر فروخ، المرجع نفسه، ص29.

ارتباطاتها بالملكات الإرادية أن الرئيس باعتباره هو الأول في المدينة واجب أن يمتاز عنهم بأحسن أكما الصفات[1].

ونلاحظ أن مذهب الفارابي في التصوف، قريب لمذهب أفلاطون حيث أنه حاول أن يتلخص في السعادة الإنسان لا يستطيع، الوصول إليها في هذه الدنيا إلا إذا كان هناك اتصال بالعالم الذي صدرت أو فاضت منه[2].

الناس يتفاضلون عن بعضهم حسب، القوة حيث يعرف الحاكم أنه له القدرة على الانسجام مع سكان المدينة والحاكم مطلق، السلطة في التصرف في شؤون الدولة حسب علمه ولا يمكن أن يختار من سلطة أو قانون لأنه هو مصدر كل تشريع حيث أكد الفارابي أن الرئيس عندما يستخدم قوته متخيلة في، ارتباط بالعقل يصير نبيا، ويصبح يتنبأ بالمستقبل أما إذا بقى في اتصال بالعقل النظري فقط فإنه يسمى حكيما أو فيلسوفا[3].

**المطلب الثاني: سلطات الحكم واختصاصاتها**

حاول الفارابي أن يبين مدى أهمية رئيس، في المدينة الفاضلة وتوضيح مدى أهميته في الحكم حيث أنه يمثل السلطة، العلية في الدولة وهو هو صحاب السلطات والمخول بإعطاء الأوامر

---

[1]. ينظر: مختار عريب، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوتيقا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الجزائر، ص ص94- 95.

[2]. ينظر: قاسم محمود، الأعمال الكاملة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017، د. ط، د. ب، ص378.

[3]. ينظر: أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، ط5، 1995، القاهرة، ص41.

**أولا: السلطة التشريعية.**

حيث أكد الفارابي إن الرئيس هو الذي، يضع النواميس ويستعد هذا الوصف مقوماته معا مما يمتلكه الرئيس المدين الفاضلة من، الوجود في المعرفة وأفكار من شرائط المعقولات العلمية وعمل على استخراجها، وتنفذ السلطة التشريعية بالغاية، أو الهدف منها حيث يقصد بأن يكون الغرض من إصدار التشريعات، وهو محاول تسير شؤون الدولة على عامل الترابط وتحقق التعاون والتخلي، عن الحقد والشر وسعي وراء تحصيل الخيرات حيث ينحصر الحاكم على إعطاء التشريعات، المحققة للخير ويحاول غرس الثقافة القانونية بين أهل المدينة حيث يكون مواطن على مبادئ التي تأطرها الدولة كنظام الرئاسة الأولى[1].

**ثانيا: السلطة القضائية.**

ويتلخص مضمون وجوهر السلطة، القضائية للحاكم على بداية النظرية العدل حيث ميز الفارابي بين العدل وسط سكان المدينة، الضالة والجاهلة، ويرى أن العدل ينقسم إلى عدل توزيعي وعدل تبادلي أو تصحيحي، ويقصد بالعدل التوزيعي هو يتحقق بتقسيم الخيرات والأرزاق التي مشتركة بين سكان مهما ،كان نوعها مادية أو معنوية لا على أساس المساواة المطلقة إنما على أساس المساواة النسبية، وفق جدارة والاستحقاق الناس أما عن العدل التبادلي فهو[2].

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الإجلاء الجديدة، المنصورة، 1989، د. ط، ص89.

[2]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص98.

مكمل للعدل التوزيعي حيث لا تظهر، المصلحة منه إلا بعد حين يكون العدل التوزيعي حيث تكون الفائدة والمصلحة، عندها لا تستمر إلا عن طريق العدل التصحيحي ويقوم العدل على المساواة المطلقة وغاية، منه أن يتحصل كل جهة في علاقة مع غيره، على وضع متساوي مع الظروف، الأخرى حيث بين الفارابي وظيفة الحاكم القضائية حيث يتخذ مكان القاضي الذي يحفظ، على شخص من مساويا ومن وظائفه أن يزن أثار كل منهما على الأخر ويجعل من القضاء ميزانا وسلطتا يحقق العدل[1].

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع نفسه، ص99.

**ثالثا: السلطة التنفيذية.**

إن تنظيم الإداري في المدينة عند الفارابي، يقوم على أساس خضوع سكان أو مواطنين لنظام رئاسة وذلك فإن عملية، التنظيم المتسلسل يقوم من القمة وصولا إلا الفائدة، فهذا هو إطار للبناء الاجتماعي والإداري، حيث لا يكون بطريقة عشوائية، إنما وفق عملية التوجيه التي يتخذها رئيس الدولة وفق نظام، موضوعي يرأس فيه المتفوق وغير المتفوق تلقب الكفاءة استحقاق دورا في هذا حيث، أكد الفارابي أن أهل الصنائع الذي يكون متساوين فيما بينهم فإنهم يتفاضلون، وبعد ذلك يفاضلهم في تأليههم فيقول: "**فإن الذي له قدرة على الاستنباط في جنس ما رئيس، من ليس له قدرة على الاستنباط ما في ذلك الجنس**"[1]، أي أن الرئيس الذي ليس له قدرة، على الاستنباط بين الأجناس لذلك حاول الفارابي تصوير جهاز الإداري في الدولة المثالية وتبين، مدى أهمية الرئيس في تنظيم لذلك يرى أن مراتب سكان تكون فطرة أهلها وبحسب أخلاقهم أدباهم.

**رابعا: الجهاد والحروب.**

أكد الفارابي أن الرئيس يجب أن يكون، لديه جودة وقوة وصلبة وثبات، في خضوع الحرب وإعمال ثورة ويلزم أن يكون لديه، المستلزمات الحربية اللازمة والهمة لذلك فإن رئيس في رأيه لا ينحصر في سلطات، العسكرية وإنما تشمل السلطة العسكرية فهو الذي يضمن الأمن والسلم لسكان ضد كل اعتداء خارجي، أو داخلي لذك فالسلطة العسكرية لسيت مطلقة لذلك فإن الفارابي بهذا حاول التفريق بين، حرب المشروعة وغير مشروعة فالحرب المشروعة هي التي تكون ضد أعمال شغب أو

[1]. مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع نفسه، ص ص102- 105.

حرب، فهي الغرض منها غير مشروعة مثال عنها التي يقوم بها رئيس بهدف فرض الذات ومحاولة الهيمنة وطاعة الشعب له وتحصيل الكرامة[1].

**خامسا: دور الحاكم التعليمي والتربوي.**

ويرى بوجود إنسان الذي يحصل السعادة ،وكان ذلك كمال ويميز الفارابي في منهجه التربوي بين التعليم والتأديب ويحدد مجال، كل منهم فالتنظيم هو محاولة إيجاد الفضائل النظرية بين السكان والشعوب في حين، التأديب هو إيجاد الفضائل الخلقية والصناعات العلمية في الأمم فإن التعليم يتميز أنه، بالقول ويمكن أن يكون بالفعل في حين التأديب طوعا ويكون منهج للإكراه أما التعليم ،هو طريق ومنهج لتحصيل العلوم النظرية ومن خلا برنامجه التعليمي يوضح أن الفارابي، حاول الاهتمام كثيرا بإعداد وتعليم الحكماء والرؤساء منذ الصغر حيث منهجه يأخذ بعين، اعتبار والتفاوت الطبيعي في القدرات الطبيعية والنفسية حيث بين ما يجب أن يعطي منها كل فرد، أو طائفة يجب إعداد العلم الذي أن رئيس هو الذي يفوض الاستاذ ويعطيه الأمر تأديب الأفراد[2].

**سادسا: دور الحكم في الحياة الاقتصادية للدولة.**

لم يتغفل الفارابي على إنتاج العمل، في عملية بناء الدولة مثالية ويتخلص دور الحاكم في حياة الاقتصادية للدولة من ناحيتين، الأولى العمل على توزيع كافة الخيرات على الأفراد وتوزيعا عادلا بحيث ينال كل شخص، حقه متساويا لقدراته أما الثانية القيام بتوجيه قوى الإنتاج والعمل حيث يضع كل مواطن في، الشغل الذي يستطيع قيامه حيث يكون العمل وفق القدرات المتنوعة لدى أهل، المدينة حيث أكد أن الأثر

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص ص105- 107.

[2]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع السابق، ص ص111- 113.

المعنوي أسبق من أثر الاقتصادي وهذا المبدأ التخصص وتوزيع، العمل فإتقان الصناعة يؤهل على المواطن ذاته وضبط اكتساب ومهارة فالتخصص، مهما كان نوعه ماديا أو معنويا تمثيله لصناعة من صناعات بالمؤهلات العلمية والأخلاقية[1].

"**والسياسة هي الفعل المهنة الملكية، وذلك أن تفعل الأفعال التي بها تمكن السير وتلك الملكات في المدينة والأمة وتحفظ عليهم**"[2]، ويقصدوا، أن سياسة هي عبارة عن مهنة وفعل للملكات الفطرية للإنسان وذلك، أن يقوم هذا الفعل يمكنه من تفاهم والانسجام مع أهل المدية الفاضلة ومع ملكاتها.

وسياسة الفاضلة وهي التي ينال بها نوعا، من الفضيلة لا يمكن أن ينالها إلا بها وهي أكثر ما يمكن أن يناله الإنسان من الفضائل هي في حد ذاتها فضيلة من فضائل[3].

وصناعة الحربية التي يكون الهدف، منها استعمال الأدوات الحربية لذلك فإن قائد الجيش يجب أن يكون لديه القوة الفكرية والشجاعة، التي يستيقظ بها الأحسن والأنفع والأجمل الذي بين المجاهدين[4].

وصناعة الرئيسة ويقصد بها إذا أرادنا ،أن توفي أفعالها لا تستطيع إلا باستعمال أفعال الصنائع جميعها وهذه الصناعة، يكون هدف منها صناعة غرضها لسائر الصنائع حيث تعتبر من أعظم الصناعات[5].

---

[1]. ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، المرجع نفسه، ص ص114- 117.

[2]. جعفر آل ياسين، الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، ط1، 1985، بيروت، ص290.

[3]. ينظر: جعفر آل ياسين، المرجع نفسه، ص291.

[4]. ينظر: جعفر آل ياسين، المرجع السابق، ص315.

[5]. ينظر: جعفر آل ياسين، المرجع نفسه، ص291.

# الفصل الثالث:

# إشكاليات تأسيس الدولة بين أفلاطون والفارابي

**تمهيد:**

كان للفكر اليوناني تأثير كبير في فلسفة الفارابي، خاصة الفيلسوف أفلاطون في كتابه الجمهورية ومحاولته لبناء دولة، حيث كان تأثير واضح بشكل كبير في المدينة الفاضلة، عند الفارابي حيث تجلى بشكل كبير على إنتاجه الفكري الذي سار على نفس المنهاج، الذي مشى عليه أفلاطون، لكن الفارابي أصر على وضع تعاليم الدين الإسلامي مع ما يتوافق مع الفكر أفلاطون حيث نلاحظ، أن الفارابي حاول القيام، بإحياء فلسفة الأفلاطونية بنكهة إسلامية حيث شملت على طياتها الفلسفة اليونانية فلسفة أرسطو وأفلاطون، إن الافكار السياسية لكل من أفلاطون والفارابي تعبير، مسألة لمحاولة تأسيس مدينة مثالية خالصة لذلك فإن عديد من الفلاسفة والباحثين اهتموا بالفكر السياسي الذي يقوم على يناء دولة، تقوم على أسس معرفية وعلى العدالة والمساواة، لذلك ما يميز جمهورية أفلاطون والمدينة الفاضلة عند الفارابي هي محاولة بناء دولة على أسس التعاون بين الأفراد ها من أجل العيش وتحصيل السعادة ومن أجل السلم والأمن، وانا الظروف التي عاشها الفارابي وأفلاطون من مشاكل سياسية واجتماعية كانت دافع للمحاولة البحث عند دولة مثالية في قوانينها، ويمكن الإشارة أن هذه المدينتين لهم العديد من النقاط التي تتشبه فيه ونقاط اختلاف بينهم لذلك من هذا يمكن تصوير أهم هذه النقاط في جملة من النقاط الضرورية التي تجمعهم والتي تفرقهم.

## المبحث الأول: أوجه التشابه.

### المطلب الأول: التربية والتعليم.

إن الفارابي ذهب إلى نفس ما سلكه أفلاطون في مسألة التعليم والتربية التي اعتبروها عملية مهمة وضرورية، يمشي عليها سكان المدينة منذ صباهم حتى أن يصلو إلى الحكم، رئيس أو زعيم لكن الفارابي المعروف عنه أنه لم يفصل كثير فيها كما فعل أفلاطون، عندما قام بشرحها تفصيلا في كتابه، جمهورية حيث أعطى لها مكانة كبيرة خاص بما يتعلم شؤون السياسية وغيره، وذلك إلى تقسيمه إلى ثلاث مراحل ضرورية حيث أكد أن كل ما مرة من مراحل له سن معين، ونوع نت تعليم خاص، بها حيث أن الأفراد ينتقلوا فيها من مرحلة إلى أخرى إذا تمكنوا من تجاوز المراحل السابقة التي تستطيع إخراج فئة ونخبة متميزة وقادرة على تسير الدولة، في حين أن الفارابي ذهب إلى شرح عملية التعليمية والتأديب حيث يرى الذين يصلونها هم الأئمة والملوك والحكماء فقط، الذين يملكونها بحكم الفطرة ثم بعد ذلك بالقوة العقلية المفكرة وبالإرادة، وأن الفارابي لم يؤكد على عملية التربية والتعليم كنهج من أجل بناء مدينة فاضلة كما سلكه أفلاطون[1].

يمكن أن نقول أفلاطون قام بتقديم صوريا مثاليا من أجل بناء مدينة مثالية علميا وأحلاقي، تكون عن طريق تربية الأجيال حيث أطلاق عليها اسم الجمهورية

[1]. ينظر: أبو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، مكتبة الهلال، قدمه علي أبو ملحم، ط1، لبنان، 1995، ص18

حيث يكون فيها الحاكم فيلسوف محبا للحكمة قويا من الناحية الجسمية ويكون عادلا، ويعتب أفلاطون أول من وضع مذهبا لتعليم من خلال فكرة له بخبرته العلمية ومحاولة وضع نظام بيداغوجي للعملية التعليمية، وبعد مدة من زمن أعاد الفارابي إحياء أفكار أفلاطون بطرح فكرة المدينة، الفاضلة على أساس العدل والعقل، بل أضاف فكرة التربوية جديدة أسسها الحاكم الفاضل ومن الضروري أن يكون الرئيس فيلسوف، أو نبيا إن محاولة أفلاطون والفارابي لبان الدولة مثالية على أسس التربية مهما كنت شكلها فكري، حيث نلاحظ أن كثير من دول المعاصرة تحاول جاهدتنا لتطبيق هذا المنهج.[1]

إن موضوع التعليم حضي باهتمام الفارابي ويدل هذا في كتبه ورسالاته خاصة في كتاب تحصيل السعادة، عن التعليم والتأديب وكيف يتحصل التعليم ما يكون التعليم وما يكون تأديب وأن الفارابي ما ينبغي أن يتقدم قبل، التعليم الفلسفة حيث حرص فيها الأشياء التي يحتاجها، إلى تعلمها أما التربية فلاحظ باعتبارها الهدف النهائية بل إن التربية، في نظره يجب أن يكون في خدمة المدينة حيث لما كان المعول عيه، في المدينة وهي تحقيق السعادة فإن التربية يجب أن تكون نيلة للحصول على السعادة، أما المربي فهو الرئيس الفاضل في الدولة حيث يمك أن نقول استفادته من منهج التعليمي في الجمهورية أفلاطون شكل كبير حيث قسم العلم إلى قسمين نظري وعلمي علم

[1]. ينظر: بركة بدوي، فلسفة التربية بين أفلاطون والفارابي دراسة مقارنة، 2015، http ://dsbace univ 9529/12345678owarjla.dz jsambwl hamde

نظري خاص لا يقترب بالعمل وصنف عملي فإنه واجب تأكيده الحدود بين العلمين، ويفصل الفارابي في مسألة التعليم والتأديب حيث قام بشرحهم[1].

ويرى الفارابي أن التعليم هو محاولة إيجاد الفضائل النظرية في الأمم والمدن والتـــأديب، هو منهج لإيجاد الفضائل الخلقية والصناعات العلمية في الأمم والعلم النظري يكون إذن بالتعليم كمـــا أن تعليم المتعلم بعض الفضائل النظرية مثل وحدانية الله، والتعليم فقط التأديب هو تعود الأمم، والمدن الأفعال الكائنة من الملكات العلمية حيث استعمل الطرق في العلوم النظرية ويأخذ التعليم في صباهم كما ذهب إليه أفلاطون، مع جميع الآداب التي يبلغ كل واحد منهم أشده إن تقسيم، الفضائل النظرية يمك لجميع إن هذه الفضائل يلزم أن تكون كيف تكون فضيلة من العلوم وصناعات كما أن العلوم النظرية ليس سهل وهذا ما يشرحه لجوء أفلاطون إلى الأغماد، حيث اختار الرموز والألغاز قصد من أجل تدوين علومه وحكمته، على سبيل، الذي يريده أما الفارابي رسم الغاية الأهمية بخصوص فعل الكتابة، حيث أكد وجود فعل الكتابة يصدر بالحذق ومن الصناعة فالذي بالفطرة والطبع، هو الاستعداد الخالص لفعل الكتابة وهذا يفطر عليه الانسان للكتابة واليد عبارة، عن وسلة وأداة الجسم التي تكون بها فعل الكتابة[2].

حيث استند إلى مبدأ بعدما انتهي المعرفة وتحصيل الصنائع النظرية والعلمية وصنائع تتعلم في استلهام كامل لنظرية أفلاطون في التربية وإن نظريته التعليم الخاص

[1]. ينظر: محمد جلال، أراء الفارابي في تعليم الفلسفة وتعلمها، المحور الفلسفة وعلم النفس، الحوار المتمدن، العدد 5212

[2]. ينظر: حجاج خليل، المهمة التربوية للرئيس الأول عند الفارابي، جامعة ابن خلدون، تيارت،

بالعلوم النظرية هو ليس هو طريق، تعليم العامة حيث، يأخذ الفارابي من أفلاطون تعلم في صغره، مع جميع العلوم حيث يبلغ، كل واحد ثم يحصل الملوك منهم في درجات رياسة، جزئية ويتدرج حتى الوصول إلى الحكم والرياسة العظمى وهذا هو طريق التعليم الخاص[1].

يؤكد الفارابي أن لا يوجد أسلوب واحد فقط لشارح، في التعليم بل يوجد كثير حيث كان للفارابي اهتمام باللغة حيث بين ملائمه المنطق لدارسة النحو فقط صور نظرية اللغة من جهة المنطق، حيث أدرك فروقات بين اللغات[2].

ويؤكد أفلاطون أن المجتمعات ظهرت نتيجة للاحتياج الإنسان الذي لا يستطيع تلبيتها بمفرده إلا من خلال تعاون مع أشخاص، أما دور التعليم عنده يكون من نواحي الأول وضع كل شخص في الوظيفة المناسبة ثم تتمشى مع الحكمة وتنمية قدرات الشخص والهدف، من التعليم هو استفادة أصحاب الحكمة بالطبيعة وقد جعل أفلاطون التعليم أمر إجباريا، على الجميع وهو عام وليس خاص فاهتمام بفكرة تكافؤ الفرص بين الذكر والأنثى، أمر ضروري في حين ذهب الفارابي أن الإنسان مدني بطبعه فهو يبحث دائما على الاجتماع مع الأخرين من أجل سد حاجاته وذلك أطلق عليه أن الإنسان حيوان مدني وهذه الفكرة تشبه فكرة أفلاطون فكرة الاجتماع، أما التعليم عند أفلاطون يمر بمراحل وعلى اختيارات من أجل تصفية الأفراد حيث ركز، على التعليم الموسيقى والشعر والتربية البدنية من أجل جسم سليم، وأهتم بالتعليم الفلك والرياضيات وتدريس العمليات العسكرية للحروب إلى أن يصل عمر الثلاثين فأكد على مبدأ تكافؤ

[1] . ينظر: حجاج خليل، المرجع نفسه.

[2]. ينظر: بعلز كريمة، إشكاليات اللفظ والمعنى في الفلسفة الإسلامية، الفارابي نموذجا، رسالة دكتوراه، 2012-2013، ص17

الفرص بين أهل المدينة وهو اسس يقوم عليه تعليم ومن الضروري المساواة بين الجنسين في تولى الوظائف والمهن في الحكم[1].

**المطلب الثاني: الفيلسوف والحاكم**

إن نظرية الحكم التي تعتبر من أهم ما جاء به فلسفة الفارابي سياسية حيث أقر البعض أن هناك اختلاف عن ما أقر به أفلاطون في نظريتيه بناء الحاكم الفيلسوف إلا أننا يمكن أن نؤكد على من نصوص الفارابي تأكيد على أن الحاكم لها مصدرين هما أفلاطون وحاكمه الفيلسوف في هذه النقطة، يتضح تأثره كثير أما الاسلام بما قدمه من تعريف، للحاكم النبي أو الخليفة لكن الفارابي قد جدد هذه نظرية بنكهة جديدة، بنوع من المرونة والحنكة السياسية والقدرة على فهم الواقع الذي أمامه والقيام بصياغة نظريته تتوافق مع، الواقع عن غرار أفلاطون الذي كان نظريته عن الحاكم الفيلسوف وسابحا في خيال، لم يستطع أن يفسر منه إلا في تطبيق ما أمن فلم يجد إلى خروج، عن الحكام رفضا من الشعب الذي ندى بإعدام، أفلاطون لمحاولة مسح ما تعارف عليه من قيم ومبادئ في المجتمع.

جعل الفارابي الحكمة هي الميزة الضرورية والأساسية، التي يجب أن تتوافر في رئيس المدينة في هذا، يؤكد إلى ما ذهب إليه أفلاطون في جمهورية إلا عندما نضبط هذا جيدا، عند كل فيلسوف نجد الفرق حيث أن الفارابي يفسر الحكمة بالاتحاد بالعقل الفعال ويكوم من خلال القدرة الناطقة والمتخيلة أما أفلاطون يرى أن تشمل القدرة التي تنتج المعقولات الحض والمعاني الكلية، حيث أن الاختلاف بينهم في الحكمة، عند

[1]. ينظر: حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، مكتبة 485، ط 7، 2019، د ب، ص ص80- 87.

الفارابي هي عبارة عن ميزة يجب أن تتوفر في الرئيس أو الحاكم المدينة الفاضلة، وهي بها تعتدل الأمم والشعوب فالحكمة ضرورة ولازمة في بناء الدولة، المثالية حيث أن أفلاطون أكدة بدوره على الحكمة وبطها بالحكم، حيث جعل الفلاسفة والحكماء عم الأولى بالحكم[1].

أفلاطون حرص في تصوير الرئيس أمر مهم ولازم و إعداده إعدادا فكريا وجسديا، في الفارابي لم يكن مقلد له ولم يذهب إلى ما ذهب إليه أفلاطون بل أكد يجب اعتمد على ما يتلقاه الرئيس من العقل الفعال وفي هذه نقطة بضبط نؤكد أن الفارابي لم يكن مقلدا، فقط وإنما كان مفكرا مبدعا لأن بنائه كان من فلسفة العربي الإسلامي فكانت فلسفته مميزة[2].

ورئيس المدينة الفاضلة يعلو إلى العقل الفعال حيث يؤكد الفارابي أنه هو مصدر الحياة في المدينة، في فلسفته فهو مصدر أيضا لنضام المدينة ويكون جيدا، الفهم ومحبا للعلم والحكمة، وعادلا في الدولة بين المواطنين المدينة وهو أيضا الفيلسوف الحاكم عند أفلاطون الذي يتميز في رأيه بالحاسة السادسة يدرك بها جميع المعقولات، والحقائق العامة ويكون هذا عن طريق سبيل اتصال بالعقل الفعال، حيث لا يمكن أن ينجح هذا باكتساب المعارف إلا من خلال الاهتمام أو إعطاء الرياضيات مكانة كبيرة، والعمل المجاهدات والحرص كبير بالتأمل العقلي الذي يرى أن ضروري ولازم أن يتقيد به الرئيس في الحكم لأن التأمل العقلي أو الفكري يساعد فلى الفهم، لذلك فإن

---

[1]. مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صالون حتى ابن خلدون، دار قباء لنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1999، ص ص253- 261.

[2]. ينظر: شحادة الخوري، أبو نصر الفارابي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 84، ج1، دمشق، د. س. ن، ص44.

أفلاطون والفارابي جعل من الحكمة أمر مهم يجب أن يكون الحاكم يسعى لطلب الحكمة، وذلك أن الفارابي جعل الحكمة في بداية هرم شروط التي يجب أن تتوفر في الرئيس المدينة الفاضلة وكذلك أفلاطون حيث اعتبر، الحكمة جوهر الذي يتميز به الحاكم عن المحكومين[1].

يمكن أن نقول أن هناك إجماع بين أفلاطون والفارابي على من الضروري أن يحكم الفلاسفة في الحكم أن يتفلسف الحكام حيث، وضع الفارابي لحكمة اهم شرط التي يجب أن تتوفر في الخليفة أو الرئيس الفاضل الأول أو الثاني حيث أن الرئيس الأول من ما هو معروف، أنه أما أن يكون نبيا أو حكيما عارفا عاقلا ونضجا حيث يرى أن الدولة، التي تخلو من الحكيم فإنه لا تبقى أن تسقط وتزول وغي هذه النقطة يذهب أفلاطون إلى ما قاله الفارابي فيقول: «**ما لم يصبح الأن موكا في بلادهم وأصبح أولئك الذين نسيمهم الأن ملوكا وحكاما فلاسفة جادين ومتعصبين ومالم تتجمع السلطة السياسية والفلسفة في فرد واحد فلق تهدأ**"[2].

فهنا حاول أفلاطون يوضح أن الحكمة أمر ضروري وأن تكون من خصال الرئيس، فإن الفيلسوف لا يتفقان في تفسيرهم لهذا الفيلسوف الذي يحكم الدولة فأفلاطون يؤكد أن غير الرجل العارف الذي يمكنه أن يفهم حقائق الأشياء بذاتها فمثلا الناس يعشقون الأنغام والألوان البديعة وكل ما هو جميل إلا أن الفيلسوف يعشق الجميل في ذاته ويحاول أن يدركه، في حين الفارابي يرى أن الفيلسوف هو الحكيم

[1]. ينظر: محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، د. ط، ص266.

[2]. إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية (نموذج الفارابي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، د. ط ، د. ب، ص266.

الواحد الذي يدرك حقائق والأشياء هذا الإدراك يكون عن طريق الفيض إلهي باتصال بالعقل الفعال حيث أن خصاله تفوق مثليتها إذا كان لها تفسير عند أفلاطون وتختلف عنها من حيث ووظيفتها وطبيعتها وبالنسبة للصفات الفطرية والمكتسبة لرئيس الفاضل نجد أن هناك تقارب، بينهم عند أفلاطون تشمل المعرفة والصدق ومحبة الحق والإقبال على السعادة الروحية وتجنب لذات البدن، وترك الجشع في المال والنقود واحترام النفس والشجاعة وهذه صفات، فيها نوع من الإجماع مع خصال الرئيس الفاضل عند الفارابي إلا أن الفارق الرئيسي في رؤيتهم للإنسان الفاضل.

إن الفارابي بدافع النزعة الروحية يجعل من رئيس حكيما بالعالم العلوي عن طريق العقل الفعال، أما أفلاطون لا يتحدث عن هذا وزد على هذا كله، فإن الفارابي يؤكد أن الرئيس يجب أن يكون نبيا، فالنبوة هي بمثابة جوهر فلسفة السياسية إلا أن عنصر غائب ومجهول أنه انطواء للروح الدين الإسلامي التي تغذى بها الفارابي فتأثر بها بشكل كبير في فلسفته[1].

إن شخصية الهامة في المدينة الفاضلة هي الرئيس، فإن شخصية الإلهام الصوفي عند الفارابي حيث تبنى عن الإلهام الصوفي عنده حيث أن الإمام هو الذي يسن النواميس والشرائع وهنا ضوء جديد يجعل الحكم أفلاطون ورئيس المدينة الفاضلة عند الفارابي إمام[2].

[1]. ينظر: مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1999، ص2661.

[2]. ينظر: شحادة الخوري، أبو نصر الفارابي المعلم الثاني، مجلة اللغة العربية، العدد84، ج1، دمشق، ص64.

يؤكد الفارابي أن الرياسة أمر ضروري وهذا ما أكده عليه أفلاطون فهذا شرط أساسي على بناء مدينة فرئيس يكون أولا ثم يأتي بعده سبب تحصيل المدينة ويعتبر الفارابي، أن النبي والرسول أول من مؤسس للمدينة الفاضلة ويقصد بها أن الرئيس الأول الفاضل وهنا يظهر استرسل الفارابي وتحليل مهمة رئيس المدينة الفاضلة والصفات التي تتوفر فيه من أفلاطون، إن أفكار الفارابي في وجود الرئيس الفاضل تتحقق من الناحية العلمية هو النبي إن تلك الجمل التي جاء بها الفارابي عن شخصية الرئيس تظهر فيها لمسة أفلاطونية من خلال فكرة الفيلسوف الحاكم التي تعتبر فكرة جديدة في التفكير الاسلامي وهذه الفكرة هي فكرة أفلاطونية فإن الرئيس الذي تصوره الفارابي فوق كل التصورات السياسية والقانونية فلا يخضع ألا ما يأمره عقله فالرئيس الأول هو لا يحتاج إلى سلطة أخرى فهو سلطة العليا فلا سلطة أعلى منه[1].

فالنبي ضروري بالنسبة للفارابي لأنه أمرهم في حياة المدينة الفاضلة من جميع جوانب فهو شروط، الرئيس المدينة الفاضلة أن يرتقي إلى درجة العقل الفعال الذي يستمد منه الوحي والإلهام إلا أن هذا الشرط لا نجده عند صاحب الجمهورية، حيث يرى أفلاطون يجب أن يزعم الفيلسوف على النزول منة السماء التأملات إلى عالم الأمور السياسية حيث أكد الفارابي الرئيس يجب أن يندمج مع عالم الوحي حيث أن يكون له قدرة على اتصال بالعقل الوحي إلا أن الفرق بين الفيلسوف والنبي، في

[1]. ينظر: بن علي محمد، سؤال الإنسان الفكر العربي الإسلامي والليبرالي الغربي دراسة مقارنة في مفهوم الحقوق، شهادة الدكتوراه، وهران، 2012، ص ص130- 134.

اتصال، أو تغيير عن الحقيقة، فالفيلسوف يستعمل طريق العقل فتستعمل العقل الفعال بطريقة القوة المتخيلة ويعبر عن ما يره بلغة الرموز والمجاز[1].

لذلك نستنتج أن هناك تشابه في فكرة الحكم بين الفارابي وأفلاطون في ضرورة وجود الرئيس من أجل بناء دولة مثالية، لذلك فكان هناك تأثر كبير للفارابي بهذه بفكرة أفلاطون، فهم يصرنا أن الرئيس هو العنصر الأساسي في عملية بناء الدولة لذلك في من الضروري أن تتوفر فيه، الشروط الازمة من أجل الظفر بالسلطة لذلك تعتبر الحكمة من أهم خصائص وخصال الرئيس، التي يجب أن تكون فيه والدليل على هذا أن الفارابي جعل، الحكمة في أعلى سلمه الهرمي لخصال الحاكم فإن الحكمة مهمة في الرياسة وضرورية، أما أفلاطون فأكد على ضرورة تعلم الحكمة، عل الرئيس أن يعلم المواطنين الحكمة وهذا الحكمة، يجب أن تكون من أهم ما يميزه، ومن هذا يمكن أن نقول أن الفارابي وأفلاطون جعلوا وضع الرئيس أمر ضروي ولازم حيث اعتبروا وجوده أهم من وجود السكان والمواطنين.

فيؤكد الفارابي أن القوة الحاسة فيقول: "**ففيها رئيس وفيها رواضع ورواضعها هي الحواس الخمس المشهورة عند الجميع و تؤدي، بواسطتها دورها الخاص**" حيث شبه الفارابي الذي يحملونها أخبار المدينة الفاضلة من جميع جوانبها إلى رئيس المدينة ثم تأتي القوة المتخيلة التي تسعى المدينة إلى محاولة تركيب الصورة وفصلها، ومحاكاة المحسوسات والمعقولات، حيث أن الفارابي لم يجعل هذه القوة رئيسية، ولا شعب المرؤوسة فهي واحد حيث تكون في القلب حيث لها أهمية كبيرة وله دور أساسي المعرفة، ونظر إلى مدى أهمية الخليفة في المدينة الفاضلة حيث، لم يتردد الفارابي في

[1]. ينظر: جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العلمية للكتاب، د. ط، بيروت، 1989، ص ص180-182.

إعطائه منزلة كبيرة منزلة الله الذي هو المدبر في الأرض والجميع الموجودة حيث يقوم رئيس الأول في المدينة بتدبير يأتي به الوحي من الله تعالى[1].

في حين ذهب أفلاطون إلى القول أن الرجل الفاضل لا بد أن يكون مواطنا صالحا أن، المواطن حيث أن المواطن صالح يمكن أن يوجد في دولة فاضلة من أجل وجب تكريس مبدأ الأخلاق الفرد والمواطنين حيث ذهب أفلاطون بقوله: "**إن الدولة تكون عادلة إذا أدت كل طبقات التي تكونها ووظيفتها وبالمثل يكون الفرد عاذلا ويؤدي وظيفته ألحقه إذا أدى كل جزء من الأجزاء المكونة له وظيفته**"[2]، ويقصد أفلاطون بهذا أن النفس فردية هي مهمة وأساسية في إنشاء دولة مثاليه كما تصورها أفلاطون حيث، كان هدفه من هذا البحث عن نفس البشرية من خلال، صورتها الكبيرة حيث يرى أن القوانين يسنها أو تصدر من عقلاء مفكرين والفلاسفة حيث هم القادرين على تسير شؤون دولة والسهر في أخلص وحكمة رعاية مواطنين المدينة.

**المطلب الثالث: المدن الفاضلة بين أفلاطون والفارابي**

إن في فلسفة الفارابي حاول أن يرسم مدينة مثالية فاضلة تختلف عن المدن وفي مشروعه لبناء الدولة حاول الفارابي أن يقدم مضادات للمدينة الفاضلة حيث قسم مضادات إلى أقسام مدن الجاهلة ومدن فاسقة ومدن مبدلة، وأخر فاسقة إلا أن ننسى مدى تأثر الفارابي بالفلسفة اليونانية كثير أرسطو وخاصة أفلاطون في بناء الدولة، أخذ من الجمهورية الكثير من الأفكار، حيث استفاد من تفسير أفلاطوني للمجتمعات غير

[1]. ينظر: تونسية بحباوي، النزعة التوفيقية في فلسفة الفارابي أسبابها وأهدافها، رسالة ماجستير، الجزائر، 2003-2004، ص ص60- 80.

[2]. حسين حمزة شهيد، الأخلاق في الفكر أفلاطون الفلسفي، العدد10، الكوفة، 2008، ص ص265- 266.

الكاملة، والتي والذي يرى بأنها بمثابة سقوط الدولة المثالية المثلى، ومن هذا نجد تشابه بين أفكار الفارابي وأفلاطون لذلك فإن النذالة والتي هي تتحصل الغنى فقط أما عن المدينة الخسة والشقاء والتي يؤكد أنها تقبل مكانها على الاستمتاع، بالذات الحسية والشهوات وهي مدن عند الفارابي وهي حكم الذي يقوم على الخيرات والثروات حيث يكون فيه حكم الأغنياء عن الفقراء فتكون سلطة بيدهم ولا يشاركون أحد فيها، أما عن مدينة الكرامة والتغلب فهما عند الفارابي هدفهم المجد والخلود والتغلب وشهوتهم ولذاتهم في هذا حيث أنهم، يرون أن المدينة الديموقراطية عند أفلاطون والتي يقصد بها الشجاعة والمجد والتي تسعى إلى عدم تسليم أمور الحكم لأهل الحكمة وإنما يتجه، النظام السياسي فيها إلى النفوس البسيطة المندفعة التي تكون لها دافع إلى حرب أكثر عند الفارابي، حيث يمك أن نقول أن ترادف الذي بين أفلاطون والفارابي في الحكم الديمقراطي عند أفلاطون حيث أن الفارابي قد اتجه إلى جوهر الحكم الديمقراطي حيث مفهوم الأصح[1].

وهو السلطة الشعب أو الحكم للشعب، وأن لا سلطة تعلو فوق الفرد أو طبقة عن أخرى إلا أن ما يعيب على الفارابي أنه أهمل تلك الجانب الساسي المهم والضروري، حيث صب تركيزه على وصف الحرية المعطاة، في هذه المدينة ورسمها على أنها تعتني حرية الشهوة واللذة في حين هذا الوصف فهو سياسي في الدرجة الأولى، أما أفلاطون فقد حاول أن يقدم نقدا للديمقراطية حيث وضعها في مكان المجتمعات غير الكاملة أو غير الفاضلة حيث أعطى مبررات السياسية فيها موقفه وجود فيها نزع من التسلط والطغيان يتولد حتما من الديمقراطية العاجزة والفاشلة عن

[1]. ينظر: إبراهيم عاتي، الانسان في فلسفة الاسلامية نموذج الفارابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، د ب، د ط، ص264.

النظام الموجود، فيها من استباب و هكذا فإننا لا نجد في أفكار أفلاطون إحالة إلى بعض ما جاء به الفارابي من مدن غير الفاضلة كالمدينة الضالة[1].

وأن أضداد المدن الفاضلة عند الفارابي نجدها أنها تنطبق على شروطها على العصر الجاهلي، السابق ويشير لأفلاطون إلى أن المجتمع الطبيعي الأول الذي كان موجودا في العصر الذهبي، حيث توجد به العديد من الأسر والمجتمعات ويرفع أفلاطون هذا النوع من المجتمعات ويعتبره مجتمعا راقيا، بينما الفارابي يرها أن المجتمع غير الفاضل لأنه يجهل الدعوة المحمدية، في حين مدينة الكرامة والتغلب عند الفارابي هي نفسها مدينة التيوقراطية عند أفلاطون ومدينة الخسة والغشوة والبدالة هي مدينة الأوليجاركية، أما مدينة الجماعة فإنها تقابل الديمقراطية أما في المدينة النذالة هي مدينة الطغيان عند أفلاطون ونستنتج أن الفارابي بفلسفته هذه حاول أن يقدم لنا فلسفة توفيقية بين أراء أفلاطون السياسية وتعاليم الإسلام من جهة أخر[2].

إن مثالية الفارابي ومثالية المدينة الفاضلة، قد حاولت أن تعطي قيمة وأثر في بناء مجتمع فاضل ومدينة فاضلة حيث أنها، لا تستطيع أن تكون على الوضع المعاش بالرسم الذي رسمه الفارابي من خلال الوضع حيث اعتبر الفارابي يشحذ العقول بهذا المعارف والعلوم، وهذا اعتبار الفارابي أن المدينة الفاضلة الرئيس المدينة في تحقيق السعادة لسكانه، حيث المدينة الفاضلة تشبه البدن الكائن الحي أما رئيس هذه المدينة الفاضلة يشبه مدبر الكون حيث قام الفارابي بتقسيم الفارابي إلى طبقات كان تقسيم على

[1]. ينظر: إبراهيم عاتي، المرجع نفسه، ص265.

[2]. ينظر: محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 1990، ص ص269- 280.

أساس فطري طبيعي، وهذه نقطة التقاء بين الفارابي وأفلاطون لأن يؤكد أن الناس في المدن الفاضلة متفاوتين بطبيعة الفطرة البشرية[1].

وأن المدينة الجاهلة من مضادة المدن الفاضلة هي التي لم يعرف سكانها السعادة ولم تأتي، في تفكيرهم وهي تنقسم إلى أقسام المدينة الضرورية هي تقتصر فقط على أهلها على ضروريات الحياة، ومدينة الخسة والشقوة والتي قصد أهلها التمتع بالشهوات والملذات الدنيا، أما مدينة البدالة وهي التي يتعاون أهلها على بلوغ السيادة والثروة أما المدينة كرامة والتي يتعاونون على أن يصيرون مكرمين ومن أهل الجود ويكون ممدوحين بين الشعوب والفارابي اتبع أفلاطون في عملية أشكال الحكومات وفي عملية إعداد الرؤساء والملوك فهذه نستنتج أن الفارابي كان متأثر بأفلاطون كثيرا، خاصة في تقسيم المدن الفاضلة وفي مفهوم المدينة الفاضلة، فإن الفارابي في شرحه للمدين الفاضلة كان متأثر بتفسير وشرح أفلاطون للمدينة الفاضلة، بشكل كبير وهذا يظهر في المدينة الفاضلة عنده وأن هذا يظهر ايضا في كتابه أراء أهل المدينة الفاضلة[2].

قام أفلاطون بتقسيم أنظمة السياسية في المدينة الفاضلة على شكل نظام دوري حيث صنف النظم السياسية إلى نظام، الأرستقراطي فهو حكم القلة في مدينة الفاضلة وهو طريق للخير والسعادة ونظام التيوقراطي فهو نظام المحاربين والجنود وغايتها تحيق الأهداف والغايات التي تصف الحاكم، العسكرية أما النظام الأوليجاركي وهو نظام يكون حكم الأغنياء فيه حيث تكون طبقة الأغنياء هي المسيطرة على طبقة الفقراء حيث يكون فقراء لا سلطة لهم، وفي الأخير نصل إلى نظام المؤسس على الطغيان، ويقصد به نظام القهر والظلم والتسلط والعنف، حيث أكد أفلاطون أن الديمقراطية تعمل

[1]. ينظر: محمد كيشانة، نظرية السعادة عند الفارابي، مؤمن بلا حدود، 2017، ص17

[2]. ينظر: جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1989، د ط، ص 186- 189.

عل طياتها وباء موتها لأنها نظام غير صالح وهذا راجع إلى الولع الزائد التي تسعى إليه وتندي بيه وشعارها المزعوم، بالحرية والمساواة بينم هذه الديمقراطية أهملت أهم عنصر في المدينة هو الطبقية في تتعارض مع الطبقية في المدينة الفاضلة[1].

ونستنج في الأخير أن هناك تشابه ونقاط التقاء بين الفارابي وأفلاطون خاصة في فكرة المدن الفاضلة والجاهلة، حيث كان لكل واحد تفسيره الخاص بيه لكن التشابه كان بارز، حيث كان واضح مدى تأثر الفارابي بالفلسفة السياسية الأفلاطونية كثير، حيث أن الكثير من أفكار التي حاول أن يدعم بيه أفكار السياسية في مشروع بناء مدينة الفاضلة، كان امتداد لأفكار أفلاطون لكن ما تميز بيه الفارابي أنه واضع لمسة فيه وحاول أن يضع، لمسة إسلامية مميزة بعيدة كل البعد عن التقليد لذلك، فإن فكرة المدن الفاضلة بين الفارابي وأفلاطون من أهم النقاط التي يتشابه فيها الفيلسوفان حيث كان واضح التشابه بينهم.

## المبحث الثاني: أوجه الاختلاف

إن الفارابي وأفلاطون لديهم كثير من نقاط التي تربطهم حيث يتشابه فيها الاثنين وبالرغم من وجود نقاط تشابه، بينهم إلا أن لديه كثير من نقاط الاختلاف التي يختلفون فيها مع بعض في تفسرتهم الفلسفية السياسية لبناء الدولة لذلك فكان لكل واحد لديه مميزات تميزه عن الأخر.

### المطلب الأول: المدينة الفاضلة وجمهورية أفلاطون

[1]. ينظر: يونس موستق، علاقة الفلسفة بالسياسة أفلاطون والديمقراطية أنموذج، مؤمن بلا حدود، 2016، ص ص03- 05.

يمكن أن نقول أن الفارابي كفيلسوف إسلامي وأفلاطون كانت غايتهم في تأسيس مجتمع، فاضل حيث تسود فيه الحكمة وفيه الطمأنينة والراحة والسلم حيث يكون أفراد المجتمع الفاضل، يتعاونون فيما بينهم لتحصيل السعادة لذلك فهناك إجماع حول الهدف إلا أن المنطلقات الفكرية لكل واحد منهم وتختلف عن أخر فهناك اختلاف في رؤية كل واحد منهم للمدينة الفاضلة، حيث يمكن أن نؤكد أن جمهورية أفلاطون عبارة تصورا العقل فيلسوف وثني في حين أن الفارابي هي نتاج لعقل فيلسوف ومسلم لذلك فإنه لذلك فإن الفارابي حاول أن يعطي الأساس التي تقوم عليها مدينة وهي الألوهية والتوحيد، إلا أن من الباحثين من اعتبر أن المدينة الفاضلة، هي نتيجة من نتائج فلسفة الكونية وراوية في مراتب الموجودات، حيث أن يمك أن لا نجد عن الفارابي بفكرة الشيوعية التي عند أفلاطون، أي شيوعية الملك والأولاد والنساء، حيث أن أهمل دور الحكيم المسلم لأنه يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، إن المدينة الفاضلة عند الفارابي هي مدينة إنسانية تخاطب العالم في جماعة، دون التميز بين شعب والأفراد في اللون والعرق والجنس[1]، أما جمهورية أفلاطون هي تنحصر في المجتمع اليوناني لا تعلو من الغرور والاستعلاء، لليونانيين على بقية الشعوب الأخرى في حين أن الفارابي كانت لديه نظرة إنسانية الشاملة والتي واكتسبها من تعاليم الدين الإسلامي، الذي غايته إلى اتحاد الشعوب الأرض مهما اختلاف بينهم لذلك فأنه تحدث عن المجتمع المعمورة أو المجتمع العالمي الذي يشمل عديد من الشعوب من الشعوب، حيث يرى أن الحلم الإسلامي يمكن أن يتحقق في تلك الدولة، الإسلامية الواسعة التي في الواقع حيث تشمل عديد من الثقافات المختلفة إلا أن أفلاطون، كان له رأي أخر في هذا حيث أنه لم

[1]. ينظر: إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية نموذج الفارابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، د ط د ب، ص267.

يتحدث عن المجتمع المعمورة ولم يعطي شيء لأن صب اهتمامه على المدن اليونانية في أثينا وأسبرطة، فقد اهمل الجانب الإنسان الذي يخص الإنسانية كلها[1].

إن تعريف الفارابي للمدينة ذهب بالقول حيث أكد في قوله بخصوص المدينة "**إن المدينة الفاضلة التي تقصد بالاجتماع فيها التعاون على أشياء التي تشكل السعادة الحقيقية**" إن الفارابي جعل من التعاون، غاية هي السعادة أي أن الأفراد يتعاونون من أجل تحصيل السعادة و هذا التحصيل يكون، بالفعال و القول كذلك أن الفارابي مثله كمثل، أفلاطون حيث جعلوا من التعاون هدف من أجل الحصول على السعادة والخير، حيث أن أكثر الخير هو غاية كونية فالاجتماع إنساني ضروري لأنه لا بقاء للإنسان بمفردها حيث قال أفلاطون على لسان سقراط: "**أرى أن الدولة تنشأ عن عدم، استطاعته الفرد أن يسد حاجاته بنفسه وفتفاره إلى معونة الأخرين ولما كان إنسان محتاجا إلى معونة أخيه في سد حاجاته**"[2]، وهذا دليل على أن أفلاطون كان له نفس رأي الفارابي حول اجتماع في المدينة.

حيث أكد الفارابي أن تتعاون المدن في الأمة وأيضا كما تتعاون الأمم في المعمورة حيث أكد الفارابي، هذه الفكرة من أفلاطون لأن أفلاطون لا يعرف بين الفرد والجماعة وتأكيد على أن طبيعته، متشابهة في كل جزيئتها حيث أنه لا يمكن معرفته الشخص إلا بمعرفة العالم، وأنه لا يفرق بين الفرد والجماعة إلا أن في الكم حيث نجد

[1]. ينظر: إبراهيم عاتي، المرجع السابق، ص268.

[2]. جميل صليبا، من أفلاطون، إلى إبن سينا، مطبعة المكتبة الكبرى لنشر والتوزيع، ط3، دمشق، 1951، ص ص42- 43.

أفلاطون يبرهن على حقيقة الجماعة بالمدينة عن الفرد حيث يؤكد أن هناك عدالة الفرد وعدالة الجماعة[1].

وهنا كان واضح الاختلاف بين الفارابي وأفلاطون، حيث نلاحظ أن الفارابي في تحليله للمدينة الفاضلة كان أشمل وأوسع من أفلاطون، حيث أن مدينة الفاضلة للفارابي تعتبر أشمل لأنه تشمل، الإنسانية كلها فيها ليست حكر على المسلمين فقط بل تشمل البشرية في المعمورة كلها، أما أفلاطون فكان تقديمه للجمهورية كان خاص وليس عام، مثل الفارابي حيث أن جمهوريته كانت لليونانيين فقط ولا تشمل البشرية على العالم كلها ويرى أن هناك، عدالة تخص الفرد أو الانسان والعدالة الثانية، هي عدالة الدولة أو الجمهورية ومن هذا نرى أن أفلاطون تحليله ما يعب عنه أنه أهمل جانب الإنسانية، وصب جهوده على الأمة اليونانية فقط، في حين أن الفارابي كان تفسيره كان واقعي حيث، أن المدينة الفاضلة حيث مدينة تشمل المعمورة كلها ونلاحظ أن، هذا راجع إلى تأثره بتعاليم الإسلام، ومن هذا يمكن أن نقول أن الفارابي تفسيره كان، منطقي واقعي حيث يشمل نظرة بعدية كبيرة وهذا يبين مدى دقة نظرة وقوته، الفلسفية، حيث كان بارع في تصوير مدينة فاضلة، تتعايش فيها البشرية مع بعضها البعض.

فيرى كل من أفلاطون والفارابي أن الاجتماع أمر ضروري وشيء طبيعي وهذا الأمر دافع حاجة الناس تلبية احتياجاتهم، حيث هذا الاجتماع قائم على توزيع الأعمال على سكان على أساس القدرة والاستحقاق وبكفاءة وأن الاجتماع يصلح إذا تولى الحكم فيلسوف يعلم حيث يقوم بتشريع ويرشد الناس بحيث له خصال معروفة، حيث أن هذا لابد أن تكون السعادة، غاية بين مواطنين والمساواة حيث تكون، سعادة

[1]. ينظر: جميل صليبا، المرجع السابق، ص ص45- 46.

غاية وهدف فإن حاد عن ذلك تداعى البنيان وما الظلم والاستبداد، في حين أهم نقط يختلف فيها جمهورية أفلاطون الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد حيث يبين لنا صورة المدينة التي هي حقيقة قرية كبيرة تكون تابعة الدويلة، يحكمون حيث لهم كل الحقوق ذلك أن أفلاطون كان موقف واضحا كان معارضا لديمقراطية بريكلس وحكم عمه كريتياس الطاغية حيث قام دع إلى دولة أرستوقراطية قائمة على اختلاف، أما الفارابي فهو عاش في القرن التاسع الهجري، في المجتمع متحضر على مجتمع الذي كان فيه أفلاطون حيث كان أن المدينة الفاضلة له أثر في العلاقات الاجتماعية حيث كان فيه ربطا بين العلم والعمل عنده حيث أن الفارابي لم يقصد قرية كبيرة أو دويلة لمدينة كما أكد عليها أفلاطون، بل كان يؤكد على المدينة الواسعة حيث المدينة في رأيه هي البيئة أو المحيط أو الإقليم التي، تتحقق فيه المصالح الدولة وتكون فيه الفضائل الإنسانية فهذا رأيه عادلة انسجم مع مصالح الطبقة العاملة، التي أكد عليها، لذا فإن أفلاطون[1].

في جميع التخصصات ويتعارض مع طبقة الإقطاعية حيث أنه ينسجم مع الطبقة الحكم في المدينة الفاضلة أو في دولة الخلافة، حيث يذهب إلى الأبعاد من هذا فإنه فكرة في معمورة ويقصد فيه الدولة عالمية أي الإنسانية التي يعمل سكانها بالتعاون مع بعض من أجل تحصيل السعادة متى كانت ويمكن الإشارة أن الفارابي صرح فكرة القديم والجديد حيث يؤكد في قوله ويقول: "**إن المدن الجاهلية إنما تحدث متى كانت الملة مبنية عن بعض الآراء القديمة الفاسدة**"، حيث مثل الأفاق التي وصل إليه تطور

[1]. ينظر: شحادة الخوري، المرجع السابق، ص44.

الاجتماعي و الفكري، حيث تفرد به أفلاطون بتنوع مضادات للمدينة الفاضلة، وأتى من بعده أفكار حول تنزع من أجل البقاء في الحكم[1].

نلاحظ أن هناك فروقات عديد بين الجمهورية أفلاطون والمدينة الفاضلة حيث أن جمهورية أفلاطون رئيسها فيلسوف، أما مدينة الفارابي فرئيسها فيلسوف نبي على اتصال بالعقل والفعال، في حين أن الفارابي لم يجمع، بين النبوة والفلسفة في إنسان واحد وهو رئيس إلا من أجل أن يؤكد الوفاة بين الفلسفة والنبوة بين الحكمة ومن أهم ما يختلف فيه، حيث أن أفلاطون يقول بشرعية الملكية والنساء والأولاد وتكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في الوظيفة، في حين أن الفارابي فيتغافل هذا ويتجاهلوه لأن هذا الرأي في رأيه يتنافى مع تعاليم الإسلام ومن جهة أخرى أن الرئيس الواحد عند أفلاطون أما الفارابي فيؤكد على مجلس رياسة إذا تعذر وجود رئيس الأول وهذا يوضح الحنكة السياسية التي تميز بها الفارابي وإلهامه السياسي والفلسفي حيث الدين كان بمثابة الحجر الأساس في فلسفته السياسية حيث استندا الفارابي في تحليله على شريعة الإسلام.

وزد على هذا فإن تقسيم أفلاطون المجتمع، إلى طبقات يقوم على قوى النفس الثلاث بينما الفارابي قائمة على مراتب، ودراجات أعضاء البدن بالنسبة إلى القلب وعلى مراتب الموجودات وعلى معارف يقينية، إن جمهورية أفلاطون هي جمهورية لجميع مواطنين اليونان الأحرار، فقط لا يستطيع العبد الدخول إليها إلا كوسيلة لها وسبب هذا فهي لا تخرج، عن أرض، اليونان في حين مدينة الفاضلة عند الفارابي فهي واسعة وتتسع جميع، حتى تصبح، دولة عالمية ومجتمعا أكبر من ذلك في حين لا تتم

[1]. ينظر: شحادة الخوري، المرجع نفسه، ص44.

السعادة إلا فيها، ومن أجل هذا يكون عدم الإنصاف بأن مدينة التي أتى بها الفارابي، هي عبارة عن صورة لجمهورية أفلاطون إلا أن هناك تأثر واضح ولا يمكن الشك فيه، ولا إنكاره، وهذا راجع إلى طبيعة البشرية للإنسان في التفكير العقلي حيث من، المعقول أن يتأثر اللاحق بالسابق فهذه حقيقية واقعية، ومنطقية لا يمكن التغفل عنها لكن الشيء الواضح هو أن كل فيلسوف له لمسته الخاصة أو بعبارة أخرى، أن لكل واحد فيهما كانت شخصيته واضحة في مشروعه السياسي، وله صبغته التي تميزه عن الأخر، لذا يمكن الإقرار أن كل من جمهورية أفلاطون ومدينة، الفاضلة عند الفارابي كانوا عبار عن نتاج فلسفي عبر التاريخ لمحاولة بناء دولة مثالية، على أساس التعاون والتراحم بين المواطنين من أجل تحصيل، السعادة التي يسعى للحصول عليها لذلك يمك أن نقول أن الفارابي من بين الفلاسفة ،المسلمين الذي أعطى للإسلام بعد كبير في فلسفته خاصة السياسية لذلك يمكن، أن نقول أن الفارابي في تصوره للمدينة الفاضلة لم يرسمها في بعد عن تعاليم، الإسلام حيث كان الإسلام حاضرا بالقوة في فلسفته أما أفلاطون فجمهورية، كانت تشمل اليونانيين فقط ولم تكن مدينة إنسانية عامة بل كانت ضيقة[1].

حيث حدد الفارابي الهدف من الفلسفة السياسية، في المدينة الفاضلة هي محاولة تبليغ سكان غاية السعادة والعمل على تحصيلها لذلك فأكد على هذا بقول: "**إنما كون ليبلغ أقصى الكمال الذي له يبلغه بحسب وتبتهي الوجود الذي يخصه فألذى للإنسان**

[1]. ينظر: مصطفى النشار، تطور الفكر الساسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1999، ص ص267- 268.

**من هذا هو المخصوص باسم السعادة**"[1]، فيرى الفارابي إن الكمال الإنسان الذي وجود وخلق من أجله، يصل إليه حسب درجة في الوجود الكوني وهي السعادة، فالإنسان عنده يتشكل من عرض وجوهر أي أن جسم الإنسان يتكون من الجسم والنفس، أما صفات الجمهورية حسب أفلاطون حيث يرى يجب أن لا يتجاوز، الألف وخمسين فردا حيث يحموا أنفسهم من العدوان والتدخلات الأجنبية حيث، أكد أفلاطون على ضرورة وضع مشروع لنظام الفكري والذي يؤدي إلى فضيلة الذي من خلال التربية الصحيحة والسياسية والإنسانية الصحيحة في حين فرق الفارابي بين الذكر والأنثى فيؤكد هذا في قوله: "**الذكر أسخن وأكثر ميلا للقوة مثل الغضب والقسوة فأنها الأنثى أضعف وفي الحكم أقوى أما بعض العوارض الدافة والرحمة فأنها في الأنثى**[2]"، لذلك يؤكد الفارابي أن ذكورة الإنسان من تواجد العوارض فهي تشبه بما يوجد في الإناث وفي من يوجد فيها ما يشبه للذكور، حيث أن الفارابي أعطى قيمة لرجل أكثر من المرأة ليس كما فعل أفلاطون الذي قام بالمساواة بينهم، الفارابي وصف الذكر أنه له قوة أكثر من المرأة وهو يتمتع بالغضب والقسوة وهذه صفات لا توجد عند المرأة في حين أن المرأة تتميز بالرحمة والحب والحنان وطيبة القلب، فهي غير مأهولة للحكم والرياسة فالرجل هو الذي يستطيع تسير شؤون السياسية، لأنه عاجزة ولا تستطيع المرأة تسير الأمور السياسية.

وإن المدينة الفاضلة عند الفارابي مبنية على شروط، أساسية وهي الشروط أو أسس وهس ثابتة لا تتغير وبإضافة أن الرئيس له واجبات يجب عليه الالتزام بها فاذا

---

[1]. إيناس ضياء مهدي، الفكر السياسي الاستراتيجي عند أفلاطون والفارابي، دراسة مقارنة في أراء تأسيسي المدينة الفاضلة، ص ص05- 10.

[2]. ناجي التكريتي، فلسفة الأخلاق عند الفارابي، دار دجلة، عمان، 2012، د ط، ص44

لم يتوفر هذه الشروط لا تكون هناك دولة فاضلة لأن المدينة تقوم بآراء والأفعال معا، والمدينة الفاضلة هي المدينة التي يكون فيها الاجتماع وفيها التعاون على الأشياء من أجل تحصيل السعادة[1].

أما أفلاطون يقول: "**إن الحقيقة التي أقرتها الطبيعة هي أن المريض سواء كان غنيا أو فقيرا، ينبغي عليه أن ينتظر على باب، وأن كل إنسان يحتاج إلى أن يكون محكوما**[2]" ويقصد أفلاطون طبقة من هذا واجب أن تكون هناك سلطة علية في البلاد تعلو على مواطنين المدينة، لأن الفرد لا يستطيع أن يلبي حاجاته لوحده لذلك من ضروري أن يكون هناك سلطة فوق الجميع، إن أفلاطون لم يستنكر أن يكون إنسان يحكم نفسه، بل واجب أن يكون طبقة الحاكمة وهذا أمر منطقي بين أفلاطون أنه يعترف بالحب بين المرأة والرجل في جمهوريته حيث تقوم الحكومة في دولة أفلاطون، المثالية على ظهرها طبقة أصحاب المواهب مهما كانوا نساء أو رجال الذين استغنوا عن الملكية الخاصة والملكية المادية حيث أكد أفلاطون أن إيمانه بأن الدولة الفاضلة بحق أن تتخلى عن وجود جيش لأن الناس مدحيون حياة بسيطة، لذلك فإن أفلاطون حاول تصوير مدينة مثالية فاضلة بعيد عن المشاكل الداخلية حيث دعا إلى التعليم والتربية في المجتمع اليوناني فإنه جمهوريته أن ما يعب عنها أن كانت محصورة في أمة واحدة وهي الشعب اليوناني ليس مثل الفارابي الذي كانت المدينة الفاضلة عنده واسعة تشمل سكان المعمورة كلهم وليست منحصرة.

---

[1]. ينظر: مصطفى غالب، موسوعة فلسفية (الفارابي)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1998، د ط، ص ص90-111.

[2]. ماريا لويزابرنيدي، مدينة الفاضلة عبر التاريخ، عالم الكتاب، ترجمة عطيات أبو السعود، كويت، 1997، د ط ، ص ص23- 48.

**المطلب الثاني: المجتمع بين التقسيم الطبقي ووحدته**

إن الفارابي في رسمه للمجتمع يختلف عن أفلاطون في تقسيم المجتمع فأفلاطون تصور أن المجتمع أو الدولة بالنفس الإنسانية حيث رسم طبقات المجتمع الثلاث بالقوة النفس فالأول طبقة في سلمه هي طبقة الحكام المجتمع وتشبه هذه الطبقة بالقوة العاقلة في النفس البشرية، أما الطبقة الثانية عند أفلاطون هي طبقة الجنود أو الجيش حيث يرى تتميز بالغضب، لذا فإنها شبيهة بالقوة الغضبية في ميزة الخاصة بيها، في حين الطبقة الثالثة والأخيرة وهي طبقة الصناع حيث أكد أفلاطون بأنها شبيهة بالقوة أو النفس الشهوانية حيث، أكد أن الشهوانية راجعة لطبيعة البشرية حيث ما أكده بعض العلماء والباحثين[1].

في هذا إن فذهب البعض "**بالقول أفلاطون استنتج لنا مجتمع طبقي غير قابل للتغير**"[2]، فهو يرى جعل المجتمع عبارة عن طبقات لها ما يميزها ومنه أن أفلاطون هذا ذهب إلى تقسيم المجتمع بينما الفارابي، أكد أن المجتمع الذي تعيش فيه الجماعة كالأسرة واحدة وهو عبارة عن كتلة واحدة تجمعهم الأخوة والإنسانية والرحمة والتعاون بينهم والذي دعا إليه الإسلام، حيث ذهب الفارابي بالقول: في تعبيره إلى "**أن المجتمع كائن الحي العضوي يتعاون أفراده كل حيث استعداده وكفاءته وموهبته لا ضيفة كتعاون أعضاء الجسم طبقيا لوظيفته**"، إن تشبيه الفارابي للمجتمع يدل على إنه أعظم وأحسن وصف وأقوى من ذلك التشبيه أو وصف أفلاطون فإن الفارابي كان وصفه دقيق وكامل من جميع جوانب فهذا يدل على دقة نظيرته الفلسفية والسياسية، وبهذا فإنه تغلب عن أفلاطون من حيث أن الفارابي أقر بوحدة المجتمع البشري، أما

[1]. ينظر: محمود كيشانة، نظرية السعادة عند الفارابي، مؤمن بلا حدود، 2017، ص20

[2]. المرجع نفسه، ص20

أفلاطون فذهب إلى الإقرار بتقسيم المجتمع إلى طبقات حيث كانت كل طبقة لديها ما يميزها يمكن أن نقول أن نظرية الفارابي حول المجتمع تعتبر أعم وأشمل من نظرية أفلاطون فإن الفارابي حاول رسم مجتمع بالكل أما أفلاطون صور بالجزء فتصوير الفارابي بالكائن الحي أشمل جانبي الإنسان والجسم والنفس في حين أن أفلاطون صوره بالنفس فقط، فتصوير، الفارابي للمجتمع أعم وأن المجتمع الأمثل الذي يكون خالي من تقسيمات تطبيقية، فإن رسم الفارابي للمجتمع في مدينة الفاضلة يدل على ديناميكية، في الدولة والمرونة التي فيها حيث يجعل الأفراد المجتمع يعملوا بالجسم والنفس، وإقامة بنياتها والمشاركة وفي تحصيل الفضائل، حيث أن تصوير أفلاطون للمجتمع يدل على ترابطه بالغاية التي تطلبها جمهوريته كما تصورها الفارابي، إن هدف أفلاطون سياسيا، في المقام الأول فقط صور المجتمع بالنفس أما الفارابي، كان بعيد كل البعد عن أفلاطون حيث كانت غايته من هذا هي غاية أخلاقية فقط، فقد صور المجتمع بالكائن الحي، أو بالكائن الذي تتعاون أعضائه، لذلك فإن المجتمع، كتلة واحدة ويربطهم رابط الأخوة والإنسانية، فإن المدينة الفاضلة، هي التي لا تكون الطبقية بين السكان والأفراد لذلك فإن الفارابي ذهب إلى، أبعد من أفلاطون وكان يؤكد على وحدة المجتمع حيث أنه المجتمع عبارة عن كتلة، واحدة فقط وهذا المجتمع لا يتجزء لأنه عبارة عن أمة واحدة يكون بينهم المحبة، و التعاون والتراحم من أجل تحصيل السعادة ومنه هذا، فإن الفارابي كان واضح عليه تمسكه بالتعاليم الدين الإسلامي حيث لم يجعل من تأثر بالفلسفة، اليونانية يبعده عن الشريعة بل راح إلى التمسك به وتخلى على أي فكرة تتناف، مع الإسلام، لذلك فإن الفارابي يعتبر من بين الفلاسفة، المسلمين الذين حرصوا كل الحرص على أن يتركوا في فلسفتهم بصمة إسلامية[1].

[1]. ينظر: محمود كيشانة، المرجع السابق، ص20

الفارابي حاول أن يقدم لنا مدينة فاضلة هذه مدينة مثالية حيث كان له رأيه خاص به عن أفلاطون، حيث يرى أن هذه المدينة الفاضلة هي عبارة عن وسيلة من أجل هداية الناس البشرية للسعادة، فإن الفارابي في رسم للمدينة الفاضلة حيث حاول الفارابي، الربط بين السياسية والدين، وهذا ما يميزه عن كثير من الفلاسفة حيث رابها أيضا بالأخلاق ويظهر في أمة جعل الغية من السياسة المدينة إلى توفير الكمال، الأخلاق في السكان المدينة بجملة من القوانين والتربية والتعليم والتأديب ومن جهة أخرى أن مدينة الفاضلة عنده ربطت بين الفلسفة والسياسية والدين ولهذا فإن فلسفته، تتعارض مع الفلسفات السياسية التي تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، أو التي تفصل الدين على السياسية فإن الفارابي بأفكاره هذه حاول القيام بتقديم فلسفة، جديدة حيث تقوم فلسفته بالتوفيق بين أفكار الفلسفة اليونانية خاصة أفلاطون، وبين الشريعة الإسلامية ومبادئ المسلمين حيث يمكن أن نقول أن الفارابي، تأثر كثير بالفلسفة الأفلاطونية كثيرا لكن هذا التأثر لم يبعده عن دينه حيث أنه كان متمسك بالدين، لذلك فإن القارئ للجمهورية أفلاطون والفارابي فإنه يعرف أنهم، يختلفان كثير حيث أن لكل واحد له ما يميزه عن الأخرى، حيث يمك أن نقول أن الفارابي من بين الفلاسفة عبر التاريخ الذين أقر بوحدة المجتمع حيث يرى أنه عبارة عن كتلة واحدة لا يمكن الفصل أعضائه عن بعضهم البعض، بينما أفلاطون فإنه ذهب إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات حيث أن كل طبقة له مميزاتها، حيث وضع طبقة الفلاسفة والحكماء والعلماء في طبقة الأولى، لذلك فإن الفارابي وأفلاطون في تأسيسهم لدولة يختلفان عن بعضهم البعض وهذ يمكن أن نؤكده[1].

[1]. ينظر: الموقع الإلكتروني، صبري محمد خليل، الفلسفة السياسية عند الفارابي قراءة نقدية.

**المطلب الثالث: النظام والتربية**

قام أفلاطون بوضع نظام تربوي في جمهورية يمشي عليه السكان هذه الدولة منذ صباهم مهام كان جنسه، ولد أو بنت حيث جعل من هذا النظام حجرة الإنسانية والنقطة والمهمة في مشروعة لبناء الدولة في فلسفته السياسية حاصة التي قدمه "**فالتربية هي القمينة بحفظ أسس، المدينة كما وضعها الفيلسوف بتثبتها في نفوس الأجيال القامة، بحيث أدرك، أن أهم شيء في حياة الطفل هو بداية حياته وأن الطفل هو أعظم ما يكون، استعداد للتشكيل وهدف التربية في رأي أفلاطون واضح محدد ذلك هو التحكيم، في التحكيم في المؤثرات المحيطية بالشيء أخلاقيا على الخصوص وأبعدهما يجيد السعادة فالدولة يجب أن تشكيل، الأطفال بحسب ما تريد**"[1]، إن أفلاطون قام بتقديم نظام تربوي مثالي كان هدفه من هذا الوصول إلى إنسان مثالي، تكون يسيطر بقوة عقلية على حساب قوة غضبية لذا يمكن القول، بأن أفلاطون نظامه التربوي كان نظام تربوي بيداغوجي محكم من، جميع الجوانب التعليمية، حيث يمكن أن نقول نظامه التربوي كان نظام دقيق، في قوانين التربوية التعليمية ليس كمثل، الفارابي حيث لم يقدم نظام تربوي في، المدينة الفاضلة ليس الذي جاء به أفلاطون، فإن الفارابي في المدينة اكتفى بالحديث، عن التربية كعنصر ضروري في تشكيل مدينة فاضلة مثالية فقط ولم يقدم نظام، بيداغوجي كما فعل أفلاطون في الجمهورية ومن هذا يمكن من هذه الناحية يمكن، أن نقول أن أفلاطون كان سباق في طرح منهج تربوي دقيق حيث يعتبر أهم فيلسوف، عبر التاريخ الذي قدم منهج تعليمي تربوي كان غير معروف سابقه، وهذا راجع إلى تأثر أفلاطون، بأستاذه سقراط الذي كان يقوم بتدريس الشباب، اليوناني الحكمة في الشوارع و هذا ما أذى إلى تأثر أفلاطون به.

[1]. عزت قوتي، الفلسفة اليونانية عند أفلاطون، جامعة الكويت، الكويت، د ط، ص173

وقوة الغضبية والشهوة التي هي من ميزات التي يميز بها طبقة الجنود والعمال، لذاك فوجب أن يكون نظام، الجمهورية مثاليا وذلك يجب أن تكون طبقة الحكام هي طبقة المسيطرة على طبقات الأخرى وإن الدولة بنظامها هي من مهامها عملية التي، الأفراد العمل على تنشئة جيل مبدع الذي يكون متميز بالعدالة مند صغره مهم كان جنسه والعمل على تدريسهم جميع الفنون والعلوم والرياضيات والتربية والبدنية وينتهي، وهذا النظام إلى يصل الأفراد إلا سن الخمسين أن الفارابي وبسبب، دينية الإسلامية فإن نظامه التربوي يكون في صورة مختلفة على أفلاطون، وأنه يقوم بإشارة إلى أشياء مشتركة التي يجب عن كل مواطنين المدينة معرفتها، حسب معرفة السبب الأول الله جميع ما بوصف به والعقل والجوهر في المعرفة الرئيس الأول فهذا أمر ضروري يجب معرفته ويكون الفارابي قد تقدر بأفكار التربوية عن ما جاء به أفلاطون في عملية التربوية وركز على عملية التربوية، وركز على الأصلي الإسلامي فيها ودعوته إلى ما جاءته به تعاليم الإسلام، يمكن أن نقول أن الفارابي لم يفصل في التربية و التعليم حيث لم يقدم نظام، واضح مثل أفلاطون، فإن الفارابي الحديث عن التربية كضرويه في بناء الدولة، وأن التربية و التأديب عنصران مهمان في التربية، هو لم يفصل في عملية، التربوية كثير، كما فعل أفلاطون الذي ذهب إلى تفصيل فيها وتعمق، وهنا يظهر الاختلاف بينهم وتعتبر هذه نقطة من بين النقاط الاختلاف، التي تفرقهم في الفلسفة السياسية حيث يمكن أن نقول أن أفلاطون كان متميز في وضع نظام تربوي تعليمي أكثر من أفلاطون[1].

[1]. ينظر: عزت قوتي، المرجع السابق، ص1993.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

وبعد مسار من البحث المفخخ بعديد من الإشكاليات استنتجنا بعض النتائج حول تصوير الدولة عند الفارابي حيث أن الدولة عندهم قائمة على ركيزتين فالأول تتمثل في المدينة الفاضلة وهي المدينة، التي تسعى إلى تحقيق السعادة من خلال التعاون وذلك باعتبارها الغاية المنشودة، في حين تمثلت الركيزة الثانية في الرئيس والملك حيث اعتبره أنه أكمل إنسان فهو القلب النابض للبدن حيث أكد أبو نصر الفارابي أن الاجتماع أمر ضروري وذلك أن الإنسان مدني بطبعه فهو يحتاج للأخر لسد حاجاته فالاجتماع هو منهج من أجل تحصيل الإنسان الكمالات التي ينبغي إليه حيث أن المدينة الفاضلة عند الفارابي، حيث قام بتشبيهها بالبدن الصحيح السليم والتام حيث أقر الفارابي بدور الاجتماع البشري في بناء الدولة واعتبره أمر ضروري و ازم في تأسيس المدينة حيث ذهب بتأكيد أن البنية الاجتماعية التي تقوم هي بدورها حيث، شبهها بالهرم حيث يكون الخليفة أو الرئيس في القمة بينما الأفراد أو السكان يكون في القاعدة حيث أن الفارابي توصل إلى أن تمييز بين المدن الفاضلة، والغير الفاضلة، وركز الفارابي على الرئيس كعنصر أسس حيث قام بوضع، بعض الشروط وخصال التي يجب أن تتوفر فيه حيث اشترط أن يكون الرئيس، فيلسوف نبيا ومحب للحكمة حيث وضع الحكمة من بين الخصال الضرورية التي يجب أن تتوفر في الخليفة حيث أكد أن هذه الخصال مهمة أن الشخص الذي لا تتوفر فيه خصال يكون غير مأهول للحكم ولا يستطيع تسير شؤون الدولة ومن هذا كله نصل إلى أن فلسفة الفارابي تقوم على أسس روحية حيث تأخذ عناصرها، من منابع الأخلاقية ويمكن القول بأن فكر السياسي للفارابي ليس كله نتاجه خاص، بل وإنما امتزاج للعديد من عناصر الأفلاطونية ويظهر هذا من خلال تصور مثالية الجمهورية لأفلاطون وتليها بعده المدينة الفاضلة عند الفارابي حيث، يمكن أن نقوله هو أنهم اتفقوا في ما بينهم في كثير

من النقاط المحورية لبناء الدولة، أن لكل واحد فيهم رأيه الخاص به في هذا الموضوع إلا أن مثل ما هناك تشابه، فإن هناك كثير من النقاط التي يختلف فيها كل منهم وهذا باعتبار أنهم شخصيتان، منفصلتان عن بعضهم البعض وكل واحد عاش في زمن يختلف عن الأخر، وأنه كل واحد عاش في بيئة خاصة وعاش في ظروف تختلف عن الأخر، وأن كل واحد لديه معتقدات دنية مختلفة حيث كانت العقائد الدينية لها دور مهم في الفكر السياسي لديهم ومنه فإن الأوضاع والظروف التي عاشها الفارابي لعبت دور مهم في تأسيس فلسفته أن الواقع الدولة العباسية التي عاشها الفارابي كانت عبارة عن غاية التي يرمي إليها الفارابي حيث أن أوضاع السياسية، والاجتماعية التي عاشها انعكست على فلسفته السياسية، فالمشاكل التي كانتا في عهده كانت عبارة عن نقطة البداية لرسم وتكوين فلسفته السياسية الإنسانية، حيث يمن الإشارة إليه هو أن الغاية عند الفارابي هي السعادة وهذه السعادة التي يسعى، إليه هي السعادة في الدنيا والأخرة بينما أفلاطون كان مختلف عنه فالغاية عنده تتمثل في السعادة في الدنيا فقط وهذا أمر طبيعي وعادي وهذا راجع إلى حسب طبيعة المعتقد لكل واحد فيهم حيث أن الفارابي ما يميزه أنه أسس فلسفته السياسية بالارتكاز على الشريعة الإسلامية ومنه هذا نصل إلى أن الفارابي من بين الفلاسفة المسلمين الذين اشتغل أمور فلسفتهم بالاعتماد على حيث جعل الفارابي، شخصية الرئيس هي الشخصية الرئيسية والمحورية في المدينة الفاضلة، وهذا يبين الإلهام الصوفي الذي يتميز به الفارابي ويمكن أن نقوله أنه قدم لنا فلسفة، سياسية لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي فالمدينة الفاضلة التي جاء بها، ليست بعيدة عن الشريعة وعن وما أقره الإسلام هو يمكن أن نقول أن الفارابي كان معارض الفلسفات التي تعالج الشؤون السياسية في بعد عن الدين بل هو جاء بفلسفة توفيقة بين الفلسفة اليونانية وتعاليم الدين الإسلامي وأن مثالية الفارابي في المدينة الفاضلة قد حاولت أن تعطي قيمة وأثر في المجتمع الإسلامي، فإن تصوره هذا

للمجتمع الفاضل يدل على القوة الفكري والديناميكية التي عند الفارابي، وعلى المرونة في تقديم وشرح الأفكار الفلسفية السياسية حيث جعل الخير والرحمة من أهم نقاط التي يجب أن تكون في سكان المدينة الفاضلة حيث أنه أكد على وحدة المجتمع وعلى تماسك حيث قال أن المجتمع يشبه الكتلة الواحد وأن التربية، أمر مهم لبناء الدولة فيجب القيام بالعملية التربوية منذ الصغر والتربية، والتعليم من أهم نقاط التي لا يمكن إغفالها في عملية بناء الدولة.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: المصادر بالعربية.**


**1.** أبو نصر الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة، المطبعة الكاثوليكية دار المشرق، قدمه ألبير نصري، ط2، بيروت، 1987.

**2.** أبو نصر الفارابي، الحروف، دار المشرق، حققه محسن مهدي، ط2، 1990.

**3.** أبو نصر الفارابي، الملة ونصوص أخرى، دار المشرق، حققها محسن مهدي، ط2، بيروت، د. س.

**4.** أبو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، قدمه علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1995، د. ب.

**5.** أبو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، مكتبة الهلال، قدمه علي أبو ملحم، ط1، لبنان، 1995.

**6.** أبو نصر الفارابي، كتاب السياسة المدينة الملقب بالمبادئ الموجودات، حققه فوزي ميتري نجار، المطبعة الكاثوليكية، ط1، بيروت، 1998.

**7.** أبو نصر محمد الفارابي، أراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د. ط، 2012، القاهرة.

**8.** القديس أوغسطين، مدينة الله، ترجمة الخور أسقف يوحنا الحلو، دار المشرق العربي، ط2، مجلد ثاني، لبنان، (د. س).

**ثانيا: الكتب بالعربية.**

1. إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية نموذج الفارابي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1993.

2. أحمد المنياوي، جمهورية افلاطون، دار كتاب العربي، (د. ط)، (د. ب)، 2010.

3. أحمد شمس الدين، الفارابي حياته أثاره وفلسفته، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1990.

4. أحمد عدنان عزيز، الساسة في الفلسفة الإسلامية (الفكر السياسي عن الفارابي)، كلية العلوم السياسية، العدد 38– 39، بغداد.

5. أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، ط5، 1995، القاهرة.

6. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية، دار القباء للطباعة والنشر، طبعة جديدة.

7. إيناس ضياء مهدي، الفكر السياسي الاستراتيجي عند أفلاطون والفارابي، دراسة مقارنة في أراء تأسيسي المدينة الفاضلة.

**ثالثا: المجلات والمقالات بالعربية.**

1. جعفر آل ياسين، الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب، ط1، 1985، بيروت.

2. جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1989، د ط.

3. جميل صليبا، من أفلاطون، إلى إبن سينا، مطبعة المكتبة الكبرى لنشر والتوزيع، ط3، دمشق، 1951.

4. حاتم النقاطي، مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، (ب. س).

5. حسين حمزة شهيد، الأخلاق في الفكر أفلاطون الفلسفي، العدد 10، الكوفة، 2008.

6. حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، مكتبة 485، ط7، 2019، د ب.

7. خالد زهري، العدالة والسعادة مقاربة لمفهوم المجتمع الفاضل بين النورسي والفارابي والترمذي، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 15، السنة الثامنة، 2017، د. س.

8. زهدي جار لله، المعتزلة، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1984، بيروت.

9. زينب محمد الخضري، لاهوت التاريخ عند أوغسطين، ذار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، 1998، القاهرة.

10. سالم العيادي، مدخل إلى الفلسفة السياسية عند المعلم الثاني أبي ناصر الفارابي، كتب الإصلاح، العدد السابع، 2015، د. ب.

11. سعيد زايد، نوابغ الفكر العربي (الفارابي 259، 239)، دار المعارف، ط1، 1911، القاهرة.

12. شحادة الخوري، أبو نصر الفارابي المعلم الثاني، مجلة اللغة العربية، العدد84، ج1، دمشق.

13. شحادة الخوري، أبو نصر الفارابي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 84، ج1، دمشق، د. س. ن.

14. الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1993.

15. صالح الورداني، عقائد السنة والشيعة، الغدير للدراسات والنشر، (د. ط)، (ب. س)، بيروت.

16. ضرار علي بني ياسين، فلسفة الفارابي السياسية، دراسات العلوم السياسية والاجتماعية، المجلد 42، العدد الأول، 2015، د. ب.

17. عاطف العراقي، أصل العدل عند المعتزلة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993.

18. عباس محمود، الفارابي، دار جياء الكتب العربي ترجمة المعرف الإسلامية، د. ط، د. ب، د. س.

19. عبد الله بن سليمان الفيفي، نقد الاشاعرة للشيعة الاثني عشر في مسألة الامامة، ط1، (د. ن)، 2012.

20. عبدو الحلو، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995، لبنان.

21. عزت قوتي، الفلسفة اليونانية عند أفلاطون، جامعة الكويت، الكويت، د. ط.

**1.** علي إمام عبد العزيز عبيد، مجلة كلية التربية، العدد الأول، كفر الشيخ، 2014.

22. عمر فروخ، الفارابيان الفارابي وابن سينا، مكتبة منيمنة، ط2، 1950، بيروت.

23. فاروق سعد، مع الفارابي ومدن الفاضلة، دار الشرق، ط1، 1982، د. ب.

24. فيصل صلاح الرشيدي، مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي، كلية الأدب والعلوم، ليبيا، 2009- 2010م.

25. قاسم محمود، الأعمال الكاملة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017، د. ط، د. ب.

26. قالتزر، أفلاطون، الكتاب اللبناني، ط1، 1982، بيروت.

27. ماريا لويزابرنيدي، مدينة الفاضلة عبر التاريخ، عالم الكتاب، ترجمة عطيات أبو السعود، كويت، 1997، د ط.

28. مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون دراسة مصدرية، (د. ط)، القاهرة، 2009.

29. محسن مهاجرينا، افاق الفكر السياسي عند الحكيم الفارابي ترجمة علاء رضاني، مؤسسة دائر معرف للفقه الاسلامي طبعة الأولى، سنة 8427،2006، إيران.

30. محسن مهدي، الفارابي وتأسيس الفلسفة الاسلامية السياسية، ترجمة: وداد الحاج حسن، دار الفارابي، ط1، بيروت، 2009م.

31. محمد الهلالي عزيز لزرق، الدولة، دار تو بقال للنشر، ط1، 2011، د. ب.

32. محمد إلهي، الفارابي والموقف والشارح، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1981.

33. محمد ايت حمو، الدين والسياسة في فلسفة الفارابي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2011.

34. محمد جلال، أراء الفارابي في تعليم الفلسفة وتعلمها، المحور الفلسفة وعلم النفس، الحوار المتمدن، العدد 5212

35. محمد سالار، محمد الخاتمي، أبو نصر الفارابي فيلسوف الإسلام والمعلم الثاني، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط1، دمشق، 1989م.

36. محمد عابد الجابري، نحن والتراث، مركز الثقافي العربي، ط6، بيروت، 1993.

37. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، د. ط.

38. محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة حرية الإنسان، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د. س).

39. محمد كيشانة، نظرية السعادة عند الفارابي، مؤمن بلا حدود، 2017.

40. محمد محسن قردان ملكي، الامامة، ترجمة: حسين علي مطر الهاشمي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (د. ب)، 2016.

41. محمد محسن، الفارابي و تأسيس الفلسفة الإسلامية السياسية، ترجمة وداد الحاج حسن، دار الفارابي، ط1، بيروت، 2009.

42. محمود حيدر، الدولة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2018م، (د. ب).

43. محمود كيشانة، نظرية السعادة عند الفارابي، مؤمن بلا حدود، 2017.

44. مختار عريب، الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى البيوتيقا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الجزائر.

45. مصطفى النشار، تطور الفكر الساسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1999.

46. مصطفى النشار، تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1999.

47. مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الإجلاء الجديدة، المنصورة، 1989، د. ط.

48. مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الإجلاء الجديدة، المنصورة، 1989، د. ط.

49. مصطفى سيد أحمد، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الإجلاء الجديدة، المنصورة، د. ط.

50. مصطفى غالب، موسوعة فلسفية (الفارابي)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1998، د ط.

51. مفتاح سليمان أبو شحمة، اخلاق الدولة، مجلة كلية الادب، العدد الاول، مصراتة.

52. ناجي التكريتي، فلسفة الأخلاق عند الفارابي، دار دجلة، عمان، 2012، د. ط.

53. نجاح محين، الفكر السياسي عند المعتزلة، دار المعرف، (ب. ط)، (ب. س)، القاهرة.

54. يوحنا قمير، الفارابي، مطبعة الكاثوليكية، ج1، بيروت.

55. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، (د. ب)، (د. س).

56. يونس موستق، علاقة الفلسفة بالسياسة أفلاطون والديمقراطية أنموذج، مؤمن بلا حدود، 2016.

**رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية بالعربية.**

**1.** بعلز كريمة، إشكاليات اللفظ والمعنى في الفلسفة الإسلامية، الفارابي نموذجا، رسالة دكتوراه، 2012- 2013.

**2.** بن علي محمد، سؤال الإنسان الفكر العربي الإسلامي والليبرالي الغربي دراسة مقارنة في مفهوم الحقوق، شهادة الدكتوراه، وهران، 2012.

**3.** تونسية بجاوي، النزعة التوفيقية في فلسفة الفارابي أسبابها وأهدافها، رسالة ماجستير، الجزائر، 2003- 2004.

**4.** موزه أحمد راشد العبار، البعد الاخلاق، البعد الاخلاقي للفكر السياسي عند الفارابي والماوردي ابن تيمية، رسالة ماجستير، الإسكندرية، 1421هـ.

**5.** ورز الدين، مفهوم الدولة لدى الشباب الجزائري، رسالة الماجيستر، جامعة محمد دباغين، سطيف02، س 2015- 2016م.

**رابعا: المواقع الالكترونية بالعربية.**

**1.** بركة بدوي، فلسفة التربية بين أفلاطون والفارابي دراسة مقارنة، 2015، http ://dsbace univ owarjla.dz jsambwl hamde

**2.** حجاج خليل، المهمة التربوية للرئيس الأول عند الفارابي، جامعة ابن خلدون، تيارت، HTML 2 /24BLOG BOST 12/2020SAWTALABLCOM

**3.** صبري محمد خليل، الفلسفة السياسية عند الفارابي قراءة نقدية.

**4.** فصول منتزعة: على الموقع الالكتروني: www.alkottob.com.

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**


| المحتـــــــــــــــــــــــــــــــــوى | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وتقدير** | / |
| **الإهداء** | / |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الاول: المرجعية الفلسفية لأفكار الفارابي السياسية** | |
| **تمهيد** | **09** |
| **المبحث الاول: الاوضاع في عهد ابو ناصر الفارابي** | **10** |
| المطلب الاول: الوضع السياسي | **10** |
| المطلب الثاني: الوضع الاجتماعي | **13** |
| المطلب الثالث: الوضع الديني | **15** |
| **المبحث الثاني: الدولة المفهوم والتاريخية** | **17** |
| المطلب الاول: تعريف الدولة | **18** |
| المطلب الثاني: الدولة في الاسلام | **21** |
| المطلب الثالث: هويتها ووظائفها | **22** |
| **المبحث الثالث: الدولة عبر العصور** | **24** |
| المطلب الاول: الدولة عند اليونانيون | **24** |
| المطلب الثاني: الدولة عند المسيحيون | **29** |
| المطلب الثالث: الدولة عند المسلمون | **31** |
| **الفصل الثاني: مشروع الفارابي لبناء الدولة** | |
| **تمهيد** | **38** |
| **المبحث الثاني: ضرورة الاجتماع البشري وأنواعه** | **38** |
| المطلب الأول: ضرورة الاجتماع البشري | **38** |
| المطلب الثاني: أنواع المجتمعات | **42** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثاني: طبيعة المدينة الفاضلة** | **45** |
| المطلب الأول: المدينة الفاضلة | **45** |
| المطلب الثاني: مضادات المدينة الفاضلة | **51** |
| **المبحث الثالث: حاكم المدينة الفاضلة** | **55** |
| المطلب الأول: رئيس المدينة الفاضلة وخصاله | **55** |
| المطلب الثاني: سلطات الحكم واختصاصاتها | **59** |
| **الفصل الثالث: إشكاليات تأسيس الدولة بين أفلاطون والفارابي** | |
| **تمهيد** | **65** |
| **المبحث الأول: أوجه التشابه** | **66** |
| المطلب الأول: التربية والتعليم | **66** |
| المطلب الثاني: الفيلسوف الحاكم | **69** |
| المطلب الثالث: المدن الفاضلة بين أفلاطون والفارابي | **75** |
| **المبحث الثاني: أوجه الاختلاف** | **79** |
| المطلب الأول: المدينة الفاضلة وجمهورية أفلاطون | **79** |
| المطلب الثاني: المجتمع بين التقسيم الطبقي ووحدته | **87** |
| المطلب الثالث: النظام والتربية | **90** |
| **الخاتمة** | **93** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **97** |
| **فهرس المحتويات** | **107** |
| **الملخص** | **/** |

**الملخص:**

يعتبر الفارابي من بين الفلاسفة المسلمين الذين كان لهم مكانة كبيرة حيث كانت له نظرة بارزة في تاريخ الفكر السياسي عند المسلمين ومن خلال كتابه أراء أهل المدينة الفاضلة والساسة المدينة واستنتجنا أن الأوضاع التي كانت سائدة في عصره كانت نقطة محورية في فلسفته السياسية فحاول الفارابي البحث عن مدين فاضلة تكون على أسس الاجتماع والتعاون بين سكانها من أجل تحصيل السعادة حيث ذهب أن المجتمع أنواع وأقسام ومجتمعات كاملة وغير كاملة حيث بالإضافة أن هذه المدينة الفاضلة لها مضاداتها ومن جهة أخرى ركز الفارابي على ضرورة وجود رئيس وحاكم فاضل يحكم هذه المدينة ولابد من توفر فيه الخصال الضرورية إلا أن رويته للمدينة الفاضلة فقدم لنا مدينة مثالية على أسس التعاون والمحبة والإنسانية فهذا يدل على تأثره بالفكر السياسي الأفلاطوني خاصة في جمهورية حيث أن هناك الكثير من النقاط التي يتشابه فيه وأخرى يختلف فيها وهذا راجع للعديد من الأسباب التي يختلف فيها.

**الكلمات المفتاحية:** السياسة، المدينة الفاضلة، الجمهورية، الاجتماع، الكمالات.

**Summary:**

Al-Farabi is considered among the Muslim philosophers who had a great position, as he had a prominent look at the history of political thought among Muslims. Through his book, the opinions of the people of the virtuous city and the city politicians, we concluded that the conditions that prevailed in his time were a focal point in his political philosophy, so Al-Farabi tried to search for a debtor. A virtuous city that is based on the foundations of meeting and cooperation among its residents in order to achieve happiness, as he argued that society has types, sections, and societies, complete and incomplete, as in addition to that this virtuous city has its opposites. However, his vision of the virtuous city presented us with an ideal city on the basis of cooperation, love and humanity. This indicates that he was influenced by the Platonic political thought, especially in the Republic, where there are many points in which he is similar and others differ, and this is due to many reasons in which he differs.

**Keywords**: politics, utopia, republic, meeting, perfections.